جامعة 8 مـــــاي 1945 قالـــــمة

كلـــــية الـــعلوم الإنـــــسانية والإجتـــــماعية

قسم التـــــــاريخ

الشهيد محمد العربي بن مهيدي مسار ومصير

(1923 - 1957م)

مذكـــرة مقـــدمة لـــنيل شـــهادة المـــاستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطلبة:

- كلثوم بوعزيز
- مروة عقاقنية

إشراف الأستاذ:

السبتي بن شعبان

لجنة المناقشة

الأســـــــــتاذ	الرتـــــــبة	الصـــــفة	الجامـــــــعة
السبتي بن شعبان	أستاذ مساعد "أ"	مـشرفا ومقررا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة
الحواس غربي	أستاذ محاضر "ب"	مـــناقشـــا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة
شايب قدادرة	أستاذ التعليم العالي	رئيـــــــسا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة

السنة الجامعية: 2018 - 2019م

ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016

الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

مؤسسة التعليم العالي: جامعة 8 ماي 1945 قالمة - قسم التاريخ - كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

نموذج التصريح الشرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لانجاز بحث

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): عفاقنية مروة الصفة: طالب، أستاذ باحث، باحث دائم: طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 328085 والصادرة بتاريخ 2016/04/25

المسجل بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم التاريخ

و المكلف بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج ، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير ، أطروحة دكتوراه)، عنوانها: الشهيد محمد العربي بن مهيدي حياته وعطاءه 1923 م1957

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 20 جوان 2019

إمضاء المعني

بلدية بوحشانة
شهد وصدق على إمضاء
السيد
وثق
بـ
المزداد
الصادرة
بوحشانة في: 20 جوان 2019

مروة عفاقنية
328085
2016/04/25

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

بلدية بوحشانة
الجمهورية الجزائرية الشعبية

رئيس المجلس الشعبي البلدي
وبالتفويض منه
نائبة الرئيس
السيدة: مفيدة بوعافية

ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016

الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

مؤسسة التعليم العالي: جامعة 8 ماي 1945 قالمة – قسم التاريخ – كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

نموذج التصريح الشرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لانجاز بحث

أنا الممضي أدناه،

السيدة: بوعزيز كلثوم الصفة: طالب، أستاذ باحث، باحث دائم: طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 328095 والصادرة بتاريخ 27-04-2010

المسجل بكلية: العلوم الانسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

و المكلف بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج ، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير ، أطروحة دكتوراه)، عنوانها: مذكرة بعنوان: عواصم الشهيد سعيد العربي بن مهيدي: مسار ومصير (1957-1921)

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 19-06-23

إمضاء المعني

بلدية بوحمانة
شوهد من طرفنا لإمضاء
السيد: بوعزيز كلثوم
ولد: ب
بطاقة ت: 328095
المؤرخ في: 27/04/2010
الصادرة عن: د
بوحمانة في: 23 جوان 2019

عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
وبالتفويض منه
السيدة: مفيدة بوعافية

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٢٠

شكر وعرفان

نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف "بن شعبان السبتي" الذي سهل لنا الطريق ولم يبخل علينا بنصائحه القيمة فوجهنا حين أخطئنا وشجعنا على المضي قدما، حيث لمسنا من خلال تواصلنا معه أنه كان دائما يتميز بالصبر والتطلع إلى العمل الجاد والمتميز فله منا كل الشكر والامتنان، وفقه الله في خدمة العلم والمتعلمين.

والشكر موصول كذلك إلى كل من قدم لنا يد المساعدة من قريب أو من بعيد ونخص بالذكر أفراد أسرتنا وكل الزملاء والأصدقاء.

دون أن ننسى فضل القائمين على المكتبات والمتحف الوطني للمجاهد لولاية قالمة وكذا أعضاء لجنة المناقشة لقبولهم قراءة هذا العمل ومناقشته وإثرائه بتوجهاتهم ونصائحهم القيمة ولكل هؤلاء جميعا شكرنا وامتناننا

وإلى كل من تسعهم ذاكرتنا ولم تسعهم مذكرتنا

عقاقنية مروة

بوعزيز كلثوم

إهداء

قال الله عز وجل:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾

صدق الله العظيم

سورة الإسراء الآية: 23.

نهدي تخرجنا

إلى من جرع الكأس فارغا ليسقينا قطرة حب، إلى من

حصد الاشواك عن دربنا ليمهد لنا طريق العلم

"أبي وأمي"

قائمة المختصرات

بالعربية	
ت أو تر	ترجمة
تع	تعريب
ج	جزء
د ب	دون بلد
د س	دون سنة
د ص	دون صفحة
ص	صفحة
ص ص	تعدد الصفحات
ط	الطبعة
بالفرنسية	
MTLD	Mouvement pour le triomphe des libertés
PPA	Le parti Peuple Algérien
UDMA	Union démocratique du manifeste Algérien
L'OS	Organisation spéciale
P	Page
Ibid	Ibidem

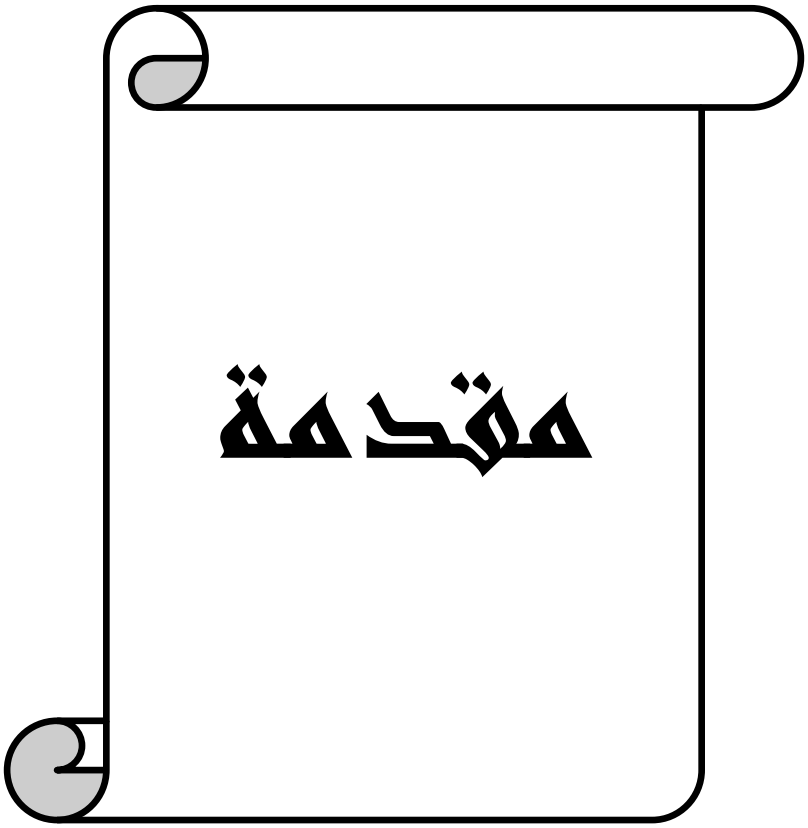
مقدمة

توجد في حياة الأمم والشعوب ذكريات لا تنسى، وأيام حاسمة فاصلة تقيم بمستوى تحديها للظروف وتخطيها للصعاب التي تواجهها وما تبذله من جهد وتضحية في سبيل بلوغ أهدافها السامية لتحجز مكانا مرموقا لها بين صفحات التاريخ.

وللأمة الجزائرية ذكريات عظيمة المعنى في قلب كل محب للحرية وكل غيور على وطنه، نقف فيها وقفة تأمل لنسترجع طيفا من تاريخها البطولي الطويل المقترن بمختلف أنواع المقاومة في وجه الاستعمار الفرنسي بغية إنقاذ هذا الوطن من الاحتواء، وإنجاد بقية الشعب من الفناء، ليهيأ القدر بعدها جيل رجال حاولوا بعث كيان هذه الأمة الموءودة وإحياء أمجادها، فنشطوا في العمل السياسي حينا من الدهر أكدوا خلالها للمستعمر أن هذا الشعب متمسك بهويته الوطنية وأنه ليس فرنسيا ولن يكون فرنسيا ولو أراد ذلك، ولما ثبت لهؤلاء الوطنيين المخلصين ممن عشقوا الجزائر واتخذوا من النضال حرفة عدم جدوى محاورة الاستعمار في موضوع الاستقلال الوطني، راحوا يعدون لثورة شعبية شاملة ترفض كل حل لا تتضمن بنوده جلاء الاستعمار وتحقيق الاستقلال الوطني، وقد نشط في هذا الاتجاه شباب متحمسون لا يؤمنون بالنضال الجامد وتقديم اللوائح والتوصيات والخطب الجوفاء ويعدون أقطابا في النضال المسلح لثورة نوفمبر 1954 الخالدة.

ومن بين هؤلاء الأقطاب الذين نالوا الشهادة في ميدان الشرف ولم يكتب لهم أن يعيشوا واقع الاستقلال الشهيد محمد العربي بن مهيدي الذي وقف وقفة صمود وتحدي رافضا الانصياع والخضوع للعدو ليضرب بذلك موعدا مع التاريخ بوفائه وإخلاصه لهذا الوطن.

الإشكالية:

إن البحث في موضوع الشهيد الرمز محمد العربي بن مهيدي ومساره النضالي يدفعنا إلى تحديد إشكالية الدراسة المراد الإجابة عنها، ومنه:

"ما مدى مساهمة وفاعلية محمد العربي بن مهيدي في النضال السياسي للحركة الوطنية وإشعاله لفتيل الثورة التحريرية؟".

وجرنا التعامل مع هذه الإشكالية الرئيسية الإجابة على مجموعة من التساؤلات الفرعية التي تتعلق بذات الموضوع ولكن من جوانب متعددة كتساؤل:

- من هو محمد العربي بن مهيدي؟ كيف نشأ وترعرع؟.
- إلى أي مدى أثرت البيئة الاجتماعية في تعليمه وتكوينه؟.
- فيما تمثلت صفاته واهتماماته الشخصية؟.
- كيف كانت بداية تطلعاته حول النشاط السياسي للحركة الوطنية الجزائرية؟.
- فيما تمثل الدور الذي لعبه بن مهيدي في الإعداد للثورة؟ كيف تدرجت مسؤولياته؟.
- وماذا عن قيادته للمنطقة الخامسة؟ وما أبرز تحركاته ومحطاته الثورية؟.
- كيف كانت ملابسات اعتقاله؟ وما مصيره؟.

أسباب إختيار الموضوع :

لم يكن منطلق هذه الدراسة الموسومة ب:"**الشهيد محمد العربي بن مهيدي مسار ومصير 1923-1957**" وليد الصدفة ولا من باب العاطفة، إنما جاء تقديرا منا وإعجابا لما قدمه الشهيد محمد العربي بن مهيدي من جهد وجهاد في سبيل الحرية والاستقلال وكذا محاولة منا تسليط الضوء على بعض الجوانب التاريخية لهذه الشخصية والوقوف على الحقائق الخفية حولها، هذه الرغبة توفرت لها أسس علمية وأخرى موضوعية جعلتها تترسخ أكثر نظرا لدوره القيادي وجهوده المبذولة في سبيل هذا الوطن.

- إضافة إلى ذلك قلة الدراسات المتخصصة التي تناولت هذه الشخصية الثورية بحكم أنها من طليعة الأبطال الذين رسموا الطريق نحو الاستقلال.
- ضف إلى ذلك الوقوف على حقيقة تضارب الرويات حول شخص هذا البطل.
- محاولة المساهمة في إضافة مجهود علمي تاريخي يميط اللثام على هذه الشخصية التاريخية التي غطت مرحلة هامة من تاريخ الجزائر بدءا من نشاطه في الحركة الوطنية وصولا الى الثورة التحريرية .
- وكذا تطلعنا إلى القيام بعمل جيد يلم بهذا الموضوع ويثريه.

حدود الدراسة:

تنحصر هاته الدراسة في الفترة ما بين 1923م إلى 1957م حيث يتمثل التاريخ الأول 1923م ميلاد محمد العربي بن مهيدي وما شهده خلا ل مسيرته، فقد تغذى في أولى مراحل نضاله من أدبيات الحركة الوطنية ،فرسم بفكره السياسي مسيرة الثورة التحريرية فكان من أبرز قادتها، أما التاريخ الثاني 1957م فيمثل تاريخ استشهاد محمد العربي بن مهيدي.

المنهج المتبع:

إن طبيعة الموضوع الذي يتناول أحد رموز الثورة التحريرية ومن الذين لعبوا دورا هاما في الإعداد للثورة وتفجيرها فرضت علينا إتباع:

- **المنهج التاريخي الوصفي:** من اجل رصد مختلف الأحداث التاريخية وتتبع مسيرة الرجل كرونولوجيا من البداية إلى النهاية، لمعرفة أهم المحطات التي شغلت حياته.
- **المنهج التحليلي:** والذي كان من أجل فحص وتمحيص مختلف الحقائق للخروج بنتائج تعتبر تفسيرا منطقيا لتطور الأحداث المتعلقة بمسيرة الشهيد.

خطة البحث:

ومن أجل الإحاطة أكثر بالموضوع اقتضى تقسيم هذه الدراسة إلى مقدمة وأربعة فصول عالجنا فيهم موضوع الدراسة ثم خاتمة ضمناها حوصلة لما خرجنا به من البحث أتبعت بعدد من الملاحق.

فالمقدمة عرفنا فيها موضوع البحث وبينا أسباب اختياره وأبرزنا أهميته إضافة إلى بيان أهم مصادره ومراجعه والخطة المتبعة فيه.

أما الفصل الأول الذي يحمل عنوان "نبذة تاريخية عن حياة محمد العربي بن مهيدي" قد ارتأينا تقسيمه إلى ثلاثة عناصر، فعرضنا أولا مولد ونشأة العربي بن مهيدي، أما ثانيا فأفردناه للحديث عن تعليمه وتكوينه، وثالثا كان الحديث عن صفاته واهتماماته الشخصية.

وقد جاء الفصل الثاني موسوم ب"المسار السياسي للعربي بن مهيدي في الحركة الوطنية 1953/1942 إذ حاولنا أولا الحديث عن نضاله في حزب الشعب PPA 1942،

كما قمنا ثانيا برصد دوره في حركة أحباب البيان والحرية UDMA 1944، ومن ثم التطرق ثالثا إلى نضاله في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية MTLD 1946.

في حين ان الفصل الثالث كان حول "النشاط الثوري لمحمد العربي بن مهيدي في الثورة مابين 1957/1954" حيث خصصنا اولا الحديث عن إعداده لتحضير الثورة في حين تناولنا ثانيا الحديث عن نشاطه الثوري بالإضافة إلى تحركاته ومحطاته الثورية ثالثا.

أما الفصل الرابع والأخير فقد خصص لعرض "مصير محمد العربي بن مهيدي واغتياله"، حيث أدرجنا فيه ظروف القبض على محمد العربي بن مهيدي سنة 1957م، كما كان حديثنا أخيرا عن اغتياله.

أنهينا دراستنا بخاتمة ضمناها أهم النتائج المتوصل إليها من خلال البحث في موضوع هذه الشخصية المتميزة بنضالها وكفاحها.

المصادر والمراجع:

إن الإجابة عن مجموعة هذه التساؤلات وغيرها اقتضى الاعتماد على بيبليوغرافيا متنوعة باللغتين العربية والأجنبية والتي ساعدتنا في الإحاطة بجوانب الموضوع نقتصر على ذكر أهمها:

المصادر بالعربية:

- محمد الصالح الصديق "من الخالدين الذين حملوا اللواء الجهاد وحققوا معجزة النصر" حيث تناول في كتابه هذا جوانب من حياة الشهيد محمد العربي بن مهيدي والتي تخص نشأته ومراحل من حياته كما اعتمدنا على "شهادات ومواقف" لصاحبه بن يوسف بن خدة والذي احتوى على الكثير من المعلومات التي تتعلق بالنضال آنذاك باعتباره عايش الحدث.
- "شاهد على اغتيال الثورة "لبورقعة لخضر ويعد كتابه من المصادر المهمة التي لا يمكن إغفال دورها في الكشف عن مجريات الثورة.

- كتاب بول أوساريس "شهادتي حول التعذيب مصالح خاصة 1957 ـ 1959" الذي أبان على حقيقة استشهاد العربي بن مهيدي باحتوائه على دلائل أبطلت كل الروايات المغلوطة حول مسألة انتحاره ،أما المصادر بالأجنبية فكان لنا وقفة على كتاب:
- Aissa kachida : les architectes de la révolution témoignages

بالإضافة إلى:

- Benyoucef benkadda : Alger capital de la résistance 1956 -1957

وقد دونت هذه المصادر حقائق خفية تخص هذا البطل.

أما المراجع التي تطرقت إلى "محمد العربي بن مهيدي" والتي اعتمدنا عليها:

- بارور سليمان "حياة البطل الشهيد محمد العربي بن مهيدي" الذي كان له دور كبير في إظهار شخص الشهيد عبر مختلف مراحل حياته.
- رابح لونيسي الذي يحمل كتابه عنوان "تاريخ الجزائر المعاصر"، ضف إلى ذلك عبود بن سايح "محمد العربي بن مهيدي رسالة خالدة للأجيال" وغيرها من المراجع التي تم الاستعانة بها ليظهر العمل في صورته هذه.

الصعوبات:

يعتبر البحث في المجال التاريخي مساهمة في بناء كيان الأمة كلها، لكنه على أهميته تعترضه صعوبات جمة من أهمها:

- صعوبة التنقل خارج الولاية للحصول على المادة التاريخية التي من شأنها أن تثمن الدراسة.
- إضافة إلى احتكار الكتب المتواجدة أكثر من المدة القانونية المسموح بها هذا فيما يخص مكتبة الجامعة.
- ندرة المادة العلمية المتخصصة التي تتناول موضوع اعتقاله واغتياله ما جعل هناك تضارب بين الروايات حول مسألة استشهاده.

ومهما يكن من أمر الصعوبات فقد حاولنا جهدنا من أجل جمع ما أمكن من معلومات لانجاز هذا العمل، ومن هنا نرجو أن نكون قد وفقنا لدراسة هذا الموضوع ورغم اجتهادنا لإخراجه في أحسن صورة إلا أننا على يقين انه يعتريه النقص.

الفصل الأول

نبذة تاريخية عن حياة

محمد العربي بن مهيدي

ان زمن استبداد واستعباد المحتل لأرض الجزائر ضمن منظور استدماري حاقد قابلته قوة طلائعية فتية متفائلة، ترفض منطق الإذلال والقهر شعارها في ذلك "أن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة"، ومن هذا المنطلق خلق جيل رجال حاولوا بعث كيان هذه الأمة وإحياء أمجادها، وفي طليعة هؤلاء الأبطال الذين ضربوا مثلا في التضحية والفداء ونكران الذات الشهيد محمد العربي بن مهيدي.

أولا: مولد ونشأة محمد العربي بن مهيدي:

ولد محمد العربي بن مهيدي في عام 1923م بدوار لكواهي إحدى قرى عين مليلة بالشرق الجزائري (قسنطينة)[1]، ينتمي لأسرة فلاحية ميسورة الحال متكونة من ثلاث بنات وولدين وهو الثاني في الترتيب[2]،والده عبد الرحمن مسعود بن مهيدي، وأمه قاضي عائشة بنت حمو الساكن بمدينة باتنة[3].

عرف والديه بشدة التدين والإيمان بالوطنية، وكذا المحافظة على الأصالة العربية الإسلامية وحبهم لرجال العلم وحفظة القرآن الكريم، كان لعائلته زاوية تستقبل فيها طلبة القرآن فترعاهم وتتولى شؤونهم من مأكل وملبس ودراسة[4].

نشأ العربي بن مهيدي منذ صغره تنشئة دينية خالصة في زاوية دوار لكواهي والتي تدعى بأولاد بن مهيدي، أكسبته أخلاقا عالية والتزاما صارما بواجباته الدينية فتعلم منها أن تغيير أوضاع أمة لا يكون إلا التزاما بالآية الكريمة[5] التي تقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾[6].

(1) رابح لونيسي، تاريخ الجزائر المعاصر 1830 ـ 1989، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص 167.

(2) الشهيد محمد العربي بن مهيدي في سطور، مجلة أول نوفمبر، العدد 82، المنظمة الوطنية للمجاهدين، د س، ص 06 .

(3) عبود بن سايح، العربي بن مهيدي رسالة خالدة للأجيال، دار الهدى، الجزائر، ص 5.

(4) محمد الصالح الصديق، من الخالدين الذين حملوا لواء الجهاد وحققوا معجزة النصر، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص 66.

(5) مريم سيد علي مبارك وآخرون، رجال لهم تاريخ، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص 78.

(6) سورة الرعد، الآية 11.

وفي حديثنا عن أجداده فقد عرفوا بالثقافة والتعليم وتحفيظ القرآن وكذا تقلدهم مناصب في سلك القضاء والعدل والوكلاء[1]، فأبوه كان تاجرا وصاحب مصنع بمدينة لخروب، أولى أبناءه رعاية كبيرة خاصة محمد العربي الذي أخصه بالتوجيه السليم والنظرة المستقبلية لوطنه[2].

(7) يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرون (من شهداء أول نوفمبر 1954 ـ 1962)، ط2، عالم المعرفة، الجزائر، 2009، ص 104.

8) عبود بن سايح، المرجع السابق، ص 05.

ثانيا: تعليمه وتكوينه:

1. تعليمه:

عرفت عائلة بن مهيدي تدهورا في الأوضاع الاجتماعية نتيجة اضطرارهم لبيع المصنع أمام تعنت الإدارة الاستعمارية التي أثقلت كاهلهم بالضرائب، لكن رغم كل الصعوبات والظروف القاسية بقي والد محمد العربي حريصا على تربية أبنائه، فأدخل محمد العربي في سن مبكرة إلى الزاوية لحفظ ما تيسر من القرآن[1]، ومن ثمة عند بلوغه السن القانوني للتمدرس بدى لأبيه أن يودعه عند خاله قاضي السعيد المقيم في باتنة ليباشر التعلم في المدرسة الفرنسية، وهنا تحصل على شهادة الابتدائي بامتياز فكانت بمثابة بشرة خير لعائلته[2]، لكن والده رأى أن إقامته في القرية لا يمكن أن تحقق لأبنائه ما يوده من تعليم مفيد ومستقبل زاهر نتيجة لسياسة التضييق المفروضة على أبناء المنطقة لمواصلة تعليمهم، لذا صح عزمه على الانتقال إلى بوابة الصحراء (مدينة بسكرة) حيث يتاح لهم في هذه المدينة ما لا يتاح لغيرهم في القرية[3].

فما كان على محمد العربي إلا التوجه والالتحاق بمكان والده ببسكرة، هذه المدينة التي نضج بها الحكيم وتكون في أعناقها منهيا بذلك السنة الثالثة متوسط بمدرسة cardinal lavigeri المعروفة اليوم بإكمالية يوسف العمودي[4]، فكان من الطلبة النجباء المتفوقين وهذا ما أهله للمشاركة في العديد من المسابقات للالتحاق بمدارس قسنطينة، لكن عقبة الاستعمار حالت دون نجاحه في ذلك فتم إقصائه[5].

(1) المتحف الوطني للمجاهد، الشهيد العربي بن مهيدي، دار الهومه، الجزائر، 2002، ص 24.

(2) علي مرحوم مع الخالدين في حياتهم الشهيد محمد العربي بن مهيدي، مجلة أول نوفمبر، العدد 19، المنظمة الوطنية للمجاهدين، ص 11.

(3) نفسه، ص 11.

(4) شريط فيديو، الجزيرة الوثائقية، 2 نوفمبر، 2018.

(5) سليمان بارور، حياة البطل محمد العربي بن مهيدي، دار الهدى، الجزائر، 1989، ص ص 15 ـ 16.

2. تكوينه:

في أواخر سنة 1942، فوجئ الطلبة ومن بينهم بن مهيدي بوفاة مدرسهم الذي يتلقون عنده دروس اللغة العربية، والذي كان بمثابة قدوة ونموذج لهم، فالجميع يكن له الاحترام والتقدير فلا غرابة إذن بأن تشكل وفاته صدمة في نفوس هؤلاء الطلبة[1].

وأمام هذا الموقف ما كان على مدير المدرسة إلا أن يتحرك بحثا عن أستاذ لمواصلة الدروس، فقام باستشارة التلاميذ فأرشده ابن الدكتور سعدان (رحمه الله) إلى **علي مرحوم**[2] فطلب منه أن يتدخل أبوه في الأمر من أجل موافقة الأستاذ على استكمال الدروس، فجاء هنا طلب الدكتور سعدان لـ علي مرحوم قائلا له: "**إن هؤلاء التلاميذ من أبناء الجزائر، الذين نحرص جدا على أن يأخذوا حظهم من لغة وطنهم، حتى يكونوا نافعين لأمتهم في المستقبل ولا ريب في انك تبادلني نفس الفكرة**" وبعد تردد كبير من طرف الاستاذ علي مرحوم قبل هذا الاقتراح وراح يقدم دروس اللغة العربية مجانا للطلبة[3].

وكان بن مهيدي إلى جانب تعليمه في المدرسة حريصا على تلقي دروسا في اللغة العربية والدين والوطنية على يد نخبة من الشيوخ أمثال الشيخ محمد العابد سماتي الجيلالي وذلك في المدرسة الحرة التابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ببسكرة[4] التي تأسست سنة 1943م، لتكون أول مدرسة للتربية والتعليم بمبادرة من أحد رجال البلدة المخلصين، وفور التحاق الشهيد بها عمل جادا على تحسين مستواه الثقافي والعلمي متأثرا بأسلوب شيخه العلمي والمنطقي المتميز، حيث كان يحثهم في كل مرة على التمسك بالأخلاق والاستقامة

(1) عبود بن سايح، المرجع السابق، ص 05.

(2) ولد عام 1913 بمنطقة ميلية، من رجال جمعية علماء المسلمين، كانت له علاقة مصاهرة مع بن مهيدي، انظم للثورة سنة 1955م، مثلها بميدان الإعلام، وبعد الاستقلال عمل في ميدان التعليم، توفي في 9 جويلية 1984، أنظر: عبد الله مقلاتي، أعلام وأبطال الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 342.

(3) الشهيد علي مرحوم مع الخالدين في حياتهم الشهيد محمد العربي بن مهيدي، مجلة اول نوفمبر،العدد19، المرجع السابق، ص 11.

(4) مريم السيد علي مبارك وآخرون، المرجع السابق، ص 78.

والابتعاد عن كل الشبهات حتى يتحقق الهدف المسطر[1]، بهذا ازداد ابن مهيدي وطنية وتعلقا بنهضة العالم الإسلامي فكان حلمه التخلص من قيود الاستعمار، واستعادة أمجاد الحضارة الإسلامية في الأندلس، حيث يُسَرُ بكل نهضة أو ثورة يقوم بها شعب من شعوب العالم الإسلامي ضد بطش الاستعمار والتخلف والجهل[2].

فالتربية الوطنية والدينية لدى العربي كان لها دور كبير في إدراكه بأن الإنسان يتكون من «**روح وجسد ومشاعر وعقل**» الأمر الذي جعله يهتم ولا يهمل أي جانب من هذه الجوانب فالتزم بكلا الجانبين الديني منها والوطني[3]، فشب منذ صغره على حب الوطن ليصبح بذلك مثالا للمناضل المخلص، ونموذجا فذا للمؤمن الشجاع الذي لا يخشى إلا الله[4].

(1) عبود بن سايح، المرجع السابق، ص 05.

(2) مريم سيد مبارك علي وآخرون، المرجع السابق، ص 78.

(3) نفسه، ص 78.

(4) محمد الصالح الصديق،من الخالدين الذين حملوا لواء الجهاد وحققوا معجزة النصر ، المرجع السابق، ص 67.

ثالثا: صفاته واهتماماته الشخصية

1. صفاته:

خلدت الثورة المجيدة شخصيات ظلت أسمائها محفوظة في سجل التاريخ، على غرار الشهيد محمد العربي بن مهيدي الذي صقل شخصيته واستوحى سماته وأخلاقه من مبادئ ديننا الحنيف، والفضل الكبير في ذلك راجع لأسرته التي تعد بمثابة القدوة الأولى في تكوينه، كما أن وجوده ضمن فرع الكشافة الإسلامية ببسكرة ساعده ذلك على تكوين نفسه تكوينا صحيحا[1]، فعرف بشدة تواضعه وأشاد بهذا المجاهد **صدار السنوسي**[2] بقوله: "**أول نقطة أسجلها لسي بن مهيدي هي كونه كثير التواضع إلى درجة أننا نتساءل في بعض الأحيان إن كان مسؤولا علينا أم لا**"[3]، كما كان محافظا على صلاته ويقوم الليل لقوله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا﴾[4].

فهو ذلك الرجل الذي جمع صفات الحكيم وميزات القائد، فتميز بتوسط القامة وهدوء الطابع يهمس حين يتكلم، له بريق تشعه عيناه فيمنع عن الناظر التحديق فيه، في وجهه بقايا طفولة تستأنس بها فيخيل إليك أنك تعرفه منذ الأزل، بسيط في سلوكه وهندامه، يضع برنوسه فوق زيه العسكري ويحمل مسدسه لا غير[5]، إن كانت ملامحه توحي بالجدية والإحساس بخطورة المسؤولية الملقاة على عاتقه إلا أنه كان بشوشا يحب الدعابة[6]، ويتحلى بالإيمان وتصلب العقيدة، والعزيمة والشجاعة والتفاني في حب الوطن إلى درجة التضحية

(1) عبود بن سايح، المرجع السابق، ص 06.

(2) ولد في 26 جويلية 1931 بتيارت، أحد مؤسسي مصالح الاتصالات السلكية واللاسلكية، التحق بصفوف جبهة التحرير الوطني سنة 1955م، انظم إلى جيش التحرير الوطني في 1956م، كلفه بن مهيدي بمصلحة الاتصالات السلكية واللاسلكية – على مستوى الولاية – توفي في سبتمبر 2004، وتحمل المدرسة الوطنية للاتصالات اليوم اسمه. انظر: عبد الله مقلاتي،أعلام وأبطال الثورة الجزائرية، د ط، وزارة الثقافة، الجزائر، د س، ص 252.

(3) الشهيد محمد العربي بن مهيدي في سطور، مجلة أول نوفمبر، عدد 82، المرجع السابق، ص 06.

(4) نفسه، ص 06.

(5) لخضر بورقعة، شاهد على اغتيال الثورة، ط2، دار الأمة، الجزائر، 2000، ص 53.

(6) محمد عباس، ثوار ... عظماء شهادات 17 شخصية وطنية، دار هومه، الجزائر، 2005، ص 84.

والاستشهاد في سبيلهما[1]،وهنا نذكر ما كتبت عنه جريدة المجاهد: "**لقد كان منذ صغر سنه الباكر، يشعر بتلك الشعلة المقدسة، حب الوطن يأكل وتعتصر نفسه وتبعثه على العمل، وكان ذا نفس مرهفة يسهل عليه أن يرى شعبه يعاني من بؤس وشقاء**"[2].

2. إهتماماته الشخصية:

أ. نشاطه الكشفي:

تدرج العربي بن مهيدي في صفوف الكشافة الإسلامية[3] في سنة 1939م ببسكرة التي كانت تعد بمثابة مدرسة لغرس الروح الوطنية والمثل الأخلاقية، بالإضافة إلى التحضير والتدريب الشبه العسكري في ظل التطويق الاستعماري، منظما إلى فوج الرجاء عام 1941م الذي تأسس من طرف الحكيم أحمد الشريف سعدان، حيث قاد فريق الفتيان الذين تتراوح أعمارهم من 6 إلى 12 سنة وهي وحدة ابن باديس التابعة لفوج الرجاء، فراح يبث فيهم الروح الوطنية ويعلمهم ما تعلمه من حب الوطن والأخلاق[4].

وفي هذا الصدد يذكر الشيخ محمد خير الدين في مذكراته "**أنه بعد الفراغ من بناء المدرسة،قد قاموا بتأسيس نادي أطلق عليه اسم نادي الشباب وتم إعداده للاجتماعات العامة وإلقاء الخطب والمحاضرات، وتم اختيار من بين كبار وقُدماء التلاميذ مجموعة شكلت منها فوجا للكشافة الإسلامية والتي كان على رأسها محمد العربي بن مهيدي الذي كان تلميذا بالمدرسة**"[5]، فالكشافة الإسلامية كانت بمثابة اللبنة الأولى للشباب الجزائري

(1) محمد صالح الصديق،من الخالدين الذين حملوا لواء الجهاد وحققوا معجزة النصر، المرجع السابق، ص 67.

(2) جريدة المجاهد، "رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه"، ج1، ع9، 20 أوت 1957، الجزائر، ص 01.

(3) تأسست الكشافة الإسلامية الجزائرية بسعي من محمد بوراس وبعض الشبان الملتفين حوله، وكانت فكرة إنشاء الكشافة من طرف بن باديس ومحمد بوراس عام 1933م وذلك عندما منعت الإدارة الاستعمارية العلماء من التدريس في المساجد وقعت مظاهرات خاصة في العاصمة، وتردد بوراس على نادي الترقي مقر جمعية العلماء وهنا أشار على تأسيس فوج "الفلاح" في العاصمة سنة 1935 وكانت بذلك انطلاقة الكشافة، انظر محمد جيجلي، الكشافة الإسلامية الجزائرية (1935 ـ 1955)، دار الأمة، الجزائر، 1999، ص ص 14 ـ 15.

(4) شريط فيديو، المرجع السابق.

(5) محمد خير الدين، مذكرات خير الدين، ج1، ط3، مؤسسة الضحى، الجزائر، 2009، ص 136.

الذي استلهم منها الوعي الوطني والعدالة الاجتماعية، وبالتالي السير على خطى خير السلف، كما كان حال بن مهيدي الذي استمد عدالته من عدالة عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وأبي ذر الغفاري وغيرهم مثلما تأثر بجهاد خالد بن الوليد وسعد بن أبي الوقاص وغيرهم من المجاهدين والشهداء الأبرار[1].

ب. نشاطه الرياضي:

اندمج العربي بن مهيدي في مرحلة شبابه في النشاط الرياضي، فكان يهوى ممارسة كرة القدم في أوقات فراغه[2]، ليعين كأحد المدافعين الأساسيين في فريق الاتحاد الرياضي الإسلامي لبسكرة الذي أنشأته الحركة الوطنية كوسيلة لتربية الشباب على الروح الوطنية، إلى جانب بعض الفرق الأخرى كمولودية الجزائر وترجي قالمة ومولودية قسنطينة وغيرها من النوادي[3].

ج. نشاطه المسرحي:

لم تكن الرياضة الميل الوحيد للعربي بل كان مولعا بالمسرح أيضا وهاويا للتمثيل فيه فأهله ذلك لأداء دور البطل في مسرحية[4] "**في سبيل التاج**" سنة 1944م، إذ بدأت فكرته الأولى باستغلال المسرح لبث الروح الوطنية لدى الجماهير متنكرا على خشبة المسرح كوجه من أوجه التخفي عن التحريات الفرنسية، فنال دوره إعجاب الحضور[5]، حيث تم إعادة عرض هذه المسرحية في كل من بسكرة، قسنطينة، عنابة، قالمة، هذه الأخيرة التي وقع

(1) مريم سيد علي مبارك وآخرون، المرجع السابق، ص 79.

(2) جريدة الأحرار، إحياء ذكرى 61 لاستشهاد الرمز بن مهيدي، ع 6121، الأحد 4 مارس 2018، الجزائر، ص03.

(3) رابح لونيسي، المرجع السابق، ص 168.

(4) عبد الكريم بوصفصاف، معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج1، دار مداد يونيفارسيتي برانس، الجزائر، 2015، ص 193.

(5) مسرحية ترجمها إلى العربية الأديب مصطفى لطفي المنفلوطي، وهي مقتبسة بطابع جزائري تهدف إلى نشر الفكرة الوطنية والجهاد ضد الاستعمار. انظر رابح لونيسي، المرجع السابق، ص168.

فيها شجار بين بن مهيدي وشرطي سري حيث منعه من الدخول حتى ألزمه استظهار بطاقته[1].

فكان لهذه المسرحية صدى كبير لدى الرأي العام، ولكن وبإكتشاف فرنسا لما تتبناه هذه المسرحية من أطروحات سياسية قامت بمنعها في كافة ولايات الوطن حتى ضاق الخناق على النشاط المسرحي الذي كان أحد أذرع حزب الشعب آنذاك[2].

والمعروف أيضا على الشهيد محمد العربي إدمانه على مطالعة الكتب والمجلات باللغتين العربية والفرنسية، ومن أشهر الكتب التي كان يفضلها الكتاب الذي كان يتحدث عن شخصية "تاكفاريناس" هذا القائد المقاوم لروما فأعجب بشجاعته وقوته لتترسخ بذلك لديه فكرة أن "**الحرية تأخذ ولا تعطى وما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة**"، وهنا برز أثر المطالعة في تكوينه[3] هذا من جانب، ومن جانب آخر عرف بحبه للفن فكان يهوى أغاني المطربة فضيلة الجزائرية وكذا الموسيقى الأندلسية ما جعله عطوفا حنونا، كما كان يكثر من مشاهدة الأفلام ولاسيما الحربية والثورية منها، كالفيلم الذي يدور محتواه حول الثائر المكسيكي "**زاباتا**" "**zapata**" فتبنى بن مهيدي هذه التسمية كلقب سري له قبل اندلاع الثورة متيمنا بانتفاضته في وجه أعدائه، والسينما هي الأخرى كانت من بين اهتماماته لإدراكه مدى أهميتها في المستقبل وكأنه كان يعلم بأن من يسيطر عليها يُسمح له بنشر أفكاره وقيمه الحضارية والدينية مثلما تفعل أوروبا وأمريكا اليوم[4].

د. عمله في القطاع الخاص:

بعد أن حضي العربي بن مهيدي بخبرة عسكرية ورثها من الكشافة، شرع في الاعتماد على نفسه وخاض تجربة العمل لأول مرة فاختار أن تكون الوظيفة في ثكنة عسكرية فرنسية وتحديدا في قسم التموين التابع للثكنة وذلك سنة 1943م، ولم يكن أحد يعلم سبب اختياره

(1) عبود بن سايح، المرجع السابق، ص 07.

(2) شريط فيديو، المرجع السابق.

(3) سليمان بارور، المرجع السابق، ص ص 22 ـ 24.

(4) رابح لونيسي، المرجع السابق، ص168.

لهذه الوظيفة وما يجول بخاطره[1]، فشق الطريق نحو تنظيم حياته فرسم آفاق مستقبلية غير أنه لم ينسجم مع هذا العمل[2] وذلك لإحساسه بأن هناك من يتربص به شرا نتيجة لضياع مسدسين كان قد استولى عليهما من قبل، فتوقف بذلك عن العمل وكرس حياته للسياسة وخدمة الوطن[3].

وفي حديثنا عن ختام الفصل الأول يتضح لنا أن الشهيد محمد العربي بن مهيدي نشأ وترعرع في كنف عائلة ميسورة الحال، ذات أصول شريفة متمسكة بدينها، ومحافظة على تقاليدها، تمجد العلم والمعرفة، كرست حياتها لتعليمه وخصه بالتوجيه السليم، وفي هذا الوسط الاجتماعي والثقافي تبلور وعي محمد العربي واستقام تفكيره، فكان ميدان خصبا لتفجير مواهبه الشابة وحيويته الدافقة، فبرع في القيادة الكشفية والأداء المسرحي وكذا النشاط الرياضي.

(1) محمد زروال، إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية ـ الولاية الأولى نموذجا ـ ،وزارة المجاهدين ، دب ،دس ، ص 69.
(2) يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرون ، المرجع السابق، ص 104.
(3) محمد عباس، ثوار... عظماء المرجع السابق، ص 77.

الفصل الثاني

المسار السياسي للعربي بن مهيدي في الحركة الوطنية

1942 – 1953م

كانت التطورات الطارئة خلال الحرب العالمية الأولى نقطة تحول من حركة المقاومة التقليدية إلى انبعاث الحركة الوطنية في شكلها الحديث، وانتقال الجزائريين إلى النضال السياسي كان في إطار الشرعية الفرنسية كمحاولة منهم لتحقيق أهدافهم السياسية المتمثلة في التحرر والاستقلال، ولأجل ذلك تشكلت اتجاهات سياسية مختلفة وشخصيات وطنية بارزة كان لها الفضل الكبير في تأطير الجماهير وتوعيتها فانضمام العربي بن مهيدي في صفوف حزب الشعب الجزائري عبر مراحل تشكله كان له الدور الكبير في بث الروح الوطنية في أوساط الشباب الجزائري.

أولا: نضاله في صفوف حزب الشعب الجزائري (PPA) 1942:

إن تصدي الشعب الجزائري للمستعمر المستبد كان منذ وطئته الأولى لأرض الوطن فلم يركن إلى السلم ولم يضع السلاح إلا بظهور الإرهاصات الأولى للحركة الوطنية الجزائرية[1]، وذلك مع بداية القرن العشرين بميلاد "**حركة الشباب الجزائري**" بزعامة الأمير خالد[2]، لتبرز الحركة الوطنية هنا بوضوح مهيكلة في أحزاب سياسية حقيقية ابتداء من سنة 1926 تنشط في إطار الشرعية القانونية محيطة بظروف جد صعبة[3].

(1) جودي أتومي، وقائع سنين الحرب في الولاية 3 منطقة القبائل (1956–1962) قصص حرب، ج2، د ط، وزارة المجاهدين، د ب، د س، ص 12.

(2) هو خالد بن الهاشمي، بن عبد القادر ولد بدمشق في 20 فيفري 1875، تابع دراسته الثانوية بباريس بلويس الكبير بعد عودة عائلته إلى الجزائر وفي 1892، دخل الأكاديمية العسكرية بسان سير وتخرج 1897، مؤسس الحركة الإصلاحية وصاحب جريدة الإقدام 1924، ونجم شمال إفريقيا 1926، نفي إلى سوريا واستقر هناك إلى أن توفي سنة 1936، أنظر: محمد الشريف ولد الحسين، من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال (1830 ـ 1962)، د ط، دار القصبة، الجزائر، 2013، ص 36.

(3) جودي اتومي ،المرجع السابق ، ص 13.

وجاء على لسان حال بن يوسف بن خدة[1] في جريدة أول نوفمبر، أن العربي بن مهيدي انضم إلى حزب الشعب الجزائري سنة 1942، بعد أن تأسس في 11 مارس 1937[2]، ويؤكد ذلك في كتابه شهادات ومواقف بقوله: "**كانت معرفتي بمحمد العربي بن مهيدي في بداية الخمسينات وذلك يوم أن كان مسؤولا عن بعض المناطق الحزبية بغرب البلاد وإن كنت هنا أسجل بأن لقاءاتنا لم تكن كثيرة، وبالتالي لم تتح لي الظروف التحدث معه بصورة تجعلني أطلع بكيفية وأوثق على سريرته وأهدافه وأغراضه قد كان سي العربي مناضلا في صفوف حزب الشعب**"[3]. فمن خلال هذا القول يتضح لنا أن العربي بن مهيدي كان كثير الاهتمام بشؤون السياسة والوطن مكان إقامته[4]، وقد كان عنصرا فعالا شغله الشاغل البحث عن استقلال وطنه القابع تحت وطئة الاستعمار[5] رغم كل الإجراءات التعسفية والحملات القمعية التي تعرض لها أعضاء الحزب من طرف الإدارة الفرنسية[6].

(1) هو شخصية مرموقة في الحركة الوطنية والثورة التحريرية ولد عام1920 بالبرواقية ولاية المدية شارك منذ شبابه في النضال الوطني وانتسب الى حزب الشعب مع بداية الحرب العالمية 2، كان أمين عام لحزب الاتحاد للحريات الديمقراطية، عاش أزمة 1954، انضم إلى الثورة في ماي 1955، وشارك بفعالية في مؤتمر الصومام وعين عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ، كان ثاني رئيس للحكومة المؤقتة، وافته المنية في 4 فيفري 2003. أنظر: عبد الله مقلاتي، أعلام وأبطال الثورة الجزائرية،المرجع السابق، ص 172 ـ 173.

(2) الشهيد محمد العربي بن مهيدي في سطور، مجلة أول نوفمبر، العدد 82، المرجع السابق، ص 07.

(3) بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف، دار الأمة، الجزائر، 2007، ص 172.

(4) عبد المجيد بخوش، معارك ثورة التحرير المظفرة، ج2، مؤسسة رحال نسيم رياض ، الجزائر، 2013، ص 273.

(5) محمد حربي، الثورة الجزائرية (سنوات المخاض)، تر: نجيب عياد، د ط، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1994، ص 187.

(6) أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج 3، ط4، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992، ص ص 144 ـ 145.

ثانيا: نضاله في حركة أحباب البيان والحرية (UDMA) 1944:

نظرا للنشاط المكثف لحزب الشعب وتزايد الالتفاف الشعبي حوله، ودوره في إذكاء روح المقاومة والثورة، عمدت السلطات الاستعمارية إلى فرض حالة الطوارئ وإصدار أمرية تقر بحله وذلك يوم 1939م تزامنا والحرب العالمية الثانية[1]، واعتقال زعمائه ووضع البعض منهم تحت الرقابة على غرار مصالي الحاج، أحمد مزغنة[2]، أحمد بودة[3]، محمد طالب[4] وغيرهم، بالإضافة إلى إيقاف جريدتي "الأمة" و"البرلمان"، ما جعل حزب الشعب يمكث في العلن 24 شهرا لينتقل بعدها الى ممارسة العمل سرا طول فترة الحرب العالمية الثانية[5].

وحسب ما جاء به أبو القاسم سعد الله فيما يخص هذا الشأن، فإن حكومة فيشي حاولت أول الأمر أن تسلك سياسة الوفاق مع الحزب، غير أنها لم تنجح، فلجأت إلى المعاملة القاسية لأعضائه، أمثال: مصالي الذي أجرت معه اتصالين أحدهما في نوفمبر 1939 والثاني في مارس 1941، وأمام رفضه التعاون، أصدرت في حقه السجن ستة عشر سنة مع الأشغال الشاقة بتهمة المساس بسيادة وأمن الدولة وعلى رفاقه بأحكام تتراوح ما بين خمس وخمسة عشرة سنة سجنا[6].

(1) رابح لونيسي، ج1، المرجع السابق، ص 248.

(2) ولد في 29 أفريل 1907م بالبليدة، أحد قادة نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب، كان نشاطه محدودا لأنه كان يوزع المناشير، انتخب عضوا بالمجلس الجزائري ممثلا لحزب الشعب الجزائري في 1986، كما يعتبر المنظم لمؤتمر هورنو في جويلية 1954م، أنظر: محمد الشريف ولد الحسين، المرجع السابق، ص 51، 52.

(3) ولد بعين طاية سنة 1907، مناضل في حزب الشعب، وعضو في اللجنة الجزائرية للحزب 1999– 1954م، عين ممثلا لجبهة التحرير الوطني بالعراق 1956– 1958م، ثم بليبيا إلى غاية الاستقلال، وفته المنية سنة 1994، أنظر: عبد الله مقلاتي، أعلام وأبطال الثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص 88– 89.

(4) ولد ببسكرة سنة 1930م، انخرط في الحركة الوطنية في سنة 1959، قاد الناحية الثالثة للمنطقة الرابعة، سقط شهيد في معركة ضارية يوم 5 أكتوبر 1961م، انظر: عبد الله مقلاتي، أعلام وأبطال الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 255، 256.

(5) عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1،دار العثمانية ،الجزائر ،2010 ، ص 121.

(6) سعد الله أبو القاسم، ج3، المرجع السابق، ص 181.

لكن وبسقوط فرنسا في يد الألمان، هذه القوة العظمى التي كان ينظر إليها العامة من الجزائريين المسلمين بأنها قوة لا تقهر، هاهي تسقط وبالتالي لم تعد تحظى بنفس الأهمية لديهم وبالخصوص الفئة المثقفة أمثال فرحات عباس[1]، الذي راح يتفق مع الدكتور ابن جلول[2] في جانفي 1943م على عقد اجتماع يضم مختلف التيارات السياسية من أجل نشر ميثاق جديد يتضمن مطالب الشعب الجزائري في إطار ما يتوافق مع "**مطالب النخبة، والمؤتمر الإسلامي وحزب الشعب ...إلخ**"، وقد كلف فرحات عباس بتحريره وكان بمقر سكناه بسطيف يوم 10 فيفري 1943[3]، ليطلق عليه اسم "**بيان الشعب الجزائري**"[4].

وتجدر الإشارة هنا بأن أعضاء حزب الشعب كانوا من بين الذين وافقوا على وثيقة هذا البيان،وقد قدمت نسخة منه رسميا للحاكم العام باترون "patron" في 31 مارس 1934، وتوعد بأن يأخذ هذا الميثاق بعين الاعتبار كأساس لدستور الجزائر، ولكن وبمجيء كاترون "katro" الذي خلف المقيم السابق، ضرب عرض الحائط الإصلاحات التي مسها البيان

(1) ولد في 24 أكتوبر 1899 بالطاهير (جيجل) وسط عائلته، واصل دراسته الابتدائية بالطاهير والثانوي بين جيجل وسكيكدة، ثم انتقل إلى العاصمة لمواصلة المرحلة الجامعية ليتحصل على الشهادة العليا في الصيدلة، كان مدافعا عن سياسة الإدماج في 1924، أسس جمعية الطلبة المسلمين بجامعة الجزائر، وعين رئيسا لجمعية الطلبة المسلمين بشمال إفريقيا من 1927 ـ 1932، صاحب بيان الشعب الجزائري الذي نشره في فيفري 1943، ومؤسس أحباب البيان والحرية، بعد المجازر ألقي القبض عليه ولم يطلق سراحه إلا في 1946 بعد صدور قانون العفو العام، مؤسسا بعدها حزب الوحدة الديمقراطية، لم ينظم للثورة إلا عام 1956، ومن ثمة عين عضوا بالمجلس الوطني للثورة الجزائرية، كان أول رئيس للحكومة المؤقتة في 1958، توفي في 23ديسمبر 1985، أنظر: محمد الشريف ولد الحسين، المرجع السابق، ص 47.

(2) ولد سنة 1896م بقسنطينة، ترأس فدرالية المسلمين الجزائريين وكان له دور كبير في عقد المؤتمر الإسلامي سنة 1936، أنشأ سنة 1938 تجمع الفرنسي الإسلامي الجزائري، لم يكن موقفه صريح اتجاه الثورة أو فئة المنسية سنة 1986، انظر: بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر، 1830– 1989، ج2، د ط، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص 430.

(3) محمد عباس، الوجيز في تاريخ الجزائر، د ط، دار المعاصر، الجزائر، 2009، ص53.

(4) مضمونه: إدانة الاستعمار والقضاء عليه، تطبيق مبدأ تقرير المصير، حق الجزائر في دستور خاص بها يضمن حرية الجميع، الاعتراف باللغة العربية لغة رسمية إلى جانب الفرنسية، حرية الدين وإطلاق سراح المعتقلين السياسيين، أنظر: كمال سليح، المحاولات الوحدوية في الحركة الوطنية 1936 ـ 1956، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر، 2006، ص 51.

وتجاهلها بفظاظة[1]، وانتهج أسلوب المراوغة وذلك بإعداد إصلاحات أخرى، زفها الجنرال ديغول نفسه للبلاد ما تمخض عنها أمرية 7 مارس 1944، التي لم تأت بالجديد غير أنها مستمدة من روح مشروع بلوم فيولت 1936م، وعلى هذا الأساس قوبلت بالرفض من طرف النخبة السياسية ما عدا الحزب الشيوعي[2].

وتجسد رد الفعل الوطني السريع والميداني حول تأسيس أحباب البيان والحرية بتاريخ مارس 1944 كاعتبارها بمثابة مجمع وطني للتعريف بالبيان والدفاع عنه بواسطة الكتابة والكلمة عبر خلاياها في كل الجزائر، الأمر الذي جعل عدد منخرطها يزداد إلى أكثر من 500 ألف منخرط بعد سنة من تأسيسها[3].

وكما أسلفنا الذكر فإن الحركة كانت تعمل على استقطاب الطاقات الشبابية وبخاصة المنخرطين في النشاط الكشفي، فكان الشهيد محمد العربي بن مهيدي من بين المنظمين إليها[4]، لتوكل هنا بعدها مهمة الكتابة لنادي الحركة له نظرا لمعرفته باللغة العربية، وإظهاره براعة وقدرة فائقة على النضال ضمن أحباب البيان والحرية[5].

❖ مشاركته في أحداث 8 ماي 1945:

عندما نتكلم عن مجازر 8 ماي 1945 يجب أن نعلم أولا أن هذه المجازر في الحقيقة هي نتيجة لنشاط بدأ سنة 1943 وانتهى بها، فالحق إذا أن نقول أن فترة 1943 ـ 1945 ما هي إلا فترة موجزة تعود أصولها إلى تأسيس حركة أحباب البيان والحرية في 14 مارس 1944، وما تبنته من مطالب[6]، ويذكر هنا أبو القاسم سعد الله من خلال كتابه الحركة

(1) فرحات عباس، ليل الاستعمار، د ط، المؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر، 2010، ص ص155 ـ 160.

(2) عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر 1945 ـ 1954، ج3، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص282.

(3) عبد القادر جيلالي بلوفة، حركة الانتصار للحريات الديمقراطية الخروج من النفق، ط2، نوميديا للطباعة، الجزائر، 2013، ص19.

(4) شريط فيديو، المرجع السابق .

(5) مريم سيد علي مبارك وآخرون، المرجع السابق ،ص 79.

(6) زهير إحدادن، شخصيات ومواقف تاريخية، د ط، المؤسسة الوطنية للاتصال ، الجزائر، 2010، ص122.

الوطنية الجزائرية الجزء الثالث أن بميلاد أصدقاء البيان والحرية ازداد الوعي رغم قيود الحرب وانتشار الحملات الانتقامية،وبعد انهيار النازية أشاعت هنا فرنسا بأن أحداث دامية ستحصل في الجزائر وتكون سببا في تعطيل تطبيق أمرية 7 مارس 1944 وهو ما حدث فعلا[1]، وما إن حل تاريخ الفاتح من ماي 1945 وهو العيد العالمي للشغل المصادف لسقوط مدينة برلين النازية في أيدي الحلفاء، استغلت اللجنة المديرة لحزب الشعب المنحل هذه الأحداث مقررة تنظيم مظاهرات شعبية، تأكيدا على حضور حزب الشعب في الشارع الجزائري هذا من جهة، وتنديدا على نفي زعيمه مصالي الحاج إلى برازفيل في الكونغو من جهة أخرى، هاتفين بالاستقلال رافعين العلم الجزائري عاليا مع إعطاء أوامر صارمة بأن تكون المظاهرات سلمية[2].

ويذكر المسؤلون السياسيون الذين باشروا الأعمال التحضيرية واشرفوا على الأحداث أن المدن الجزائرية الكبرى والعاصمة على وجه الخصوص عاشت ليلة بيضاء تحولت فيها إلى ورشات كبيرة للانجاز، وما كاد الصباح يلوح حتى جهزت الأعلام الوطنية بالمئات وكتبت باللغتين العربية والفرنسية، وحددت نقاط الالتقاء بين الروافد الشعبية والمحطات النهائية وكل هذا في سرية تامة[3].

وكان العربي بن مهيدي في بسكرة حيث أشرف بدوره على تنظيم المظاهرة فيها، وعمره لم يتجاوز 22 سنة، فعمل من خلالها على تأمين كل ما تحتاج إليه هذه المظاهرة من كتابة على اللافتات وخياطة للأعلام[4].

وبانطلاقة هذه الانتفاضة بدقائق معدودة حتى انطلقت النيران تحصد المتظاهرين، وحلقت الطائرات تنشر الدمار والخراب، وكانت الحملة إبادية بشعة، كشف فيها غلاة

(1) سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية ، ج 3، المرجع السابق، ص228.

(2) العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، د ط، اتحاد الكتاب العرب، دب،1999، ص67.

(3) نفسه، ص68

(4) radoune ainad tabet, 8 mai 45 le génocide, éditions enag, Alger, 2002, p277.

الاستعمار عن استعدادهم في إراقة الدماء[1]، وكان العربي من بين الذين ألقي عليهم القبض وبقي في السجن تحت التعذيب حوالي شهرا كاملا لأنه في نظر الاستعمار هو محرك الشباب في بسكرة، وعندما أطلق سراحه تأكد مثل الكثير من الجزائريين أن الاستعمار لا يفهم إلا لغة السلاح، نظرا للمجازر المرتكبة في حق الشعب الجزائري الذي خرج في مظاهرات سلمية يوم 8 ماي 1945 يطالب فرنسا بتنفيذ وعودها وإعطائها الاستقلال مقابل مساعدتها في الحرب ضد ألمانيا النازية[2].

(1) محمد الصالح صديق، الجزائر بلد التحدي والصمود، د ط، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2012، ص 105.

(2) رابح لونيسي، تاريخ الجزائر المعاصر، ج2، المرجع السابق، ص 80.

ثالثا: نضاله في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية (MTLD) 1946:

بعد إصدار قرار العفو العام في 9 مارس 1946 وعودة مصالي الحاج من منفاه في 13 أكتوبر 1946، أدرك مدى تعلق الجماهير الجزائرية ببرنامج حزب الشعب، فأعاد تنظيمه تحت تسمية جديدة وهي "**حركة الانتصار للحريات الديمقراطية**"[1]، وقد سبق ذلك جملة من التحضيرات والاجتماعات، حضرها بعض المناضلين أمثال محمد بلوزداد[2]، الذي كان مسؤولا على شرق البلاد يحمل اسما مستعارا (سي مسعود) ،حيث ربط الاتصال بمدينة بسكرة وعقد أول اجتماع في دار الكشافة بحضور الشهيد محمد العربي بن مهيدي وعصامي محمد[3] وسماتي العابد وعمل على إعادة هيكلة النظام الجديد بإنشاء خلايا وفروع جديدة، وعين بن مهيدي على رأس الفرع الجديد[4].

ليدخل بذلك الحزب في مرحلة جديدة مع إصرار مصالي الحاج على المشاركة في الانتخابات التشريعية بالبرلمان الفرنسي والمقررة يوم 10 نوفمبر 1946، فنشأ هنا خلاف بينه وبين التيار المعارض الداعي للعمل العسكري أمثال الأمين دباغين[5] وحسين لحول[6]،

(1) عبد القادر جلالي بلوفة، المرجع السابق، ص25.

(2) ولد في شهر نوفمبر بالجزائر العاصمة، من مناضلي حزب الشعب، و ح إ ت د، عضو في اللجنة المركزية عام 1945 وكان في 1947 من منظمي هيكلة المنظمة السرية، وافته المنية عام 14 جانفي 1952 عن عمر يناهز 28 سنة، أنظر لخضر سيفر، شخصيات جزائرية، ج1، دار الأمة، الجزائر، 2007، ص 78.

(3) ولد في 1918 ببسكرة، مناضل قديم في حزب الشعب وقيادي في المنظمة الخاصة وعضو في جبهة التحرير الوطني من منظمي مظاهرات 8 ماي، أعتقل صبيحة أول نوفمبر، وظل بالسجن إلى غاية 1959م. أنظر: عبد الله مقلاتي، أعلام وأبطال الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 269.

(4) عبود بن سايح، المرجع السابق، ص 8.

(5) شخصية بارزة في الحركة الوطنية وثورة التحرير ولد عام 1917م بحسين داي بالعاصمة، من عائلة ميسورة الحال، التحق بصفوف حزب الشعب سنة 1930، اعتقل خلال الحرب العالمية 2 وأطلق سراحه سنة1943م، شارك في حركة أحباب البيان، خطط للعمل الثوري والتحق بالثورة عام 1954، عين في سنة 1956م رئيسا للوفد الخارجي وفي سنة1957 عين عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ، توفي في 21 جانفي 2003، أنظر: عبد الله مقلاتي، أعلام وأبطال الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص ص183 ـ 184.

(6) هو مناضل سياسي في الحركة الوطنية 1935 ـ 1962، عين أمين عام لـ حزب الشعب إلى غاية 1951. أنظر، محمد عباس، رواد الوطنية، د ط، دار الهومه، الجزائر، 2009، ص 59.

وبانسحابهم قدم مصالي قائمة المترشحين من حزبه إلى السلطات الفرنسية تحت اسم حزب جديد "**حركة انتصار للحريات الديمقراطية**"، لينتهي الخلاف مؤقتا بمشاركة الحزب في الانتخابات شرط أن تكون وسيلة تكتيكية مؤقتة من وسائل الكفاح والتي فاز فيها الحزب بخمسة مقاعد[1].

ويعتبر بن مهيدي أحد مؤسسي الحركة من خلال مشاركته في الدعاية ضد المرشحين من عملاء فرنسا حيث أبدى شجاعة فائقة في التنقل والعمل النضالي ليل نهار[2]، ويروي هنا القائد الثوري: سي الميلود حبيبي عن بن مهيدي على هامش اجتماع للحركة الوطنية نهاية 1946 بجبال بني شقران بمعسكر وفي فترة الاستراحة، انتبه لبن مهيدي فوجده شارد الذهن فسأله "... **أأنت معي يا أخي العربي؟ ـ بعد حوار طويل ـ فأجابه بن مهيدي بصراحة لم أكن أستمع إليك لقد كنت في هذه اللحظة أرى ما سيفعله أبناء الحركة بالجزائر المشتعلة وأبنائها**"[3].

❖ **نشاطه في المنظمة الخاصة (L'OS):**

رغم النجاح الذي أحرزه الحزب في الانتخابات التشريعية إلا انه كان لزاما عليه أن يوضح إستراتيجيته من خلال دعوته إلى عقد أول مؤتمرا له والذي أنعقد في سرية تامة يوم 15 فيفري 1947[4]، وعن المؤتمر صرح مصالي الحاج قائلا: "**أنه انعقد في جو من عدم الثقة، وتصفية الحسابات، والدسائس، وحرب التكتلات والتسابق نحو السلطة**"[5]، ومن بين النقاط التي تم الاتفاق عليها هي بقاء حزب الشعب كحركة سرية قائمة بذاتها، وفيما يخص حركة الانتصار للحريات الديمقراطية تصبح حركة علنية تدافع عن الحريات والديمقراطية،

(1) عمار بحوش، المرجع السابق، ص34.

(2) عبود بن سايح، المرجع السابق، ص ص8 ـ 9.

(3) زكريا حبيبي، أبناء ديغول يدخلون على خط الانتخابات في الجزائر، 1 أفريل، 2011، ص06.

(4) عبد الكريم رمضاني، معالم بارزة في ثورة أول نوفمبر، منشورات جمعية أول نوفمبر، الجزائر، 1999، ص15.

(5) يحي بوعزيز، الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني، د ط، دار الهومة، الجزائر، 2009، ص9.

أما النقطة الأساسية التي كانت محل جدال طويل في المؤتمر هي مسألة تأسيس "**المنظمة الخاصة**" والتي تعتبر منظمة سرية تشمل الجناح العسكري للحزب وقد حددت مهمتها في التحضير للعمل المسلح[1]، وفي سنة 1947 وفي خضم هذه الظروف برزت هذه المنظمة لتتخذ طابع شبه عسكري مزودة بهياكل خاصة بالكفاح المسلح[2].

وبعد مباركة مصالي الحاج بتلبيته رغبة الشباب المتحمسين للعمل المسلح صرح قائلا "**وإنني أوافق على إنشاء جناح عسكري يتولى تدريب المناضلين عسكريا وتكوينهم سياسيا، وبذلك نكونوا قد هيأنا واستعجلنا جميع الوسائل من أجل تحرير البلاد**"[3].

كان رئيسها في البداية محمد بلوزداد ولكنه لم يستمر طويلا على رأس المنظمة بسبب تدهور حالته الصحية، ليخلف مكانه حسين آيت أحمد[4] وهنا عرفت المنظمة أوج قوتها، بحيث تركزت مهمتها الأولى أساسا في جمع الأسلحة بكامل جهات الوطن، ولتأمين ذلك عين مسؤولوا المنظمة مناضلين تثق بهم للقيام بهذا العمل، فاختير بن مهيدي على ناحية بسكرة[5]، ويؤكد بن يوسف بن خدة ذلك في قوله: "... **وفي ذلك الوقت كان أخي سي محمد العصامي هو المسؤول على منطقة بسكرة وكان يتمتع بثقة الحزب، وهو الذي رشح الأخ بن مهيدي للانخراط في صفوف المنظمة الخاصة**"[6].

(1) مصطفى هشماوي، جذور أول نوفمبر 1954 في الجزائر، د ط، دار الهومه، الجزائر، 2010، ص57.

(2) محمد لحسن أزغيدي، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956 ـ1962، د ط، دار الهومه، الجزائر، 2009، ص46.

(3) الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954 ـ 1958، د ط، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص59.

(4) من مواليد أوت 1926، بالقبائل الكبرى، مناضل في حزب الشعب والمنظمة السرية، كان من ضمن أعضاء الوفد الخارجي سنة 1954، وممثل للثورة في مؤتمر باندونغ في أندونيسيا، عضو في المجلس الوطني للثورة، من بين القادة الذين تم اختطافهم في حادثة الطائرة، أنظر: عبد الكريم بوصفصاف،ج1، المرجع السابق، ص ص44 ـ 47.

(5) محمد عباس، حلم وتاريخ (1930 ـ 1962) هواجس حضارية، د ط، الجزائر، 2013، ص240.

(6) بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف، المرجع السابق، ص 173.

وحينما حانت ساعة الوداع لبلد التمر والذكريات الجميلة "بسكرة" حيث كان قطار الثورة يمر بكامل ولايات الوطن ليجمع رموزه منها، اكتشفت فرنسا مكان الحكيم زباتا، فكان لابد له من الرحيل حاملا في جعبته أفكارا وأحلاما تطرد كوابيس فرنسا مع العلم أن البلاد كانت في ذلك الوقت مقسمة إلى ثلاث عملات من بينها عمالة قسنطينة، وكان على رأس قيادة المنظمة السرية فيها محمد بوضياف[1]، إلى جانب العربي بن مهيدي وبن بولعيد[2] وغيرهم من الأعضاء وكانت مهمتهم أساسا متمثلة في التنظيم والتأطير وجمع الأسلحة، وفي سنة 1949 عين بن مهيدي قائدا للجناح العسكري بولاية سطيف[3]، فراح يحشد أفكاره التي استلهمها من الكتب التي كان يطالعها فكونت لديه رؤية واضحة للمستقبل الذي ينتظره، وما مستقبله إلا سماء إسرائها استقلال ومعراجها حرية ولسان حاله يقول: "**لن يهنئ عيشي ومحتل بأرضي**"[4].

وما إن حلت سنة 1950، حتى ترقى بن مهيدي ليصبح مسؤول التنظيم في الشرق الجزائري بعد انتقال بوضياف إلى العاصمة، لأن حادثة تبسة ووشاية خياري للسلطات الاستعمارية بأمر المنظمة أدى إلى حلها في 18 مارس 1950، وعلى إثرها اعتقل الكثير من المناضلين، الذين تراوحت أعدادهم ما بين 1000 و1500 مناضل[5]، ومن بين

(1) من مواليد 23 جوان 1919، بالمسيلة، سياسي جزائري محنك من المشاركين في حزب الشعب والمنظمين إلى المنظمة السرية 1947، مؤسس اللجنة الثورية للوحدة والعمل، من أعضاء لجنة 22، تولى مهمة التنسيق والتنفيذ في مجموعة الستة، اغتيل يوم 23 جوان 1992. أنظر: لزهر بديدة، الحركة الديغولية في الجزائر 1940–1945من الظهور إلى المواجهة مع الحركة الوطنية ،رسالة لنيل دكتوراه في التاريخ المعاصر ،جامعة الجزائر 2009–2010.

(2) من مواليد 5 فيفري 1917، ببانتة، مناضل في حزب الشعب واللجنة المركزية 1953، قائد منطقة الأوراس سنة 1954 اعتقل في فيفري 1955 وتمكن بعدها من الفرار، استشهد يوم 22 مارس 1956. أنظر، محمد لحسن أزغيدي، الدلالات الرمزية لشهداء مارس، الشهداء القادة نموذجا، مجلة المجاهدين، ع2، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2015، ص50.

(3) بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف، المصدر السابق، ص173.

(4) محمد زروال، المرجع السابق، ص70.

(5) عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة 1954، د ط، دار الهدى، الجزائر، 2012، ص37.

المعتقلين أحمد بن بلة[1] ومحمد يوسفي[2]، وأحمد مهساس[3] وكذا ولد حمودة قائد منطقة القبائل[4]، في حين أن العربي بن مهيدي كان من بين الذين نجوا من الاعتقال معية بوضياف، بن بولعيد، رابح بيطاط[5]، وديدوش مراد[6]. ليختفي بن مهيدي عن الأنظار مجددا، في وقت كانت فرنسا تبحث عنه في الغرب الجزائري متنكرا خلف اسم آخر وبشكل جديد، فهو صاحب الأربعين وجها والمعروف بعدة تسميات منها: الحكيم، البسكري، الهواري... إلخ، ليلتقي بمجموعة من الشباب الجدد فراح يبث فيهم الروح الوطنية، متنقلا في الخفاء يتردد على مدن قسنطينة وسطيف وغيرها، وأمام فشل فرنسا في القبض عليه، حاكمته غيابيا، وصدر في حقه الحكم بعشر سنوات سجنا، إلى جانب حرمانه من الحقوق

(1) من مواليد 1916، ببلدية مارينا القريبة من الحدود المغربية، منخرط في حزب الشعب ثم رئيسه، من مفجري الثورة،قائد المنظمة الخاصة، كان ضمن أعضاء الوفد الخارجي، أول رئيس للجزائر المستقلة. أنظر: روبير ميرل مذكرات أحمد بن بلة، تر، العفيف الأخضر، ط3، منشورات الأدب، لبنان، 1981، ص 5.

(2) ولد بمدينة الجزائر، مناضل في صفوف المنظمة السرية وعضو في اللجنة المركزية، عين مسؤولا عن المنطقة الغربية وبعد الاستقلال سنة 1963عين مديرا عاما للأمن الوطني، ثم سفيرا بسويسرا من 1964 إلى غاية 1970، أنظر: عبد الكريم بوصفصاف، معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرون، ج2، دار مداد يونيفارسيتي برانس، الجزائر، 2015، ص667.

(3) ولد يوم 17 نوفمبر 1923 بدوار بومرداس، مناضل في حزب الشعب كبائع لصحف الحركة الوطنية كجريدة الأمة،عمل بعدها في معمل تعاونية التبغ سنة 1940، حيث شارك مع العمال في الإضراب وهذا ما كان سبب في سجنه لأول مرة، كان عضوا في اللجنة المركزية لحزب الشعب، انخراطه في جبهة التحرير الوطني عندما كان بالخارج،وعضوا في الفيدرالية الفرنسية بجبهة التحرير بعد الاستقلال، عين في 19 أفريل 1963 محافظا وطنيا في الإصلاح الجزائري ثم وزيرا للثقافة وبعدها وزيرا للزراعة. أنظر: بوعلام بلقاسمي وآخرون، موسوعة أعلام الجزائر أثناء الثورة 1954 ـ 1962، د ط، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، د ب، 2007، ص ص 243 ـ 245.

(4) أحمد مهساس، الحركة الوطنية الثورية في الجزائر 1914، 1954، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، الجزائر، د س، ص 329.

(5) من مواليد 1925، بقسنطينة عضو في حزب الشعب، والمنظمة الخاصة، شارك في تأسيس جبهة التحرير الوطني للثورة، قائد المنطقة الرابعة، اعتقل في 23 مارس 1955، عضو بالمجلس الوطني للثورة سنة 1956، أنظر: عبد القادر حميد، عبان رمضان مرافعة من اجل الحقيقة ،منشورات الشهاب الجزائر،2003، ص285.

(6) محمد بوضياف، التحضير لأول نوفمبر 1954، دار النعمان ، الجزائر، 2001، ص25.

المدنية[1]، وقد أثر ذلك فيه بصفته مسؤولا عن إدارة تلك القضية، غير أنه تجاوز هذه المسألة باعتبار أن إخوانه في المنظمة لم يغيروا وجهة نظرهم اتجاهه[2].

وما إن حلت المنظمة حتى عمل الحزب على إيجاد حل للمناضلين المتابعين من طرف الشرطة ومن بينهم العربي الذي أرسلته حركة الانتصار ليمكث في بيت عيسى كشيدة[3]، فأقام عنده بأعالي القصبة نظرا لموقع البيت الذي يطل على المناطق المحيطة ما يسمح بمراقبتها من بعيد، وهناك عاود الحكيم الاتصال بزملائه ليقيم الأوضاع، لتوكل له فيما بعد مهمة المداومة في منصب رئيس دائرة المدية، وهران، مستغانم، وتموشنت، هذه الأخيرة التي حصلت له فيها حادثة كادت أن توقع به بينما كان يتجول رفقة بيطاط تم توقيفهما كمشتبه فيهما، لينقلا للتحقيق في هويتهم، غير أنهما استطاعا الفرار من قبضة الشرطة[4]. لينتقل بعدها العربي إلى العاصمة مقيما فيها دون أن يقوم بأي مهمة، ومن هناك إلى سيدي بلعباس محافضا على اتصاله ببوضياف، وبن بولعيد الذي بدوره عمل على الاتصال بكافة المسؤولين المشتتين عبر التراب الوطني[5].

وفي حديث عبد الحميد مهري[6] عن شخص الحكيم يذكر قائلا: "... **وكان في الفترة التي عاشها متخفيا بعد اكتشاف المنظمة الخاصة، موجودا بالجزائر، وعندما كنا نسير كان يرى جماهير الشباب الأوروبي يتجولون في الشوارع كان يقول لي كلمة، كلما رأيت**

(1) يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرون، المرجع السابق، ص106.

(2) عبد الحميد مهري، شهادتي حول الشهيد العربي بن مهيدي، مجلة المصادر، ع13، الجزائر، 2006، ص329.

(3) يعرف بخياط القصبة، منخرط في صفوف حزب الشعب، منخرط في صفوف الكشافة الإسلامية مؤمن بالقضية الجزائرية، وهو بمثابة مستودع أسرار اندلاع الثورة. أنظر: منير عربية، عيسى كشيدة خياط القصبة وشاهد على اندلاع ثورة التحرير، قدماء الكشافة الإسلامية الجزائرية، المكتب الوطني، 11/ 06/ 2018.

(4) aissa kachida, les architectes de la révolution témoignage ،2eme edition، chihab edition batna، 2010 ،p 202.

(5) aissa kachida, op cit, p203.

(6) ولد في 3 أفريل 1926، كان مناضل في حزب الشعب والحركة الطلابية ،قيادي في جبهة التحرير، عين خلال مؤتمر الصومام عضوا في المجلس الوطني للثورة ولجنة التنسيق والتنفيذ، كان محنكا سياسيا، وبعد الاستقلال سخر جهوده لخدمة قطاع التربية والدبلوماسية الجزائرية، توفي سنة 2012، أنظر: عبد الله مقلاتي، عبد الحميد مهري حكيم الثورة الجزائرية، د ط، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013، ص ص 5 ـ 6.

هؤلاء الشباب منغمسين في الحياة الوديعة المترفة وفي الملاهي يزيد إيماني بأن جيلنا هو الذي سينتصر"[1]، ونفهم من هذا أن الحكيم كان يقدم أفكارا لتحديد إستراتيجية حرب تتماشى والحقائق الجزائرية، موليا فيها أهمية خاصة بالطبقة المحرومة التي وجدت نفسها مهمشة فرأى أن بتأطير هذه الفئة وتوعيتها ستكون المساهم الأول في طرد الاستعمار وتمردها على السلطة[2].

وبحلول غرة عام 1953 تصاعدت موجة السخط لاسيما أعلى هرم الحزب فحدث انشقاق داخله[3]، مما أدى إلى انقسامه بين معارض لمسيرة الحزب، وبين متخذ لجناح آخر مرجعيته نصوص المؤتمر، لينذر الحزب عن خطر يلوح في الأفق لما حل به من ركود واتساع لرقعة الاحتجاجات[4].

فكان الخلاف بين زعيم هذا الحزب، مصالي الحاج وأعضاء اللجنة المركزية، واعتراضهم على منحه صلاحيات مطلقة، ليتطور الخلاف لحد تبادل التهم باحتكار المناصب العليا والحياد عن المبادئ والأهداف الأساسية التي وجد لأجلها الحزب[5]، لتتوالى الآراء متضاربة بين مؤيد لحل المنظمة الخاصة وبين من لم يرضى ذلك دون مناقشة قرار حلها[6].

(1) عبد الحميد مهري، المرجع السابق، ص ص 330 ـ 331.

(2) aissa kachida, op cit, p205.

(3) ibid., p67.

(4) محمد لحسن أزغيدي، مؤتمر الصومام، المرجع السابق، ص53.

(5) aissa kachida, op cit, p 68.

(6) صلاح العقاد، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر (الجزائر ـ تونس ـ المغرب الأقصى)، ط2، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 1993، ص394.

واستمر هذا الوضع داخل الحزب إلى أن برز تيار آخر محايد يمثل التنظيم السري، وكان الحكيم من دعاة هذا الرأي بتأطير من بوضياف وبن بولعيد وديدوش وغيرهم، وظهر هذا بعد أن باءت كل محاولات لم الشمل بالفشل[1].

وخلاصة القول أن نشاط العربي بن مهيدي في صفوف حزب الشعب اتسم بالجدية الأمر الذي أهله ليصبح محل ثقة واحترام من طرف أعضائه حتى بعد أن تم حل الحزب، ليكون بعدها عنصرا فعالا في حركة أحباب البيان والحرية وهنا ازداد نشاطه وصلبت إرادته وقويت عزيمته لينتفض بعدها ضد قوات المستعمر مشاركا في أحداث 8 ماي 1945م، أين راح ينشر الحماس مؤطرا بذلك كل ما تستدعيه هذه المظاهرات، غير أن رد فعل السلطات الاستعمارية كان عنيفا وغير متوقع، فقامت بحل الحزب ليظهر بعد ذلك تحت اسم جديد "حركة الانتصار للحريات الديمقراطية" التي أبدى فيها محمد العربي بن مهيدي شجاعة فائقة من خلال تنقلاته وعمله النضالي ليل نهار.

(1) aissa kachida, op cit, p206.

الفصل الثالث

النشاط الثوري لمحمد العربي

بن مهيدي

1954 – 1957م

عندما تبين للشعب الجزائري والنخبة السياسية استحالة تحقيق الأهداف السياسية عن طريق الحوار وعدم جدوى محاورة الاستعمار في موضوع الاستقلال الوطني، راح هؤلاء الوطنيين المحليين ممن عشقوا الجزائر واتخذوا النضال حرفة يعملون في سرية تامة لإحياء الأمل، وبعث الثقة في نفوس الجزائريين من اجل جلاء الاستعمار وتحقيق الاستقلال الوطني، وقد نشط في هذا الاتجاه الشهيد محمد العربي، الذي كان لا يؤمن بالنضال الجامد، ولا بتقديم اللوائح والتوصيات والخطب الجوفاء، ويعد قطبا من أقطاب النضال المسلح لثورة نوفمبر 1954م الخالدة.

أولا: إعداده لتحضير الثورة:

1. تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل 1954م:

أثرت أزمة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية كثيرا في صفوف المناضلين وفي مقدمتهم أصحاب الاتجاه الثوري، غير أنها لم تقلل من عزيمتهم بل زادتهم إصرارا على مواصلة العمل النضالي لتحقيق رغبات الشعب الذي كان أكثر تحمسا لذلك، باعتبار أن الحزب انغمس في الخلافات ما أدى إلى تماطل قيادته في العمل من أجل الإعداد والتحضير للثورة ،وقد فسرت حركة الانتصار رفضها للكفاح المسلح بخمول الشعب وانعدام وعيه غير أن الواقع عكس ذلك، فبماذا نفسر لهيب مشاعر الشعب الجزائري المتأثر بحركات التحرر والمتعطش لحمل السلاح والسير على طريق الثورة؟[1].

وفي ظل هذه الظروف وبعد دراسة عميقة للوضع إهتدى جماعة من المناضلين المحايدين إلى فكرة تشكيل لجنة خلفا للمنظمة السرية على ان تباشر العمل في أقرب فرصة، وتدعو كافة المناضلين إلى الانضمام إليها[2].

(1) بسام العسلي، أيام جزائرية خالدة، دار النفائس، الجزائر، 2010، ص 16.

(2) Aissa kachida, op, cit, p 71.

وتعتبر سنة 1954م حدا فاصلا بين الملتزمين والمستعدين لخوض المعركة المسلحة والمتأنين والمنتظرين نتائج ذلك الحدث[1].

كانت عودة محمد بوضياف القادم من فرنسا إلى الجزائر بمثابة مرحلة مفصلية للبحث في حيثيات الأزمة، باعتباره مسؤولا مباشرا فاتصل بأعضاء المنظمة الخاصة سابقا وعقد اجتماعا بمدرسة الرشاد[2] بالجزائر العاصمة فكان من بين المستدعين رابح بيطاط[3]، العربي بن مهيدي، ومصطفى بن بو العيد، كما اتفق مع إثنين من مسؤولي اللجنة المركزية هما بشير دخلي مسؤول التنظيم، ورمضان بوشبوبة المراقب العام للحزب mtld، وترمي هذه الاتصالات إلى توحيد القاعدة النضالية ومنعها من الانسياق وراء أي طرف من الطرفين[4].

خرجت هذه المجموعة بعد اجتماعها رسميا بقرار تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل يوم 23 مارس 1954م[5]، ومن أجل التعريف بأهدافها ومبادئها أصدرت جريدة تسمى "**الوطني**" الممولة من طرف اللجنة المركزية والتي تعنى بالأخبار السياسة، تحرر افتتاحيتها من قبل حسين لحول[6].

ويذكر عبد المجيد عمراني في كتابه جان بول سارتر والثورة الجزائرية نقلا عن كتاب عمار أوزقان "**إن اللجنة الثورية للوحدة والعمل مسحت الماضي بالقطع مع الإيديولوجية**

---

(1) الهادي درواز، الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954- 1962، د ط، دار الهومة، الجزائر، 2009، ص 40.

(2) تعد مدرسة الرشاد مكان اجتماع المناضلين حيث جمعت لقاءات اللجنة المركزية والمنظمة الخاصة ومنها أعلن تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل أنظر: عبد الرحمن بن إبراهيم بن عقون، ج3، المصدر السابق، ص 416.

(3) ولد في 19 ديسمبر 1925، بقسنطينة، مناضلا في PPA وعمره 18 سنة، شارك في مظاهرات 8 ماي وكذا UDMA انخرط كذلك في LOS واللجنة الثورية للوحدة والعمل، بالإضافة إلى كونه عضو في مجموعة 22، قائد المنطقة الرابعة، تقلد مناصب عدة بعد الاستقلال وافته المنية في 10 أفريل 2000 إثر سكتة قلبية، أنظر: علجية عيشا، ما لا يعرفه العامة عن الحياة النضالية للثائر رابح بيطاط، جريدة التحرير الجزائرية، العدد 517، الإثنين 29 ديسمبر 2014، ص 7.

(4) Aissa kachida, op, cit, p 71.

(5) Mohamed Teguia, L'Algérie en guerre Alger, OPU, 1978, p 129- 130.

(6) عبد الرحمن كيوان، المصادر الأولية لثورة أول نوفمبر 1954 ثلاثة نصوص أساسية (ح ش ح- ح أ ح د) (PPA- MLTD). تر: أحمد شقرون، منشورات دحلب، الجزائر، 2008، ص 153.

السياسية المرابوطية (الزوايا) للوطنية التوفيقية... واللجنة الثورية للوحدة والعمل المستمرة والوارثة للمنظمة الخاصة والمغذية للحركة من أجل الانتصار للحريات الديمقراطية لم تبقى انعكاسا لأي حزب أو لأي وطنية خاصة، ولكنها تعد المنبر الحقيقي للوطنية المتجذرة تتماشى مع روح المجتمع كله" ويتضح لنا من خلال هذا القول أن اللجنة الثورية للوحدة والعمل جاءت لتتولى مهمة التحضير للكفاح المسلح[1]، وقد تحمل مسؤولية قيادتها كل من كريم بلقاسم[2]، مصطفى بن بولعيد، ديدوش مراد، محمد العربي بن مهيدي، محمد خيضر[3]، أحمد بن بلة ومحمد بوضياف، حسين آيت أحمد وكذا زيغود يوسف[4]، لخضر بن طوبال[5]، وسويداني بوجمعة[6]، فقرروا المباشرة في التحضير للكفاح المسلح[7]،

(1) عبد المجيد عمراني، جان بول سارتر والثورة الجزائرية 1954- 1962م، د ط، دار الهدى، الجزائر، 2010، ص 44.

(2) ولد في 14 ديسمبر 1922 في عائلة من أعيان الريف، انخرط في صفوف حزب الشعب بعد 1945، حيث قاد تمردا مسلحا في جبال القبائل، حتى عام 1947، وحكم عليه بالإعدام مرتين، كان أحد مؤسسي جبهة التحرير وعضوا في قيادتها العليا حتى عام 1962، عين نائبا لرئيس الدولة ووزير للقوات المسلحة في 1958، كان من أبرز الموقعين على اتفاق إيفيان، لقي مصرعه مقتولا في أحد الفنادق فرانكفورت عام 1971م، أنظر: Stora benjamine, Algérie histoire contemporaine 1830- 1988, édition casbah, Alger, 2004, p130.

(3) من مواليد 13 مارس 1921م، في الجزائر، انخرط في صفوف نجم شمال إفريقيا ومن ثم PPA، شارك في حادثة بريد وهران، أصبح عضوا في جبهة التحرير المغرب العربي، من بين أعضاء حادثة الطائرة، عين عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية وعضوا شرفيا في لجنة التنسيق والتنفيذ، أنظر: عمار بومايدة، بومدين واخرون ما قاله وما أثبتته الأيام، تق: عبد الحميد مهري، د ط، دار المعرفة، الجزائر، 2008، ص 36.

(4) قائد الولاية الثانية، ولد سنة 1921 ببلدة سمندو ولاية سكيكدة حاليا، مناضل في صفوف الكشافة وppa، وشارك في أحداث 8 ماي 1945، حضر اجتماع 22، استشهد في معركة وادي بوكركر 1955، أنظر: نجود طافر، ثوار وشهداء من الجزائر، د ط، دار سحنون، الجزائر، 2013، ص 220.

(5) ولد سنة 1923 بمنطقة ميلة، انخرط في حزب الشعب الجزائري، ثم أصبح عضوا في LOS، كان ملاحقا من طرف الإدارة الفرنسية سنة 1951، مناضل في مجموعة 22، قائد المنطقة الرابعة، من مفجري الثورة، عين وزيرا للداخلية في الحكومة المؤقتة 1958، مفاوض في مفاوضات روس وإيفيان، أنظر: Achour cheurfi, la classe politique Algérrienne, 2eme, édition casbah, Alger, 2006, p 100.

(6) سياسي وثوري من مفجري الثورة ولد بقالمة من أعضاء لجنة 22، قائد منطقة الجزائر قبل مؤتمر الصومام، استشهد يوم 16 افريل 1956، أنظر: محمد حربي، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، تر: كميل داغر، مؤسسة الابحاث العربية ودار الكلمة للنشر، لبنان، 1983، ص 334.

(7) شارل أندري فافرود، الثورة الجزائرية، تر: كابويه عبد الرحمن وسالم محمد، منشورات دحلب، الجزائر، 2010، ص 171.

ومما لا شك فيه أن تلك الهواجس والآمال لطالما راودت محمد العربي، ففي آخر زيارة له إلى منزل والديه ببسكرة في شهر ماي 1954م، أخبرهم بأنه: "**لم يبقى في أمل النجاح أية مواقف سياسية سلمية مع الاستعمار الفرنسي... لم يبقى أمامنا إلا اللجوء إلى الكفاح المسلح**"(1).

2. مشاركته في اجتماع الاثني والعشرين جوان 1954:

في النصف الثاني من شهر جوان 1954 عقد اجتماع 22 الذي كان له الفضل الكبير في تفجير الثورة المباركة والاتفاق على القيادة الجماعية وكان ذلك بمنزل المناضل **إلياس دريش**(2)، حيث عين فيه بالإجماع مصطفى بن بولعيد رئيسا للاجتماع، وتم استعراض الإمكانيات فيه وعدد المناضلين الذين لم يتجاوز عددهم ألف وخمسة مئة في كامل التراب الجزائري(3)، وقد جاء العربي بن مهيدي لتحقيق الاطمئنان بينهم بقوله: "**أرموا بالثورة إلى الشارع يحتضنها الشعب**"(4)، ومن ابرز النقاط التي أثيرت في هذا الاجتماع هي: تقديم حصيلة عمل وإنجازات المنظمة الخاصة بين سنتي 1940 و1954م، وكذا تداعيات أزمة الحزب وموقف اللجنة منها(5)، وكما هو معلوم قرر هذا الاجتماع الانتقال إلى العمل المسلح وهذا الوعي عبر عنه الشهيد سويداني بوجمعة بقوله: "**هل نحن ثوريون حقا؟ إذا كنا كذلك فماذا ننتظر لإعلان الثورة إذا كنا نزهاء مع أنفسنا؟**"(6).

---

(1) المتحف الوطني للمجاهد ،الشهيد محمد العربي بن مهيدي ، المرجع السابق، ص 99، 100.

(2) ولد في 14 أفريل 1928 بالعاصمة، انخرط في حزب الشعب وحركة الانتصار للحريات الديمقراطية انعقد في بيئة الاجتماع التاريخي الذي قرر ببدأ العمل الثوري، ومن ثم انخرط في صفوف الثورة وبعدها سجن ولم يطلق سراحه إلا بعد وقف إطلاق النار، توفي في 27 ديسمبر 2008. أنظر: عبد الله مقلاتي، أعلام وأبطال الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 189، 190.

(3) رابح لونيسي، الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين، دار المعرفة، الجزائر، 2000، ص 13.

(4) مريم سيد علي مبارك وآخرون، المرجع السابق، ص 81.

(5) عبد الرحمن بن إبراهيم بن عقون، المرجع السابق، ص 480.

(6) محمد عباس، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954- 1962)، د ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009، ص 17.

وتحدث السيد محمد العربي بن مهيدي مؤكدا: "**إن السر هو قاعدة الحرب السرية، لا تتصل فرادة بأزيد من خمسة أشخاص ثقات وتركهم يجندوا مناضلين آخرين ويشكلوا أفواجا تراقبونها دون أن يتعرف أعضائها عليكم**"،واستمر في القول: "**أي يجب أن تتوصلوا إلى مراقبة مناضلين لا يعرفونكم ولا يتعارفون مع بعضهم ما عدا الخمسة الذين يشكلون نفس الفوج ولا تتغافلوا عن إعطاء ألقاب اضطرارية لتأخير أبحاث الهوية**"[1]، وما أثار حماس الحاضرين هو انهزام فرنسا في معركة ديان بيان فو في 7ماي 1954، فجاء قول مصطفى بن بولعيد: "**إنها علامة تشجعنا على خوض الطريق الصعب الذي اخترناه وأن هذه الحرب التي تنتهي هناك يجب أن تبدأ هنا**"[2]، وما عرف عن الحكيم من خلال مداخلاته تبنيه لأفكار واضحة كانت تبعث في نفوس المناضلين الحماس من أجل إشعال فتيل الثورة نتيجة إيمانه الشديد بوعي الشعب وقدرته على التنظيم والمواجهة[3]، وبهذا تم الاتفاق على بداية العمل المسلح وانطلاق الثورة كحل وحيد[4].

3. عضويته في لجنة الخمسة والستة:

قبل انتهاء اجتماع 22[5]، تم تشكيل لجنة مكونة من خمسة أعضاء وهم: محمد بوضياف، مصطفى بن بولعيد، رابح بيطاط، ديدوش مراد والعربي بن مهيدي، وخولت لهم الصلاحيات المطلقة لتحضير الثورة وأعطيت الحرية لكل واحد منهم في اختيار مساعديه[6].

وإثر ذلك قام محمد العربي بن مهيدي ووفق التعليمات التي أعطيت له بأن يكون اختيار المناضلين بموجب قواعد مضبوطة لتتراوح كل مجموعة من ثلاثة إلى أربعة أشخاص تعمل بأسماء مستعارة وفق تقارير تخضع لسرية تامة، كما عملت اللجنة على إقناع جماعة

(1) محمد لحسن أزغيدي، مؤتمر الصومام، المرجع السابق، ص 61.

(2) نفسه، ص 61.

(3) Aissa kachida, op, cit, p 205.

(4) محمد بوضياف، المصدر السابق، ص 49.

(5) انظر الملحق رقم (04)، ص 73.

(6) صالح بلحاج، المرجع السابق، ص 38.

الخارج بالانضمام للتنظيم الجديد، فالتحق بوضياف ببن بلة الموجود في سويسرا رفقة محمد خيضر لإطلاعه على المستجدات وإخباره بتأسيس التنظيم السري الذي مهمته تفجير الثورة، فأبدى الموافقة والانضمام، حيث سعى بدوره لكسب الدعم المصري لتزويدهم بالسلاح[1].

وبالموازاة مع ذلك جرت اتصالات كثيرة مع كريم بلقاسم لإقناعه هو الآخر بتمثيل منطقة القبائل،لينظم لها فيما بعد لتتحول من لجنة الخمسة إلى لجنة الستة[2].

وكان تأخره في الانضمام بحكم أن منطقة القبائل كانت تابعة لمصالي والذي يعتبر نفسه الأحق في إعلان الكفاح المسلح[3]، وفي شهر أوت بذلت اللجنة مساعيها في جمع الأموال وتغطية نفقات السلاح سواء داخليا وخارجيا، وفي هذا الإطار سافر محمد بوضياف والعربي بن مهيدي إلى منطقة الريف المغربية، بغية إقامة شبكة اتصالات تكون دعما للثورة، وإن كانت هذه التحركات لم تؤت أكلها خاصة في الحصول على الأسلحة إلا أنها كانت فرصة للتعرف على الحدود الغربية للجزائر، وإقامة علاقات طيبة مع الوطنيين المغاربة بمنطقة الريف[4].

وفي حديث بوضياف لبن مهيدي وبيطاط عن الأسلحة قال: "**مشكلة تسليح الإقليم الوهراني محلولة جزئيا يا حكيم ... نذهب غدا إلى وهران**" ومن أجل تنظيم منطقة الغرب انتقل الحكيم إلى منطقة وهران واجتمع هناك بالمناضلين ووعدهم بمدهم بالمؤونة والسلاح عبر الحدود المغربية[5].

---

(1) المتحف الوطني للمجاهد، الشهيد محمد العربي بن مهيدي ، المرجع السابق، ص 103.

(2) أنظر الملحق رقم (05)، ص 74.

(3) بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954، تر: مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية، الجزائر، 2012، ص 339.

(4) محمد بوضياف، المرجع السابق، ص 52، 53.

(5) Aissa kachida, op, cit, p 108.

وبحلول 10 أكتوبر 1954م عقد اجتماع ببيت المناضل **مراد بوقشورة**[1] حي لابوانت بسكاد،مدينة الجزائر الرايس حميدو حاليا برئاسة محمد بوضياف المدعو (سي الطيب) وكان العربي بن مهيدي من بين الفاعلين فيه وهكذا توالت الاجتماعات إلى غاية 23 أكتوبر 1954 وأفرزت عنه قرارات حاسمة تمثلت فيما يلي:

أولا: تحديد يوم اندلاع الثورة[2].

ثانيا: وضع بيان أول نوفمبر[3].

ثالثا: تعيين منسق بين الداخل والخارج.

رابعا: التقسيم الإداري للبلاد[4].

خامسا: تسمية الحركة السياسية الثورية باسم جبهة التحرير الوطني والذراع العسكري للجبهة باسم جيش التحرير الوطني.

سادسا: إقرار مبدأين لتنظيم العمل العسكري وهما اللامركزية وأولوية الداخل على الخارج[5].

(1) ولد في 31 مارس 1922م، بالجزائر انخرط بالكشافة الإسلامية، اشترك في تحضيرات مظاهرات 8 ماي 1945، في 1947 وضع تحت تصرف المنظمة الخاصة كمسؤول فوج، كان طرف فاعلا في التحضير للثورة وقبل أسبوع من اندلاع الثورة استخدم منزله لاجتماع القادة الستة، توفي في 15 أكتوبر 1991، أنظر: محمد الشريف ولد الحسين، المرجع السابق، ص 126.

(2) هي إرادة تغيير الوضع القائم تغييرا جذريا شاملا للسير قدما نحو التجديد بطريقة مدروسة تستمد قوتها من التراث الأصيل ومن مسايرة العصر وتكون بالتوعية والإقتناع، والعنف إن دعت الضرورة، أنظر: محمد قنانش، آفاق مغاربية المسيرة الوطنية وأحداث 8 ماي 1945، د ط، دحلب، الجزائر، 2009، ص 57.

(3) نص تاريخي يحمل صيغة سياسية بمثابة ميثاق وبلاغ اندلاع الثورة التحريرية تبين ظروف اندلاعها محددا أهدافها ومواقفها ويعد الوثيقة الأولى المعرفة بالثورة التحريرية أنظر: يوسف قاسمي، مواثيق الثورة الجزائرية (1954- 1962)، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008- 2009، ص 116- 120.

(4) أنظر الملحق رقم (10)، ص 79.

(5) جمعية أول نوفمبر، مصطفى بن بوالعيد والثورة الجزائرية، مطبعة دار الهدى، الجزائر، 1990، ص 664.

ثانيا: نشاطه الثوري:

1. قيادته للمنطقة الخامسة:

بعد أن تم تقسيم القطر الجزائري إلى خمس مناطق[1]، عين العربي بن مهيدي مسؤولا على منطقة القطاع الوهراني في الغرب الجزائري[2]، وكانت هذه الجهة من الوطن تمتد من حدود المغرب الأقصى إلى الحدود الإدارية لعمالة الجزائر شرقا، وهي تمثل ثلث مساحة القطر الجزائري، وتشمل ثمانية مناطق عسكرية[3] وقد حضي تقسيمه هذا بترحاب كبير من قبل مجاهدي الغرب دون أي اعتبار للجهوية إلا اعتبارات الإخلاص والكفاءة والعمل والأخلاق[4].

وفور تقلد الحكيم مهامه عمل على التخطيط لهجومات أول نوفمبر تخطيطا محكما[5]، بعد مشاوراته الواسعة مع كل من عبد الحفيظ بوصوف[6]، وابن عبد المالك رمضان[7]، واحمد زبانة[8]، فتم الاتفاق على خطورة الوضع الذي ألزم اتخاذ موقف صارم للانطلاق في

(1) مسعود عثماني، الثورة الجزائرية أمام الرهان الصعب، دار الهدى، الجزائر، 2013، ص 102.

(2) أحمد شفيق أحمد ابو جزر، العلاقات الجزائرية الفلسطينية في ظل الاحتلال الفرنسي، د ط، دار الهومة، الجزائر، 2004، ص 142.

(3) بسام العسلي، الله أكبر... وانطلقت ثورة الجزائر، دار النفائس، الجزائر، 2010، ص 197.

(4) رابح لونيسي، تاريخ الجزائر المعاصر، ج2، المرجع السابق، ص 170، 171.

(5) سليمان بارور، المرجع السابق، ص 48.

(6) ولد يوم 17 أوت 1926 بمدينة ميلة، شارك في مجازر 8 ماي 1945، بالإضافة إلى انخراطه في حزب الشعب الجزائري في سنة 1941، كان عضوا في المنظمة الخاصة واللجنة الثورية للوحدة والعمل، شارك في اجتماع 22، قائد للولاية الخامسة ، توفي سنة 31 ديسمبر 1980، أنظر: الصادق مزهود وآخرون، المجاهد عبد الحفيظ بوصوف السياسي المحنك والإستراتيجي المدبر، د ط، دار الفجر للطباعة، 2003، ص 07.

(7) ولد عام 1928 بقسنطينة، مناضل في حزب الشعب الجزائري 1942، عضو في المنظمة الخاصة سنة 1948، عين مسؤولا عن دائرة الغزوات، شارك في اجتماع 22، نائب بن مهيدي بمنطقة وهران، استشهد يوم 4 نوفمبر 1954 بمستغانم، أنظر: عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية (1954- 1962)، تر: عالم مختار، د ط، دار القصبة ، الجزائر، 2007، ص 75.

(8) من مواليد 1926- 1956، أول محكوم عليه بالإعدام في حرب التحرير، ولد في حي الحميري بوهران في 1949 انخرط في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، شارك في ليلة أول نوفمبر 1954، ألقي عليه القبض في 11 نوفمبر،حكم عشوائيا وأدين بالإعدام فكان أول شهيد منذ اندلاع الثورة يصعد منصة الإعدام يوم 19 جوان 1956، أنظر: Achour cheurfi, dictionnaire de la révolution Algérienne (1954- 1962), casbah, édition, Alger, 2009, p 359.

العمل الجدي والفعال، ولو بعدد قليل من الرجال لأن الظروف لم تسمح بجمع أفواج كبيرة من المناضلين في الحركة الوطنية بالإمكانيات الموجودة[1].

وقصد تنسيق وتوحيد الكفاح المشترك على المستوى المغاربي عمل بن مهيدي على إرساء هيكلة قوية بهدف تأمين عبور السلاح بمختلف المناطق[2]، وفي 29 أكتوبر 1954 عقد عبد المالك رمضان اجتماع جمع فيه مسؤولي الفروع وفيه تقرر ما يلي:

- تحديد موعد الثورة بليلة نوفمبر 1954.
- إظهار المعنيين بالإشراف على العمليات العسكرية.
- رسم خطط الهجومات وتنسيق العمل بين مختلف الفروع.
- تخطيط لما بعد العمليات.

وهكذا تم تأطير الولاية الخامسة من طرف محمد العربي، الذي عمل جاهدا على توفير كل الإمكانيات لإنجاح العملية[3].

2. عمليات أول نوفمبر:

بعد طول انتظار جاء اتخاذ القرارات الحاسمة وكانت ليلة نوفمبر 1954 ليست كغيرها من الليالي التي مرت على الشعب الجزائري منذ احتلاله، فقد تم إعلان الثورة التحريرية الكبرى في ذلك اليوم المشهود[4] فكانت الانطلاقة شاملة لكل ربوع الوطن بعزم قادة كل منطقة، على غرار القطاع الوهراني الذي لم يكن قائدها أقل طموحا من رفاقه بالمناطق الأربعة الأخرى، فكانت خطته منذ البداية أن يضرب بقوة في وهران، ثاني مدن البلاد العاصمة بمهاجمتة إحدى ثكناتها العسكرية، غير انه تراجع ورفقائه عن الخطة المرسومة،

(1) فتيحة سيفو، دور الريف في الغرب الجزائري في مسار الثورة التحريرية 1954- 1962، مذكرة تخرج لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، 2010- 2011، ص 58- 59.

(2) Aissa kachida, op, cit, p 210.

(3) فتيحة سيفو، المرجع السابق، ص 59، 60.

(4) أمال شلي، التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية (1954- 1956)، مذكرة مقدمة نيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، 2005- 2006، ص 357.

نظرا لتأخر موعد دخول الأسلحة من المغرب وتونس معتمدين على إمكانياتهم الذاتية المحدودة جدا، على الصعيدين المادي والبشري[1]، وفي اجتماع 30 أكتوبر 1954م صارح نوابه قائلا: قال "**نحن ملزمون بأن نكون في الموعد بلا مال ولا سلاح**" قبل أن يضيف: "**إنها آخر جولة في آخر معركة مع النظام الاستعماري**" وعلق عليه نائبه رمضان بن عبد المالك قائلا: "**سنموت إذا مع الذين وضعوا ثقتهم فينا**"[2].

فلم يكن بحوزة الحكيم إلا مسدس قديم ذو رصاصتين[3]، وهذا الأمر أثر كثيرا على تحركات المنطقة في بداية الثورة فكانت تكتفي بمناوشات خفيفة، ومعارك قليلة لا تتعدى النطاق المحلي[4]، معتمدين على أنفسهم في ذلك[5] لتغطية العجز الذي تتلقاه المنطقة[6].

ولاعتبارات سبق ذكرها فإن الانطلاقة كانت صعبة ومع ذلك نفذت العديد من الهجمات بعضها لم يصب الهدف مثل الهجوم على مخزن الأسلحة بحي "لكمين" وكذا مخزن لمباردوا "إلا أنه ألحق خسائر مادية بالعدو في حين ألقي القبض على بعض القادة أمثال أحمد زهانة بعد إصابته، أما بعضها الآخر فقد حقق حملة من الأهداف كالهجوم الذي قاده رمضان بن عبد المالك على مركز الدرك في كسان[7] والذي أسفر عن مقتل دركي وتخريب المركز وأثناء الانسحاب كان التخريب واسع وشامل لمزارع المعمرين والطرقات والمنشآت الاقتصادية، ولهذا كان رد الفعل الفرنسي عنيفا حيث أصدر المحافظ لامبار أوامر للجنود

(1) محمد عباس، نصر بلا ثمن، المرجع السابق، ص 89.

(2) نفسه، ص89.

(3) محمد صالح الصديق، أيام خالدة في حياة الجزائر، د ط، موفم للنشر، الجزائر، 2009، ص 59.

(4) أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، د ط، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، د س، ص 215.

(5) وهيبة سعيدي، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1914- 1962)، د ط، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص 34.

(6) طاهر الجبلي، الإمداد بالسلاح من خلال الثورة الجزائرية (1954- 1962)، د ط، دار الأمة، الجزائر، 2003، ص 158.

(7) أمال شلي، المرجع السابق، ص 358.

والشرطة بإطلاق النار على أي جزائري يقع تحت النظر، وفي الصباح أفرزت الحصيلة عن استشهاد ستة مناضلين من بينهم رمضان بن عبد المالك بالإضافة إلى مواطنين إثنين[1].

وفي حديثنا عن العمليات التي قادها محمد العربي رفقة بوصوف نذكر تلك التي شملت الهجوم على مخازن الحلفاء، وكذا تحطيم الأعمدة الهاتفية، بالإضافة إلى تخريب الطرقات وإتلاف محاصيل المعمرين، لتنتهي بانسحاب الفوج إلى بيت الحكيم بالخوابي شرق صبرة[2] وذلك بعد إحراز نجاح كبير وقد كان بوصوف خير نائب توفرت فيه كل الشروط المطلوبة لقائد ناجح مع الحكيم[3] غطى من خلال هذا قلة الإمكانيات والرجال في المنطقة التي وصل عدد مجاهديها 400 مجاهد مع توفر 10 بنادق فقط[4]، بالإضافة إلى قلة خلاياها الثورية وكذا موقفها المنكشف أمام العدو، الأمر الذي صعب المهمة أمام قائدها[5].

(1) أمال شلي، المرجع السابق، ص 358.

(2) حياة بوشقيق، تفجير الثورة بالمنطقة الخامسة، مجلة أول نوفمبر، العدد 181، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 2016، ص 39.

(3) محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، دار البعث، قسنطينة، 1984، ص 136.

(4) مراد صديقي، الثورة الجزائرية عمليات التسلح السرية، تر: أحمد الخطيب، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2006، ص 29.

(5) عبد الله مقلاتي، التاريخ العسكري للثورة الجزائرية وأهم المعارك، شمس الزيبان ، الجزائر، 2013، ص 31.

ثالثا: تحركاته ومحطاته الثورية:

1. هاجس التسليح:

ظل مشكل السلاح عقبة في طريق مشروع العمل المسلح، فكان على كل منطقة أن تؤمن سلاحها بطريقة أو أخرى، ونظرا للظروف الصعبة وخطورة الوضع بالمنطقة الخاصة، اضطر العربي بن مهيدي إلى الالتحاق بالقاهرة لطرح المسألة على بن بلة ورفاقه شهر جانفي 1955[1]، وقد قاسمهم نفس المشاكل قادة المقاومة المغربية وممثليهم عن ذلك علال الفاسي[2]، واستقر الرأي في نهاية الاجتماع على إمداد كلا الجانبين الجزائري والمراكشي بالسلاح، على أن تكون الشحنة الأكبر منهما لجبهة وهران الجزائرية والثاني لمراكش، وتم بذلك العمل على التنسيق وتوطيد العلاقة بين الحركتين التحرريتين في مجال الإمداد بالسلاح والمؤن[3].

عاد بن مهيدي إلى المنطقة الخامسة في شهر فيفيري 1955 وعقد اجتماعا أخبر فيه مساعديه بقرب انفراج الأزمة، كما قام بإعادة تنظيم المنطقة، فعين الحاج بن علة قائدا للناحية الثانية[4] (بني صاف والغزوات)، وعبد الحفيظ بوصوف قائد على الناحية الأولى (تلمسان)، والناحية الثالثة وهران تلتزم الهدوء، والرابعة والخامسة حتى يعاد تنظيمها، كما

(1) رضوان منصوري، الثورة التحريرية في المنطقة الثانية للولاية الخامسة (1956- 1962)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية (1830- 1962)، جامعة أبي بكر بلقايد بتلمسان، 2016- 2017، ص 88،ص 89.

(2) ولد سنة 1910، من زعماء الحركة الوطنية المغربية، رائد الحركة السلفية الإصلاحية ولد بمدينة فاس، عرف بنضاله ونشاطه السياسي، مؤسس كتلة العمل الوطني سنة 1936، وفي سنة 1946 ترأس حزب الاستقلال ونظرا لنشاطه نفي إلى الغابون، ليعود بعد ذلك في سنة 1946، انضم للجنة تحرير المغرب العربي، بعد الاستقلال عين كوزير للشؤون الإسلامية وافته المنية سنة 1974، أنظر: موسوعة أعلام الحركة الوطنية، ج2، ط5،دب، دس ص 732- 734.

(3) فتحي ديب، جمال عبد الناصر وثورة الجزائر، ط2، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1990، ص 73.

(4) رضوان منصوري، المرجع السابق، ص 89.

تزعم تنظيم عمليات عبور قوافل السلاح عبر المسار المرسوم والمحدد والربط بين الناظور ووجدة مع مناطق الغزوات مغنية وتلمسان[1].

وعلى إثر هذا وصل أول إمداد مصري بالأسلحة والذخيرة عبر سفينة "ديانا"[2] فتم إنزالها بنجاح وإيصالها إلى المنطقة الخامسة[3] تحت إشراف الحكيم ويرافقه في ذلك عبد الحفيظ بوصوف وهواري بومدين[4] اللذان تميزا بكثرة النشاط والخبرة الواسعة في ميدان النضال لتعرف المنطقة بعد ذلك عمليات ثورية شملت نواحي عدة منها ندرومة، الغزوات وتلمسان، كما شهدت المناطق الجبلية توترا ونشاطا للمجاهدين من خلال الكمائن الناجحة ومهاجمة مزارع الكولون ثم التحصن بالحدود الفرنسية[5].

وفي الفاتح من جانفي 1956 ألحق مجاهدوا المنطقة الخامسة ضربة قاسية بالعدو أفقدته الثقة في نفسه بشنهم هجوم على ثكنة عسكرية استولوا فيها على السلاح، فكان ذلك بمثابة نصر مبين عزز القدرات القتالية للمنطقة[6].

وجاء رد فرنسا بوضع حيلة لإخماد الثورة متمثلة في وقف إطلاق النار كشرط وحيد لاستقلال الجزائر، غير أن بن مهيدي تفطن لهذه اللعبة الخطيرة، فكتب منشورا باسم الجبهة ومما جاء فيه: "**إن الفرنسي لا يفهم إلا والخنجر في عنقه**"[7].

---

(1) رضوان منصوري، المرجع السابق، ص89.

(2) في ليلة 30 مارس 1955 أرسى اليخت بشواطئ الناظور على متنه أول شحنة من الأسلحة كانت موجهة إلى الجبهة الغربية التي كانت تعاني ندرة في الأسلحة منذ اندلاع الثورة، يحمل هذا اليخت اسم صاجته ملكة الأردن السابقة انظر: محمد عباس، وداعا فتنام... أهلا يا جزائر ج2، دار هومة، الجزائر، 2013، ص 249.

(3) عبد الله مقلاتي، دور المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية، ج1، دار السبيل، الجزائر، 2009، ص 308.

(4) ولد في 23 أوت سنة 1932 بدوار بني عدي مقابل جبل هوارة ببلدية عين حساينية، انخرط في صفوف الثورة بالقاهرة عين نائبا عن منطقة الغرب واتخذ اسم الهواري، كان عضوا في المجلس الوطني للثورة ليعين بعدها قائدا لجيش التحرير الوطني وهيئة الأركان العامة، وغداة الاستقلال عين وزير الدفاع قاد الانقلاب ضد بن بلة ليصبح رئيسا للجزائر من 19 جوان 1965 إلى غاية وفاته في 27 ديسمبر 1978، أنظر: سعد بن البشير العمامرة، هواري بومدين الرئيس القائد 1932- 1978، قصر الكتاب، الجزائر، 1997، ص 15- 67.

(5) سليمان بارور، المرجع السابق، ص 56.

(6) زهير إحدادن، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954- 1962، مؤسسة إحدادن، الجزائر، 2007، ص 25.

(7) سليمان بارور، المرجع السابق، ص 57.

2. دوره في مؤتمر الصومام:

بعد الظروف التي مرت بها الثورة التحريرية في عامها الأول[1]، ونظرا لتشتت قيادتها، وعدم وضوح برنامجها وأهدافها، فكان لابد من التصدي لعلاج هذه المشكلات وتوضيح الرؤى بعد 22 شهرا من اندلاع الثورة[2]، ولأجل ذلك حدد اقتراح موعد لتقديم حصيلة أولى ورسم آفاق جديدة[3] تكون منطلقا في عقد مؤتمر وطني يجمع قادة الثورة[4]، وبخصوص هذا الأمر يذكر المجاهد ابن طوبال: "**قررنا تنظيم ملتقى أو ندوة وطنية... للمناقشة ويدئ منذ شهر أفريل في المؤتمر**"[5]، ومنذ ذلك التاريخ شرع القادة في إعداده مجتمعين في العاصمة وعلى رأسهم كريم بلقاسم، عبان رمضان، بن يوسف بن خدة، سعد دحلب[6]، ومحمد العربي بن مهيدي[7]، ليأخذوا على عاتقهم مهمة التحضير، وبعد اقتراحات كثيرة بشأن مكان عقد المؤتمر، وقع اختيار القادة العسكريين على منطقة اعزاز أمقران قرب مدينة أقبو مكانا له غير بعيد عن غابة أكفادو في سفاح جبال جرجرة الشرقية بهدف سيطرتهم العسكرية على المنطقة التي كان الفرنسيون يزعمون أنهم قد استولوا عليها[8].

(1) الطاهر الجبلي، دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية (1959- 1962)، د ط، دار الأمة، الجزائر، 2015، ص 89.

(2) عبد الله مقلاتي، مواثيق ووثائق الثورة الجزائرية دراسة وتحليل، د ط، شمس الزيبان ، د ب، د س، ص 117.

(3) مبروك بالحسين، المراسلات في الداخل والخارج (الجزائر، القاهرة 1954- 1956)، تر: الصادق عماري، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004، ص 51.

(4) مؤلف مجهول، النصوص الأساسية لثورة نوفمبر 1954، د ط، وزارة الثقافة، الجزائر، 2009، ص 13.

(5) محمد بلعباس، المرجع السابق، ص 161.

(6) ولد في 1919 بتيارت، انخرط في حزب الشعب سنة 1944 وعضوا في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية،التحق بالثورة سنة 1955م، وعضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ وعين كوزير للإعلام وأمينا عاما في وزارة الشؤون الخارجية في الحكومة المؤقتة الثالثة، ومن ثم سفيرا في المغرب سنة 1966، توفي سنة 16ديسمبر 2000، أنظر: عمر بوضربة، سعد دحلب السياسي المحنك والدبلوماسي الثائر، مجلة متيجة للدراسات الإنسانية ، العدد 6، منشورات عاليا بريستيج ، الجزائر، 2016، ص 53، 54.

(7) حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 99.

(8) بسام العسلي، جبهة التحرير الوطني، الجزائر، ط3 ،دار النفائس، لبنان، 1990، ص 24.

ليتم بعد ذلك تحديد تاريخ انعقاد المؤتمر في 20 أوت 1956م كحدث مفصلي في تاريخ الثورة التحريرية وكذا لإحياء ذكرى هجومات 20 أوت 1955م التي شنها المجاهدون الأبطال في ثورة شعبية عارمة على قوات الاستعمار[1].

وقد أسندت الرئاسة لمحمد العربي بن مهيدي الذي شرع في افتتاح الجلسة الأولى رفقة الحاضرين، متطرقين إلى أولى نقطة مبرمجة في جدول الأعمال والمتضمنة للجوانب السياسية والعسكرية والمالية لكل منطقة، فكانت مشاركة المنطقة الخامسة بصفة رمزية في شخص الحكيم، الذي هو في الأصل بعيد عن منطقته منذ مدة وربما تمثيله جاء فجأة مما لم يسمح له بتقديم تقرير كتابي، فقدمه شفاهيا ومما جاء فيه[2]:

- حدود المنطقة: عمالة وهران، وبها ست نواحي هي مغنية، الغزوات، وهران، مستغانم، معسكر، وبشار.
- أعداد المجاهدين في الفاتح من نوفمبر 1954 ستون مجاهدا، منهم خمسون تم اعتقالهم أو قتلوا.
- المالية في نوفمبر 1954م كان في الصندوق ثمانية مائة ألف وعدد المجاهدين خلال شن الهجوم الثاني في أول أكتوبر 1955م خمسمائة مسبل.
- عدد المجاهدين في أول ماي 1956 ألف مجاهد، وخمسين بندقية رشاشة 160 رشاشة، 1400 بندقية حربية، 100 مسدس، 1000 بندقية صيد.
- المالية في فاتح ماي 1956م حوالي 35 مليون فرنك، منها 25 مليون في الخارج (الريف المغربي).

(1) عبد الحفيظ أمقران، الجانب الإعدادي والتنظيمي واد الصومام، مجلة أول نوفمبر، ع12، اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين، 1975/6/30، ص 11.

(2) أحمد توفيق المدني، حياة كفاح (من ركب الثورة التحريرية)، ج3، عالم المعرفة، الجزائر، 2010، ص 339.

- معنويات المجاهدين والشعب: قوية جدا والعلاقات بين الجيش والجبهة وبين الشعب حسنة للغاية، وسوف يطلب من منطقة وهران تقديم تقرير أكثر دقة[1].

لقد صادق المؤتمرون بعد المناقشات على قرارات هامة يمكن أن نلخصها في النقاط التالية:

1. تقسيم البلاد إلى ست ولايات ورسم حدودها من جميع الجهات.
2. نظمت القرارات العسكرية التي أقرت التوحيد العسكري والرتب واللباس والمصالح والمتخصصة.
3. أقرت القرارات السياسية تنظيم النشاط السياسي على الشكل التالي:

أ. **المؤسسات القيادية:** وتشمل[2]:

- لجنة التنسيق والتنفيذ، وتتكون من خمسة أعضاء وهم: محمد العربي بن مهيدي، عبان رمضان، كريم بلقاسم، بن يوسف بن خدة، وسعد دحلب، وهذه اللجنة تتكفل بالإشراف على الجهاز السياسي والعسكري للثورة.
- المجلس الوطني للثورة الجزائرية، يتألف من 34 عضو (17 منهم دائمين و17 مؤقتين)، ويعتبر المجلس أعلى جهاز تشريعي للثورة[3].

ب. **المحافظون السياسيون:** مهمتهم سياسية فهم يساعدون جيش التحرير الوطني ويقدمون المشورة وينقلون الأخبار ويوجهون الشعب ويواجهون الحرب النفسية.

ج. **المجالس الشعبية:** تتشكل عن طريق الانتخاب في جميع القرى ومدن الوطن لتشرف على سير الحياة اليومية وما يتعلق بالشؤون العدلية والمالية والاقتصادية[4].

د. **العلاقة بين الجبهة والجيش:** قرر المؤتمر أولوية السياسي على العسكري.

هـ. **العلاقة بين الداخل والخارج:** أقر المؤتمر أن تعطى أولوية الداخل على الخارج.

---

(1) عبد الله مقلاتي، مواثيق الثورة المرجع السابق، ص 129، 130.

(2) عبد الله مقلاتي، التاريخ السياسي للثورة الجزائرية، د ط، وزارة الثقافة، الجزائر، د س، ص 123، 124.

(3) نفسه ، ص 124.

(4) عمر توهامي، مؤتمر الصومام وأثره في تنظيم الثورة، د ط، دار كرم الله،الجزائر، 2013، ص 24.

و. **المحاكم:** تشكيل محاكم لتحاكم المدنيين والعسكريين وفقا للقوانين المسنة[1].

3. دوره في معركة الجزائر وإضراب ثمانية أيام:

أ. في معركة الجزائر:

بعد مؤتمر الصومام أولت قيادة الثورة اهتماما خاصا بمدينة الجزائر العاصمة لكونها تعتبر واجهة البلاد ومقر تجمع السلك الدبلوماسي، ومراسلي وكلات الأنباء الدولية وبالتالي فإن أي عمل ثوري مهما صغر حجمه سيساهم دون شك في فضح السياسة الاستعمارية وإسماع صوت الثورة للعالم الخارجي[2]، ولهذا قرر قادة لجنة التنسيق والتنفيذ التي انبثقت عن مؤتمر الصومام نقل الثورة إلى المدن فكانت معركة الجزائر التي شهدتها العاصمة في الفترة الممتدة بين ديسمبر 1956م إلى غاية سبتمبر 1957م نقطة تحول نوعية للثورة[3] كونها من أهم المعارك التي خاضها جيش التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية والتي كانت من اقتراح العربي بن مهيدي الذي طالب بتكثيف العمليات الفدائية[4] مترئسا الأفواج المسلحة العاملة خاصة منطقة الجزائر، وذلك بتوحيد العمل مع قادة ولايات المدن الأخرى[5].

وبناء على الأوامر الصادرة عن القائد العربي، قام كل من المناضل ياسف سعدي[6] وعلي لابوانت[7] بتنفيذ العمليات وذلك باغتيال رئيس فيدرالية شيوخ بلديات الجزائر ورئيس

(1) عبد الله مقلاتي، التاريخ السياسي...، المرجع السابق، ص 125.

(2) عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج2، دار العثمانية، الجزائر، 2013، ص 87.

(3) نفسه، ص 87.

(4) عبد الوهاب بن يخلف، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، دار دزاير أنفو، الجزائر، 2013، ص 247.

(5) محمد علوي، قادة ولايات الثورة الجزائرية (1954- 1962)، دار علي بن زيد، الجزائر، 2013، ص 146- 147.

(6) ولد يوم 20جانفي 1928بالعاصمة ،مناضل في حزب الشعب وعضو في المنظمة الخاصة ،لعب دورا هاما واساسيا في معركة الجزائر الى ان تم توقيفه من قبل قوات المظليين سنة 1957.انظر:عبد الكريم بوصفصاف ،معجم اعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين ،ج1،المرجع السابق،ص660.

(7) من مواليد (1926- 1957) بطل معركة الجزائر، هو علي عمارة، سجن لمدة عامين بتهمة عدم الانصياع لأمر الشرطة عندما قامت ثورة نوفمبر 1954، وبعدها تمكن من الفرار وعاد إلى القصبة واتصل بياسف سعدي وأصبح أحد اخلص مساعديه رفض الاستسلام فمات يوم 8 اكتوبر 1957، خلال معركة الجزائر أنظر: عاشور شرفي، معلمة الجزائر قاموس موسوعي، د ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009، ص 1233.

بلدية بوفاريك "إميدي فروج Amedée Froge" الذي كان من بين المستوطنين أكثر تسلط على الشعب، وقد تمت هذه العملية البطولية بنجاح من قبل الفدائي علي لابوانت بتاريخ 28 ديسمبر 1956م أمام منزله الكائن بحي ديدوش مراد بالعاصمة[1].

وفي ظل حديثنا عن العمل الفدائي، اعتمد العربي إلى جانب الفدائيين على بعض الفدائيات اللواتي وهبنا أرواحهن للوطن وتميزنا بالحنكة والثبات وكان اختيارهن غير محل للشبهة من طرف الفرنسيين الأمر الذي سهل مهمتهم التي تمثلت أساسا في نقل السلاح وتوصيل الرسائل بإضافة إلى إبلاغ المعلومات من جهة إلى أخرى، ويربطن بين خلايا الفدائيين الموزعين في الأحياء علاوة على وضع المتفجرات في المحلات وأماكن تردد العدو[2].

ولضمان استمرارية العمل وتوسيع النشاط الثوري على مناطق الوطن بدأ الحكيم زاباتا في تنظيم الخلايا لتشمل جميع الأحياء، فور وصوله إلى القصبة، كما أمر بالبحث عن متخصصين لصنع القنابل فاستجاب لذلك عبد الرحمن طالب القاطن بالولاية الرابعة والملتحق بالعاصمة إثر إضراب الطلبة في 1956م، حيث استطاع تأمين مخزون من القنابل جهزها في كل من الخطوط الجوية الفرنسية وكذا أماكن ومقاهي العدو الفرنسي، وقد أسندت مهمة تثبيت القنابل لكل من زهرة ظريف[3] وحسيبة بن بوعلي[4] وجميلة بوحيرد[5]،

(1) عبد الوهاب بن يخلف، المرجع السابق، ص 248.

(2) عمار قليل، ج2، المرجع السابق، ص 87.

(3) ولدت سنة 1934 بضواحي تيارت، انخرطت في الكفاح التحرري في 1956، فدائية كلفت بوضع القنابل، حكم عليها في اوت في 1958 بالسجن لمدة 20 سنة، وتحصلت على العفو من طرف الجنرال ديغول خلال استقلال الجزائر في 1962، أنظر: محمد شريف ولد حسين، المرجع السابق، ص 141.

(4) ولدت في جانفي 1938 في مدينة شلف، انخرطت في صفوف الكشافة الإسلامية ثم التحقت بالثورة سنة 1955م وعمرها 15 سنة، فدائية مكلفة بصنع القنابل ونقلها. انظر: بالحسن بالي، المرأة الجزائرية خلال حرب التحرير 1954-1962، تر: علي حكمت صاري، منشورات ثالة، الجزائر، 2014، ص 53.

(5) ولدت في 1935 بالعاصمة، فدائية في معركة الجزائر، وضعت قنبلة في 30 سبتمبر 1956، والقي عليها القبض في 10 افريل 1957، عذبت وحكم عليها بالإعدام غير أنه لم يتم، أطلق سراحها عام 1960، أنظر: عاشور شرفي، معلمة الجزائر، المرجع السابق ، ص 343.

وقد أفرزت هذه العملية مقتل أربعة أشخاص وجرح أكثر من خمسين[1] أوروبيا وبتنفيذ هذه العمليات الفدائية خيم الصمت والهدوء على العاصمة بعد ما كان الرد عنيف من طرف السلطات الفرنسية[2].

ب. في إضراب ثمانية أيام:

في ظل التطورات التي شهدتها الثورة الجزائرية داخليا وخارجيا، عمل أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ على عقد عدة اجتماعات لدراسة الوضع القائم على الصعيدين الوطني والدولي، ونتيجة للأحداث التي وقعت[3] (اختطاف طائرة أعضاء الخمسة[4] والعدوان الثلاثي على مصر[5]) تقرر ضرورة تنظيم تظاهرة احتجاجية سلمية تكون غير مألوفة للفت أنظار الرأي العام الدولي إلى القضية الوطنية خاصة أن الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة على وشك مناقشة القضية الجزائرية[6].

ولهذا الغرض طرحت فكرة شن إضراب شامل واقترحت من طرف محمد العربي بن مهيدي هدفه من ذلك شل حركة البلاد لمدة شهر حتى يتوسع تدريجيا على كامل ربوع الوطن وكذا إثبات للعالم أن الشعب الجزائري مع جبهة التحرير الوطني [7]، لكن هذا المقترح تم رفضه من قبل عبان رمضان لإدراكه حجم عواقبه، فجاء رده "**بأن الشعب مستحيل أن**

(1) حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 121.

(2) نفسه، ص 121.

(3) أحمد منغور، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية (1954 ـ 1962)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسنطينة، 2005 ـ 2006، ص65.

(4) في 22اكتوبر 1956قام العدو باختطاف الطائرة المغربية المتجهة من المغرب إلى تونس ،وكان على متنها من مسؤولي جبهة التحرير الوطني من أعضاء الوفد الخارجي وكان لهذه العملية الإجرامية صدى كبيرا في المجالين الوطني والدولي.انظر:عبد الحميد سقاي وزوبير بوشلاغم ،قرار الإضراب ووقائعه،مجلة أول نوفمبر، ع81، اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين،ص4.

(5) وقع على مصر في 29 أكتوبر 1956، وشاركت فيه ثلاث دول وهي إيطاليا، فرنسا، وإسرائيل، إثر تأميم الفقيد جمال عبد الناصر لشركة قناة السويس العالمية، أنظر: نفسه,ص 4.

(6) بن يوسف بن خدة، الجزائر عاصمة المقاومة (1956 ـ 1957)، تر: مسعود حاج مسعود، دار هومه، الجزائر، 2005، ص48.

(7) سعد دحلب، المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر، د ط، دار دحلب، الجزائر، 2007، ص45.

يتحمل مدة شهر" وأيده في ذلك كل من كريم بلقاسم ويوسف بن خدة، وبعد عدة اقتراحات ومن بينها اقتراح سعد دحلب بأن تكون مدة الإضراب ثلاثة أيام[1]، ومن ثم تقرر تحديده بثمانية أيام كمدة كافية مصرحا بذلك قائلا:" **كان العمل العظيم الذي اتخذناه ومع أننا كنا متفقين على مبدئه عشية انعقاد دورة الأمم المتحدة، غير أننا لم نتفق على مدته وتاريخ انطلاقه وعن كل العواقب التي ستنجر عنه، وإذا كنت أتذكر بشكل صحيح فإن الفكرة جاءت من بن مهيدي... وانتهينا إلى تقبل مدة الثمانية أيام**"[2].

وبعد الاتفاق على مدة الإضراب تقرر إصدار أوامر تتمثل في تكليف الولايات الستة للتحضير ببعث مناشير للشعب، ومما جاء فيها "**إن الإضراب العام سينطلق ابتداء من 28 جانفي إلى غاية 4 فيفري 1957م على الساعة الصفر**"[3]، وكذلك "**يا أيها الأخ بسم الله وبسم الجزائر ندعوك إلى المشاركة في الإضراب العام لمدة 8 أيام، ابتداء من يوم الإثنين 28 جانفي 1957م وبذلك لكي تؤيد مناقشة القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة**"،والملاحظ من خلال هذا أن جبهة التحرير الوطني أرادت بعباراتها أن تشجع الجزائريين على الاستجابة لهذا الإضراب[4].

انطلق الإضراب في يومه المحدد ليشمل كل التراب الوطني حتى الجالية المتواجدة في فرنسا وكذا الجزائريين في كل من تونس والمغرب[5]، لتبلغ نسبة الاستجابة تسعون في المائة، حيث خيم سكون رهيب على المدينة التي أصبحت شبه خالية وهو ما يدل على استجابة كاملة للسكان سواء في الإدارة العمومية الرسمية كالبريد، السكك الحديدية، مختلف

(1) سعد دحلب، المرجع السابق، ص45.

(2) saad dahlab , mission Accomplie pour l'indépendance de l'Algérie , édition dahlab, algérie, 2009 , p60 .

(3) لويزة مداني مزياني، مذكرات امرأة عاشت الثورة، د ط، مطبعة دحلب، الجزائر، 1992، ص57.

(4) عامر رخيلة، خلفيات ونتائج إضراب الثمانية أيام 28 جانفي ـ 4 فيفري 1957، مجلة أول نوفمبر، العددان 177 ـ 178، 2013، ص ص 65 ـ 66.

(5) أحمد منغور، المرجع السابق، ص66.

أنواع المواصلات أو في الأسواق العامة[1]، كما كان لوقائع هذا الإضراب صدى كبير لدى وسائل الإعلام والاتصال سواء الجزائرية أو الأجنبية، حيث نجد أن صحيفة لوموند عنونت "**إضراب شبه عام بالجزائر العاصمة حيث فتحت المحلات بالقوة... صمت مدهش المدينة شبه خالية**"[2].

ومن النقاط الأساسية التي استخلصت من الإضراب، التفاف الشعب الجزائري حول جبهة التحرير الوطني وإسقاط مقولة "**الجزائر الفرنسية**"، بالإضافة إلى تعزيز مكانة الجبهة داخليا وخارجيا[3].

وبذلك تحقق ما كان يحلم به بن مهيدي طويلا وهو أن يجد طريقة يدفع بها الشعب الجزائري بفئاته المختلفة إلى قلب المعركة التحريرية، التي أراد أن تكون بمثابة "**ديان بيان فو الثانية**" وذلك حسب مقولته التي كان يرددها من حين لآخر، بغض النظر عما قد يترتب عن ذلك من تضحيات، لأنه كان متيقنا من الرد الجهنمي للجيش الفرنسي، وهي الفرصة التي رأى فيها الحكيم ضرورة عدم تفويتها قبل الكشف عن الوجه الحقيقي والبشع للعدو وعن مخططاته التي كانت تستهدف سحق الكيان الجزائري من الوجود[4].

من خلال دراستنا لمضمون الفصل الثالث نستنتج أن:

الحكيم زياتة (بن مهيدي)، وبالرغم من تشبعه بإيديولوجيات الحركة الوطنية بجميع أطرافها، غير أنه كان دائم السعي إلى توحيد الإطارات الوطنية وصفوف المناضلين مهما تعددت مشاربهم السياسية والإيديولوجية، ويظهر ذلك جليا من خلال مساهمته الفعالة في تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل التي جاءت للحيلولة دون استمرار انشقاق الحزب. ومما لا ريب فيه أن محمد العربي كان من بين الأوائل الذين آمنوا بأن الثورة وحدها هي السبيل

(1) مزيان سعيدي, قضايا ودراسات تاريخية، د ط، مطبعة النجاح ،الجزائر ،2013، ص187.

(2) صاري جيلالي، ثمانية أيام من معركة الجزائر 28 جانفي ـ 4 فيفري 1957، تر: خليل أوذاينية، موفم للنشر، الجزائر، 2012، ص54.

(3) أحمد منغور، المرجع السابق، ص67.

(4) المتحف الوطني للمجاهد، الشهيد محمد العربي بن مهيدي ،المرجع السابق، ص ص146 ـ 147.

للخلاص من المستعمر الاستيطاني، وما يثبت ذلك مشاركته في الاجتماع التاريخي الذي حسم مسألة العمل المسلح، وكذا عضويته في اللجنة المنبثقة عن اجتماع 22.

الأمر نفسه جعله يستحق وبجدارة قيادة المنطقة الخامسة بثقة من مناضلي اللجنة، ضف إلى ذلك عمله على تخطي هاجس التسليح ومحاولة تأمينه، ويدخل هذا ضمن نشاطه الثوري.

كما نخلص أيضا أن لمحمد العربي محطات وتحركات ثورية من شأنها أن تفرز دوره الفعال والمتفاني اتجاه وطنه ويظهر هذا من خلال دوره في مؤتمر الصومام وكذا معركة الجزائر بالإضافة إلى إضراب الثمانية أيام التاريخي الذي أبان فيه على قدرته التنظيمية الكبرى.

الفصل الرابع

مصير محمد العربي بن مهيدي

واغتياله 1957م

شهد البطل محمد العربي بن مهيدي خلال حياته النضالية مسيرة حافلة بالأمجاد والبطولات كونه من الذين وضعوا خطة الكفاح المسلح وخرجوا بها من إطار الفكر والقول إلى الفعل والعمل، ويتجسد ذلك بدوره الخطير في قلب العاصمة، حيث كان يواجه الموت كل حين ويحمل روحه على كفه في كل لحظة، إلى أن ألقي القبض عليه يوم 23 فيفري سنة 1957م، ليتقرر بعدها مصيره على يد جلاديه.

أولا: القبض على العربي بن مهيدي:

1. ظروف اعتقاله:

إن بداية الفصل المأساوي في حياة البطل بن مهيدي كانت مع بداية الظروف التي أعقبت إضراب ثمانية أيام، الذي خلخل قواعد العدو لتكون بذلك آخر فكرة ينفذها الحكيم للثورة ويغلق صندوق أفكاره معلنا عن حلم جديد تسطع فيه راية الجزائر[1]، غير أن فرنسا كانت تتصرف بغوغائية، وفي الوقت ذاته تبحث عن العقل المدبر لعمليات معركة الجزائر،وفي ظل هذه الظروف توالت عمليات الاعتقال بوتيرة متسارعة لتكشف بذلك المخابئ التي كان فيها المطاردون من قبل السلطة الاستعمارية الواحد بعد الآخر[2].

ويشير يوسف بن خدة بخصوص هذا الأمر أن كل من كريم بلقاسم والعربي بن مهيدي كانا غير مطمئنين لأماكن اختبائهما فطلبوا مني إيجاد ملاجئ لهم، فما كان مني سوى الاستجابة والرد على هذا الطلب بأن " **سلمت لبن مهيدي الشقة الصغيرة التي أسكنها في الطابق الأول في 5 شارع "بيتنيي" في عمارة تقع خلف قاعدة سينما دوبسي debussy في حي البلاطو quartier de plateau في موضع غير بعيد عن كتيدرائية ساكري كور le sacre cœur وكلفت بالاتصال ببقية أعضاء مجلس التنسيق والتنفيذ فشرعت حينها أطلعهم واحدا واحدا على قرار الانتقال إلى الولاية الرابعة وهي أقرب ولاية إلى العاصمة**

(1) المتحف الوطني للمجاهد، المرجع السابق، ص150.

(2) عبد المجد بخوش، ج2، المرجع السابق، ص271.

وقررنا عدم الانتقال بصفة جماعية وذلك قبيل الحيطة والحذر"[1]، ويذكر أنه كلف بمهمة تغيير موقع كل من كريم بلقاسم وبن مهيدي، فنجح في تغيير موقع الأول إلى البليدة، ولكن مع الأسف تم اعتقال العربي بن مهيدي قبل أن يوفق في نقله، وكان ذلك في ظروف غامضة تبعث العديد من التساؤلات، محاطة بكثير من الغموض حول عملية اعتقاله التي لم يكن أحد يعلم تفاصيلها هل هي صدفة؟ أم كانت هناك وشاية، لتتضارب هنا العديد من الروايات منها[2]:

أن فرقة من المظليين الفرنسيين ألقت القبض على أحد مناضلي الجبهة والذي كان موظفا بإحدى الوكالات العقارية وبعد تحقيقات الشرطة وتعذيب المناضل اكتشفوا لديه أسماء ووثائق فشنوا حملة من الاعتقالات واسعة النطاق، وبمحض الصدفة عثر على محمد العربي بن مهيدي بإحدى شوارع العاصمة فألقي عليه القبض[3]، ويؤكد هذه الرواية يوسف بن خدة بأن رجال المظلات تمكنوا من التعرف على الاسم الحقيقي الذي يختفي وراء "**سي صالح**" وأخذوا يقتفون أثره في العناوين التي عثروا عليها معه، إلى أن وصلوا أستوديو الشارع المذكور حيث وقعوا وبمحض الصدفة على بن مهيدي الذي كان أقل حظا من بقية أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ، وقد كنت الوحيد الذي يعرف هذا المكان مما ينفي التهمة القائلة أن هناك من "**باع**" بن مهيدي للعدو والحقيقة أن بن مهيدي لم يبعه أحد وإنما ألقي عليه القبض بالصدفة حسب الظروف التي وصفنا[4].

2. استجوابه:

جرى اعتقال بن مهيدي يوم 23 فيفري 1957 على الساعة الثانية صباحا من طرف فرق العقيد بيجار تحت إشراف (جاك ألبير) ضابط الاستعلامات ولم يكتشف المظليون الذين

(1) benyoucef benkhadda, Alger capital de la résistance 1956 – 1957, édition Houma, Alger, 2005, p 136 .

(2) عبد المجيد بخوش، ج2، المرجع السابق، ص271.

(3) عبود بن سايح، المرجع السابق، ص26.

(4) محمد عباس، ثوار عظماء، المرجع السابق، ص82.

قاموا بالاعتقال هويته إلا بعد أربعة وعشرون ساعة من ذلك، وكان يحمل بطاقة تعريف باسم عبد الرحمان عيبود[1]، حيث أصيبت الفرقة بالدهشة لأن الشخص الذي كان وراء كل العمليات وأهم ناشط في معركة الجزائر بصفته الرقم الأول في لجنة التنسيق والتنفيذ، والذي كانت تبحث عنه لمدة فاقت السبع سنوات ها هو اليوم أمامها، ليتولى بذلك بيجار عملية استجوابه في ظل معاملته معاملة خاصة لم تكن على مذاق الجميع[2]، فكانا يتحدثان ليالي بأكملها وجها لوجه وهما يحتسيان القهوة، وأراد بيجار من ذلك استغلال التشاحن القديم الذي حصل بين بن مهيدي وبن بلة، وفعل ذلك بالحديث عن تفوق بن بلة وتحسيسه بأنه ليس سوى بديل مؤقت، غير أن بن مهيدي لم يكن يتحدث سوى عن مجال يعتقده صغيرا وهو ما يتعلق بنظام التموين والتنظيم الخاص بجبهة التحرير[3].

ومن سلسلة الاستجوابات التي طرحت على الحكيم محمد العربي أيضا، الحديث عن أسباب حرب التحرير ضدهم وأهدافها، ولكنه حينما سئل عن أعضاء جبهة التحرير ونشاطاتها اليومية كان رده الرفض القطعي[4]، وعندما سأله أحد الصحفيين: لما يضعون القنابل في القفف لتنفجر في وجه الاستعمار وأذنابه من المعمرين الذين يمتصون عرق الشعب الجزائري؟، أجابه بذكاء خارق للعادة قائلا: "**أعطونا طائراتكم ومدافعكم نعطيكم قففنا**"، إشارة منه إلى استعمال الاستعمار لأبشع الأسلحة من قنابل ونابالم ضد الشعب الأعزل، وختم قوله للفرنسيين الاستعماريين: "**إنكم ستنهزمون، لأنكم لم تعودوا تؤمنون بشيء... إنكم تمثلون الماضي... أما نحن فنمثل المستقبل... لئن مت فإن هناك آلاف الجزائريين سيأتون بعدي لمواصلة الكفاح من أجل عقيدتنا ووطننا**"[5].

---

(1) عاشور شرفي، معلمة الجزائر، المرجع السابق، ص315.

(2) عيسى كشيدة، مهندسوا الثورة شهادة، تق: عبد الحميد مهري، ط2، منشورات الشهاب، الجزائر، 2010، ص179.

(3) بول أوساريس، شهادتي حول التعذيب (مصالح خاصة الجزائر 1957 ـ 1959)، تر: مصطفى فرحات، د ط، دار المعرفة، الجزائر، 2008، ص128.

(4) sylvie themalt ;hitoire de guerre dindepondance , elmaarifa ,alger;2007,p79.

(5) رابح لونيسي، تاريخ الجزائر المعاصر (1830 ـ 1989)، ج2، المرجع السابق، ص ص171 ـ 172.

ثانيا: اغتيال محمد العربي بن مهيدي:

1. تعذيبه:

نقل محمد العربي بن مهيدي ليلة 3 مارس 1957م إلى معتقل أوساريس شديد البرودة والقضبان على نوافذه معلنة أن حرية الحكيم قد انتهت وبذلك بدأ فصل التعذيب الذي فاقت وحشيته كل الأوصاف ومحاولات الإرهاب النفسي الرامية إلى إفتكاك ما عنده من معلومات وذلك حسب ما صرحت به فئة معينة في حين صرحت جهات أخرى عكس ذلك لتختلف الآراء هنا حول تعذيبه فنجد[1]:

- أن بيجار صرح بأنه قد أخضع بن مهيدي لحقنة خاصة لإفراغ ما عنده من معلومات عن أسرار الجبهة وأساليب عملها ورغم المحاولات والوسائل التي استعملتها الشرطة الفرنسية السرية منها والعلنية إلا أن محمد العربي رفض أن يبوح بأي سر وأكد رفضه بقوله المشهور «**أمرت فكري بأن لا أقول لكم شيئا**» ويؤكد بيجار من خلال هذا أن الحكيم لم يتعرض لأي تعذيب جسدي من طرفه[2]، في حين أن الجنرال أوساريس يذكر في كتابه "شهادتي حول التعذيب" أن الشرطة بقيادة "**بارا**" و"**لجيفودان**" تريد بن مهيدي بشدة ولكن بيجار رفض رفضا قاطعا تسليمه للشرطة ظنا منه أنهم سيعذبونه لا محالة ويحصل ذلك في موجة عارمة من التنديد العربي والدولي بمسؤولية الحفاظ على حياة بن مهيدي وضرورة معاملته كقائد وطني وأسير حرب لا كمجرم خارج عن القانون كما تدعي السلطات الاستعمارية ومن بين الشخصيات العربية التي حذرت فرنسا من اغتيال بن مهيدي الزعيم علال الفاسي الذي كتب كلمة بهذه المناسبة ومما جاء فيها: "**... أن نحذرها من الوقوع فيه إذا كانت تفكر في حل مشكلة الجزائر يوما ما لكن ألم يطل أمد**

(1) شريط فيديو، المرجع السابق.

(2) سليمان بارور، المرجع السابق، ص88.

الانتظار لحل هذا المشكل؟ وهل ستضل السلطات الفرنسية في نشوة اصطياد الوطنيين حتى ينسيها ذلك التفكير في حل سريع"[1].

غير أن الرأي الأقرب والأصح أن بن مهيدي سلطوا عليه أشد أنواع التعذيب وأفضع ضروب الإهانة والتنكيل فكانوا يتدرجون به من نوع إلى نوع، ومن كيفية لأخرى، فجربوا معه كل الوسائل الوحشية التي اخترعها إنسان القرن العشرين[2]، في هذا الميدان: ميدان الإرهاب والتعذيب، فأنضجوا جلده بالكهرباء واقتلعوا أسنانه وكوو لسانه، وسلخوا جلدة رأسه، وغيروا ملامح وجهه بالضرب[3]، ولم تكتفي منه الوحوش بتلك الأعمال الإجرامية بل وضعوا في فمه قطعة حديد حينما أخرجوها محمرة من الفرن، فصمد صمود الرجال، وثبت ثبات الجبال مرددا عبارة قوية تمزق أحشاء الجلادين وهي "**لكم الماضي ولنا المستقبل**" رافضا بذلك أن يتأوه أو يشكوا أو يستغيث وكان هذا الأمر محل دهشة من طرف جلاديه إثر صبره الخارق وإيمانه بمبادئ الثورة[4]، حتى أن الكولونيل بيجار لم يستطع أن يكتم هذه الدهشة فكتب عنه مقالا طويلا ومما جاء فيه "**إن بن مهيدي يعرف كيف يقهر الألم... إنه مؤمن بالمقاومة إيمانا أعمى**"مصرحا بعد ذلك " **لو كانت لي ثلة من أمثال محمد العربي بن مهيدي لفتحت العالم**"[5].

2. إعدامه:

لقد ظل موضوع استشهاد العربي بن مهيدي طوال سنوات عديدة من بين المواضيع الأكثر إثارة وجلبا للجدل والاختلاف بين الرواية الجزائرية والرواية الفرنسية حيث ظلت دعاية العدو تروج ولعقود طويلة من الزمن على انتحار محمد العربي[6]، معتمدة في ذلك على

(1) عبد المجيد بوخوش، المرجع السابق، ص278.

(2) محمد الصالح الصديق، من الخالدين، المرجع السابق، ص ص 67 ـ 68.

(3) نفسه، ص68.

(4) يونس بورنان، حكاية جزائرية العربي بن مهيدي "قاهر جنرالات فرنسا"، الخميس 2018/7/5، 11:08.

(5) سليمان بارور، المرجع السابق، ص ص88 ـ 91.

(6) المتحف الوطني للمجاهد، المرجع السابق، ص155.

صفحات الجرائد الفرنسية الصادرة في الجزائر وفرنسا بعناوين تشير كلها إلى أن قائد جبهة التحرير في الجزائر انتحر شنقا في زنزانته ليلة الأحد ـ الاثنين 6 مارس 1957 بواسطة حبل أعده بنفسه في فترة اعتقاله بمقر مديرية الأمن للإقليم[1] بينما تخندق الجزائريون منذ لحظة الإعلان عن نبأ وفاة بن مهيدي، وراء رواية وهي الاقرب الى الصواب مفادها أن بن مهيدي تعرض لمؤامرة اغتيال وتصفية على يد قوات الفرقة العاشرة للمظليين الفرنسيين بقيادة السفاح العقيد "ماسو"بسبق الإصرار والترصد[2].

وهذا ما كشف عنه الجنرال بول أوساريس حيث صرح بأن محمد العربي بن مهيدي كان غير مستعد للتعاون معهم ومن الأفضل أن لا يحاكم لأن محاكمته سوف تكون لها انعكاسات دولية إذا وجب التخلص منه، وقد جاء رد الجنرال ماسو بقوله " **إذن تصرف أنت شخصيا مع بن مهيدي بطريقة تراها أنت أفضل وأن من جانبي سأتولى التغطية عنكم، وبطريقة تجعل الاعتقاد بأنه قد انتحر**" وهكذا وبالفعل تولى أوساريس قتله وعندما تيقن من وفاته اتصل بالجنرال ماسوا massu قائلا له " **ان بن مهيدي قد انتحر!! وجثته في المستشفى وسوف أقدم لك تقريرا في الموضوع غدا في الصباح!!**"[3].

من خلال دراستنا لما جاء في مضمون الفصل الرابع نستنتج أن:

إضراب 8 أيام كان بمثابة ضربة قاسية للسلطات الفرنسية الأمر الذي جعلها تشن حملات إعتقالية مكثفة تستهدف من خلالها القائمين على هذا العمل وهنا وبمحض الصدفة اكتشفت مكان الحكيم ليقع أسيرا في يدها من طرف فرقة المظليين، ليحول بعدها إلى الاستجواب تحت إشراف العقيد بيجار الذي ظل مدة أسبوع كامل يحاول استنطاقه دون جدوى هذا ما أثار غضب أوساريس الذي استعمل معه كل أنواع التعذيب لقهر روحه المؤمنة الثورية، غير أنه بقي صامدا صابرا يتعذب في صمت وكبرياء، يرفض أن يتأوه أو

(1) هكذا تورط متران في إعدام الشهيد بن مهيدي، موقع الحوار، 5 مارس 2016.

(2) متحف الوطني للمجاهد، المرجع السابق، ص157.

(3) بزيان سعدي، جرائم فرنسا في الجزائر، د ط، دار هومه، الجزائر، 2009، ص ص33 ـ 34.

يشكو أو يستغيث، وعلى إثر ذلك جاء قرار اغتياله من قبل الحكومة الفرنسية مابين 3 و4 مارس سنة 1957م.

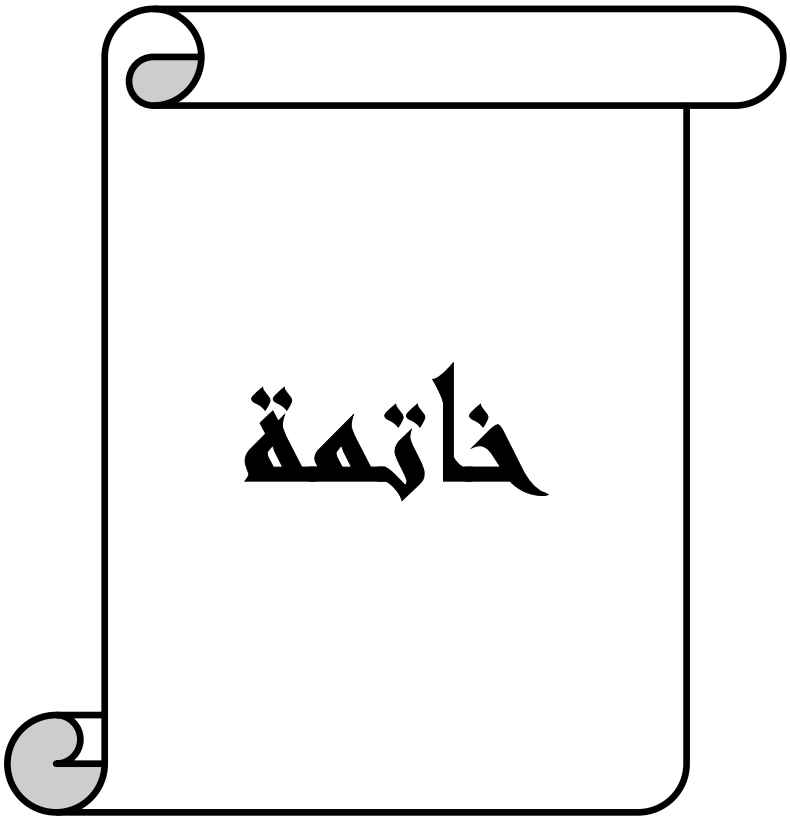
خاتمة

ختاما لهذه الدراسة التي تناولنا فيها جوانب من حياة وسيرة الشهيد محمد العربي بن مهيدي، والدور الذي قام به في الحركة الوطنية والثورة التحريرية وذلك على طول فترة زمنية امتدت من ولادته سنة 1923م إلى غاية استشهاده وقوفا بمختلف مراحل حياته وتفاعلها مع الأحداث والمستجدات التي عرفتها الجزائر آنذاك، ومن جملة النتائج التي أفضت إليها هذه الدراسة ما يلي:

- ساهمت البيئة العربية الأصيلة والأسرة المناضلة التي ترعرع بين أحضانها العربي بن مهيدي في صقل شخصيته فشب منذ صغره على حفظ القرآن الكريم والحرص على تعلم مبادئه، ليثبت بعدها تفوقه في الدراسة نظرا لتمجيده العلم والمعرفة الأمر الذي كون لديه وعيا مبكرا واعتزازا بانتمائه الحضاري متطلعا للحرية ممقتا للاستعمار.
- كما يعد الوسط الاجتماعي والثقافي اللذان نشأ فيهما الحكيم محمد العربي مجالا خصبا لتفجير مواهبه، حيث انخرط في صفوف الكشافة الإسلامية التي استهوته بمبادئها وأهدافها فجعلت منه مقاوما صلبا ووطنيا غيورا على وطنه ليبرز بعدها كقائد لفوج الرجاء بفضل انضباطه التام وعمله المستمر الدائم ليصبح نموذجا راقيا في التربية والتهذيب لإخوانه من الفتيان.
- وجد بن مهيدي نفسه ميالا للنشاط المسرحي في منتصف الخمسينيات،ومن أشهر المسرحيات التي أخذ فيها دور البطولة مسرحية "**في سبيل التاج**" التي برع في أدائها ووجد فيها ضالته النفسية والمعنوية لما كانت تحمله من اتجاهات وطنية وأفكار ثورية ضد الوجود الاستعماري.
- تعلقه بالنشاط الرياضي الذي لم يكن في حقيقة الأمر سوى وسيلة من أجل تعبئة الأجيال وتنشئتها على المبادئ الوطنية والثورية وقطع الطريق أمام مختلف أشكال الاحتواء التي كانت تلجأ إليها الإدارة الفرنسية عبر الفرق الرياضية الموالية لها مما جعل الحكيم يخوض غمار الحياة باحثا عن عمل يعول منه أسرته مشتغلا في ثكنة فرنسية ولم يكن أحد يعلم سبب اختياره لهذه الوظيفة.

- كما نستنتج أن محمد العربي بن مهيدي كباقي الشباب الجزائري احترق هو الآخر بنار الاستعمار وذاق ذله وهوانه، ولم يكن ليرضى لنفسه وشعبه بهذا المصير، فانخرط في صفوف حزب الشعب في سنة 1943 واعتنق مبادئه لأنه رأى فيه الحزب الوحيد الذي كان ينادي جهارا بالحرية والاستقلال، ولم يمضي وقت طويل حتى صار من أوائل المناضلين النشطاء ومن أبرز المدافعين عن القضية الوطنية على المستوى المحلي والوطني، لينظم فيما بعد لحركة أحباب البيان والحرية حيث عين هذا الأخير كاتبا مداوما بها لما كان يتسم به من يقضة وذكاء ما أهله لمهمة تنظيم وتسيير مظاهرة ببسكرة في 8 ماي 1945م التي تعرض فيها للقمع والتنكيل الفضيع، غير أن ذلك لم ينقص من عزيمته بل زاده إصرارا وتحديا.
- كما لا يمكن إغفال دور العربي بن مهيدي في مرحلة التنظيم السري مع المناضلين في الحركة الوطنية ليبرز نشاطه في المنظمة الخاصة من خلال الإعداد داخل هذا الجهاز الشبه العسكري في دعوة الشباب الجزائري وتوعيته بأن الطريق الوحيد للاستقلال هو الكفاح، لكن باكتشاف المنظمة دخل مرحلة صعبة جعلته من بين المطاردين من طرف الشرطة الفرنسية ليحاكم غيابيا بعشرة سنوات سجنا.
- واصل العربي بن مهيدي طريقه في الكفاح رغم كل الصعوبات التي واجهته متنقلا بين أنحاء الجزائر منتحلا في كل مرة شخصية مخالفة وبأوراق مزورة فعرف باسم الحكيم،العربي البسكري، والهواري،... إلخ.
- بدأ العربي بن مهيدي رفقة زملائه في مرحلة هامة وهي الإعداد للثورة وذلك بتأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل ومشاركته الفعالة في اجتماع اثنين والعشرون وكذا عضويته في لجنة الخمسة والستة التي قادت العمل الثوري وخططت للإعلان على تفجير ثورة أول نوفمبر ورصدت له جميع التحضيرات سواء داخليا أو خارجيا.
- اختير العربي بن مهيدي كقائد للمنطقة الخامسة (وهران) حيث عمل على تأسيس خلايا حربية بها وهيكلتها بالتعاون مع المناضلين أمثال عبد الحفيظ بوصوف وبن عبد المالك

رمضان ولكن رغم تأخر هذه الولاية عن ركاب الثورة إلا أن الحكيم استطاع وبفضل جهوده إلحاق بعض الخسائر للعدو، وكان هذا في إطار ما تعانيه المنطقة من افتقار للسلاح.

- أمام هاجس التسليح اضطر العربي بن مهيدي إلى عقد سلسلة من الاجتماعات والتنقلات داخل البلاد وخارجها للتباحث في بخصوص التنسيق وبحث مصادر تمويل الثورة الجزائرية بالأسلحة، وقد وفق الحكيم في هدفه هذا.
- دفع التطور السياسي والميداني للثورة الجزائرية في الداخل والخارج على حد السواء بالقادة والمسؤولين إلى إيجاد آليات جديدة تكون في مستوى التحديات التي يفرضها العدو مما استوجب تنظيم وعقد مؤتمر وطني، يخصص للنظر في الأطر والأساليب المناسبة للدفع بالثورة الجزائرية نحو غاياتها فما كان على القادة إلا التنسيق فيما بينهم لتحضير مؤتمر الصومام الذي انعقد يوم 20 أوت 1956م، بالمنطقة الثالثة ليترأس أشغاله محمد العربي بن مهيدي، وكله رغبة في أن يكفل لهم لقاء وطني يفتح آفاق جديدة وواسعة تدفع بالثورة إلى الأمام.
- ومن جملة ما تقرر عن المؤتمر إنشاء مؤسسات سياسة جديدة تكفلت بتقاسم أعباء العمل الثوري في داخل البلاد كما في الخارج في ميادين الإعلام والدعاية والدبلوماسية، فتم انتخاب العربي بن مهيدي عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ، ما اضطره إلى ترك قيادة الولاية الخامسة والانتقال إلى مدينة الجزائر للإضطلاع بمسؤوليات جديدة بجانب ما لديه من أعباء.
- نستنتج أن الهدف من انتقال العربي بن مهيدي إلى الجزائر هو العمل على نقل الثورة من الريف إلى المدن ووضع الشعب الجزائري في قلب المعركة وهي كلها أعباء في غاية الحساسية والخطورة في آن واحد، نظرا لقيامه بعمليات فدائية وتكوين خلايا فدائية في مختلف أحياء العاصمة لتتجسد بذلك مقولته "**سنجعل من الجزائر ديان بيان فو الثانية**".

- كان إضراب ثمانية أيام فرصة كفيلة بتحقيق ما كان يخامر فكر محمد العربي بن مهيدي منذ مدة كونه أقوى إضراب عرفته الثورة منذ انطلاقتها، برهنت من خلاله مختلف هيئات المجتمع على التفافها حول الثورة باستجابة بلغت 90٪، ليتبين للسلطات الاستعمارية أن جبهة التحرير الوطني هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الجزائري لتصدق مقولة الحكيم زباتة "**ارموا بالثورة إلى الشارع وسوف يحتضنها الشعب**".
- دقت ساعة القدر معلنة معها إنهاء قصة البطل محمد العربي بن مهيدي بعدما ألقي عليه القبض في 23 فيفري 1957م في ظروف غامضة، ليتعرض بعدها لكل أنواع التعذيب الجهنمية كي يبوح بأسرار الثورة الجزائرية، غير أن الفارس ترجل معذبا العدو بصمته ورفضه خيانة الثورة واكتفى بجملة واحدة ردا على التعذيب الذي تعرض له قائلا: " **أمرت فكري أن لا اقول لكم شيئا**" ليكمل كلامه بقوله:"**لكم الماضي ولنا المستقبل**"، ما جعل الجنرال بيجار يرفع له التحية ويقول له: "**لو كان لي ثلة من أمثال العربي بن مهيدي لغزوت العالم** ".
- وكان إعدام العربي بن مهيدي شنقا بين 3 و4 مارس 1957، وحينها ظهر مبتسما لحظات قبل إعدامه وهي الابتسامة التي بقيت عنوانا عريضا للعزة والكرامة والحرية التي تأخذ ولا تعطى، وبهذا تفند كل الروايات المتضاربة حول اغتياله بكشف بول أوساريس ارتكابه هذه الجريمة الشنعاء في حق البطل.
- بالفعل كان لبن مهيدي بصمة في تحرير الوطن غير أن أجله المحتوم لم يمهله حتى يكمل المشوار الذي بدأه والذي كان يأمل في نهايته أن يعيش النصر الذي كان يراه لأنه كان موقنا بأنه آت لا ريب فيه، وبهذا انضم لقوافل الشهداء رحمه الله وطيب ثراه وأسكنه فسيح جنانه مع الشهداء والصادقين.
- هذا البطل الذي أفنى زهرة شبابه وعمره في خدمة الوطن يبقى حيا في قلوب الجزائريين وعلى صفحات تاريخ الجزائر المحروسة لينال شخصه إعجاب العدو قبل الصديق.

ملاحق

الملحق رقم (01): الشهيد محمد العربي بن مهيدي[1]:

(1) حياة بوشفيق، تحضير الثورة بالمنظمة الخاصة، مجلة أول نوفمبر، العددان 181- 182، 1 جانفي 2016، ص 67.

الملحق رقم (02): شهادة الابتدائية التي تحصل عليها الشهيد[1]:

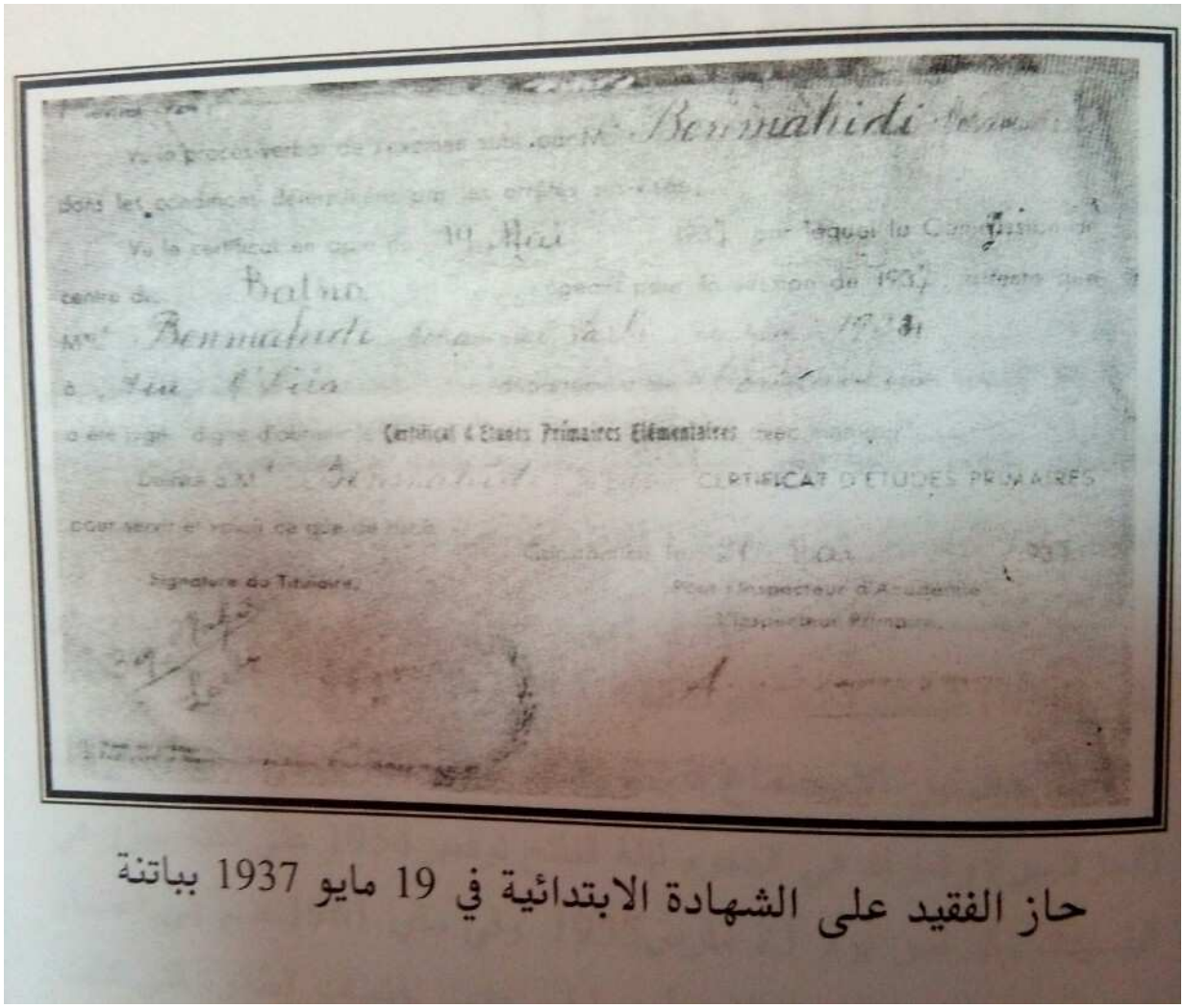

حاز الفقيد على الشهادة الابتدائية في 19 مايو 1937 بباتنة

(1) محمد عباس، ثوار عظماء، المرجع السابق، ص 91.

الملحق رقم (03): بيت الشهيد الرمز بولاية بسكرة[1]:

(1) رابح لونيسي، المرجع السابق، ص 167.

الملحق رقم (04): مجموعة اثني والعشرين التي حضرت تفجير ثورة الفاتح نوفمبر 1954م[1]:

(1) مجلة الرائد، لسان حال المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، ع1، جانفي، فيفري 2002، ص 16.

الملحق رقم (05): صورة تمثل القادة الستة التاريخيين[1]:

(1) مجهول، مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية 1374هـ- 1954م، د ط، دار الهدى، الجزائر، 1999، ص 981.

الملحق رقم (06): المنزل الذي انعقد فيه مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م[1]:

الصورة تمثل الدار التي انعقد فيها مؤتمر الصومام 20 أوت 1955 إيفري (بجاية)

(1) محمد لحسن زغيدي، مجلة الذاكرة، المتحف الوطني للمجاهد، ع3، الجزائر، 1995، ص 57.

الملحق رقم (07): صورة تذكارية تجمع العربي بن مهيدي ببعض القادة أثناء انعقاد مؤتمر الصومام[1]:

صورة تذكارية أخذت أثناء انعقاد مؤتمر الصومام، الواقفون من اليمين إلى اليسار : عمران واعمران، كريم بلقاسم، العربي بن مهيدي، عبان رمضان، زيغود يوسف

(1) محمد لحسن زغيدي، مجلة الذاكرة، المتحف الوطني للمجاهد، ع3، الجزائر، 1995، ص 58.

الملحق رقم (08): مخطط يوضح الاتصالات بين الداخل والخارج من سنة 1954-1956م، من أجل تأمين هاجس السلاح[1]:

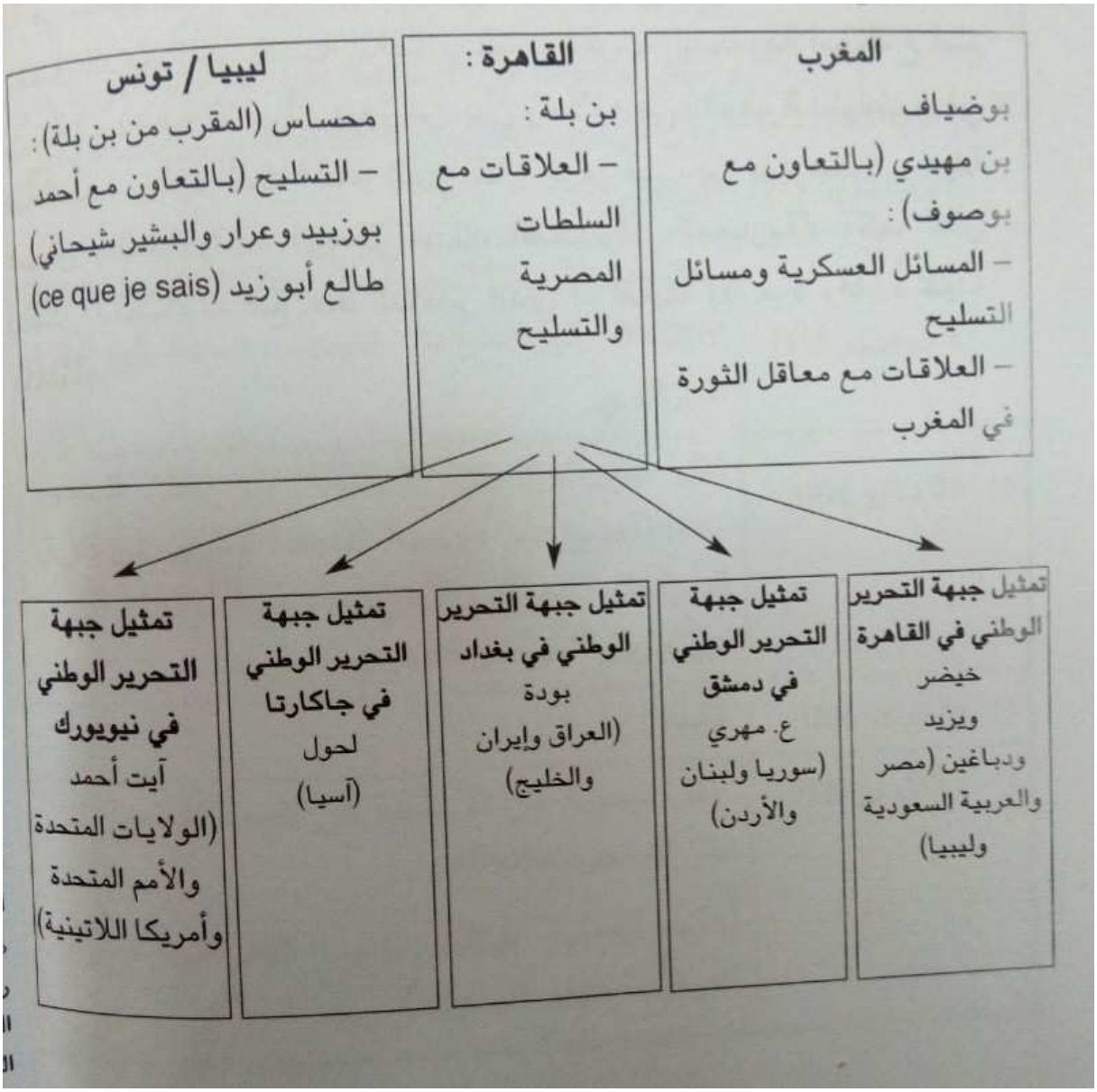

(1) هاشمي جبار، مؤتمر الصومام الفعل المؤسس بحلوه ومره، د ط، منشورات ANEP، د ب، د س، ص 16.

الملحق رقم (09): نظام جبهة التحرير في أول نوفمبر 1954م[1]:

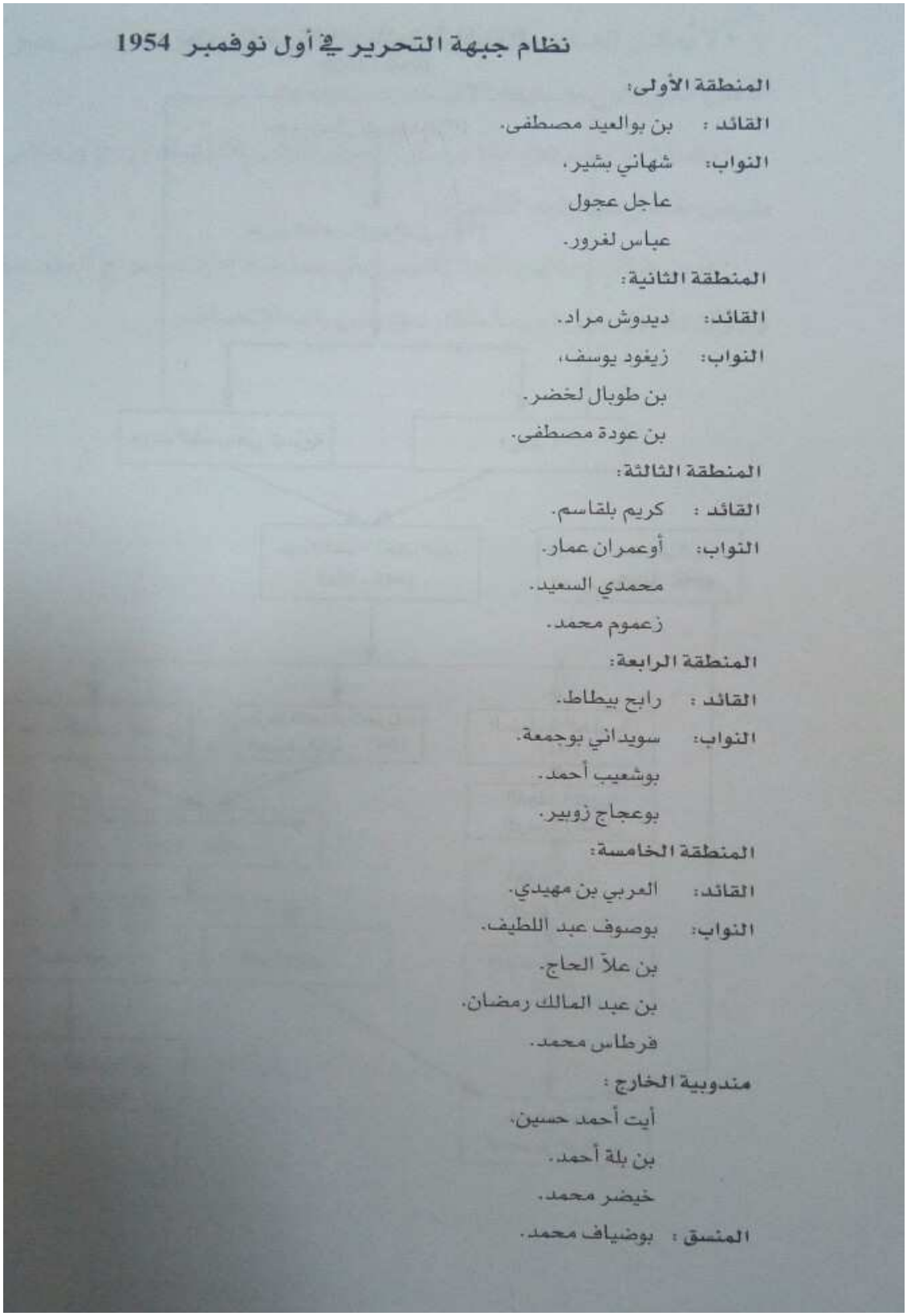

نظام جبهة التحرير في أول نوفمبر 1954

المنطقة الأولى:

القائد : بن بوالعيد مصطفى.

النواب: شهاني بشير،

عاجل عجول

عباس لغرور.

المنطقة الثانية:

القائد: ديدوش مراد.

النواب: زيغود يوسف،

بن طوبال لخضر.

بن عودة مصطفى.

المنطقة الثالثة:

القائد : كريم بلقاسم.

النواب: أوعمران عمار.

محمدي السعيد.

زعموم محمد.

المنطقة الرابعة:

القائد : رابح بيطاط.

النواب: سويداني بوجمعة.

بوشعيب أحمد.

بوعجاج زوبير.

المنطقة الخامسة:

القائد: العربي بن مهيدي.

النواب: بوصوف عبد اللطيف.

بن علاّ الحاج.

بن عبد المالك رمضان.

فرطاس محمد.

مندوبية الخارج :

أيت أحمد حسين.

بن بلة أحمد.

خيضر محمد.

المنسق : بوضياف محمد.

(1) عمار بن تومي، الجريمة والفضاعة، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2013، ص 744.

الملحق رقم (10): خريطة توضح توزيع الولايات بعد مؤتمر الصومام[1]:

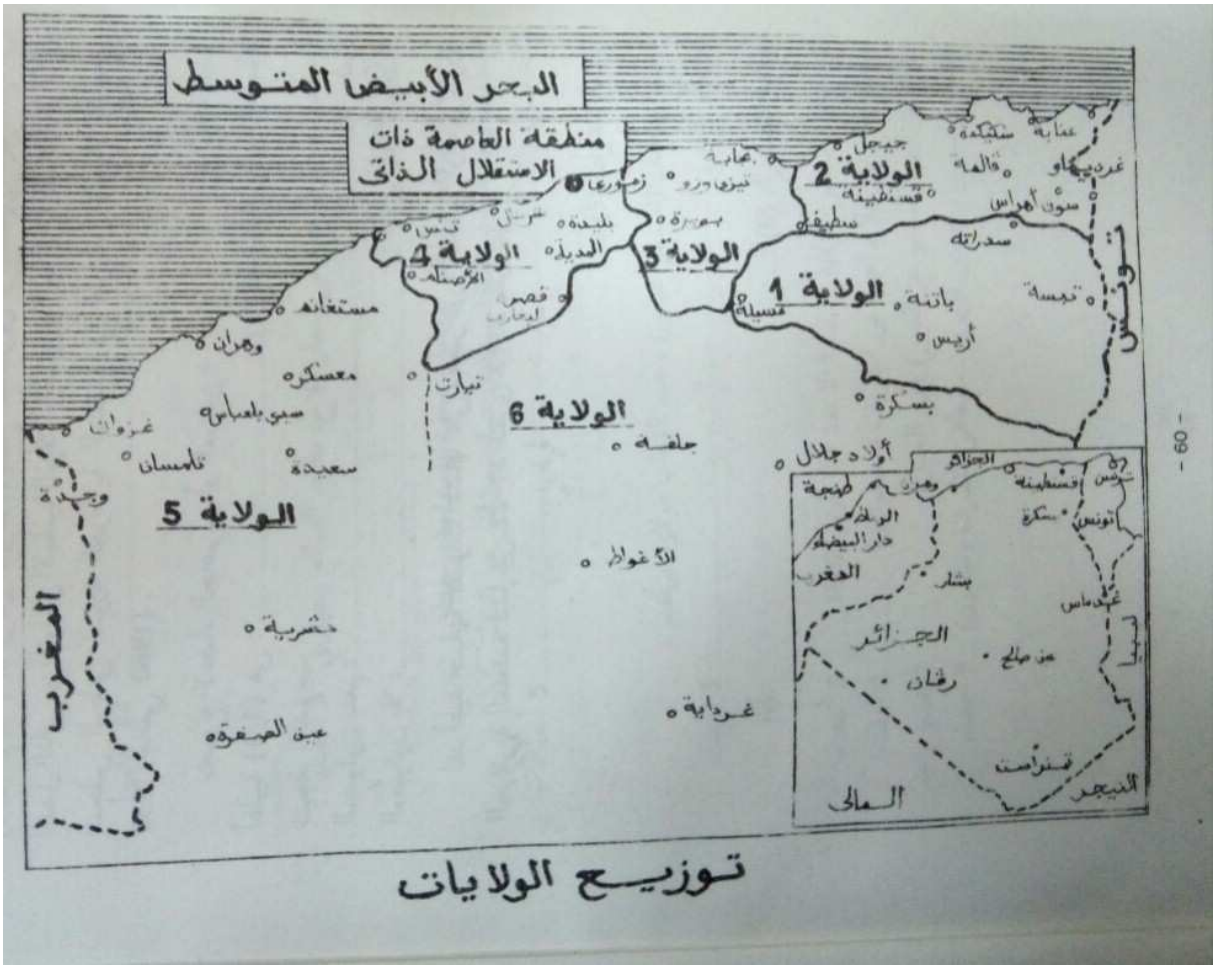

(1) بن يوسف بن خدة، نهاية حرب التحرير في الجزائر (اتفاقيات ايفيان)، تح: لحسن زغدار، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د س، ص 60.

الملحق رقم (11): بيان إضراب الثمانية أيام[1]:

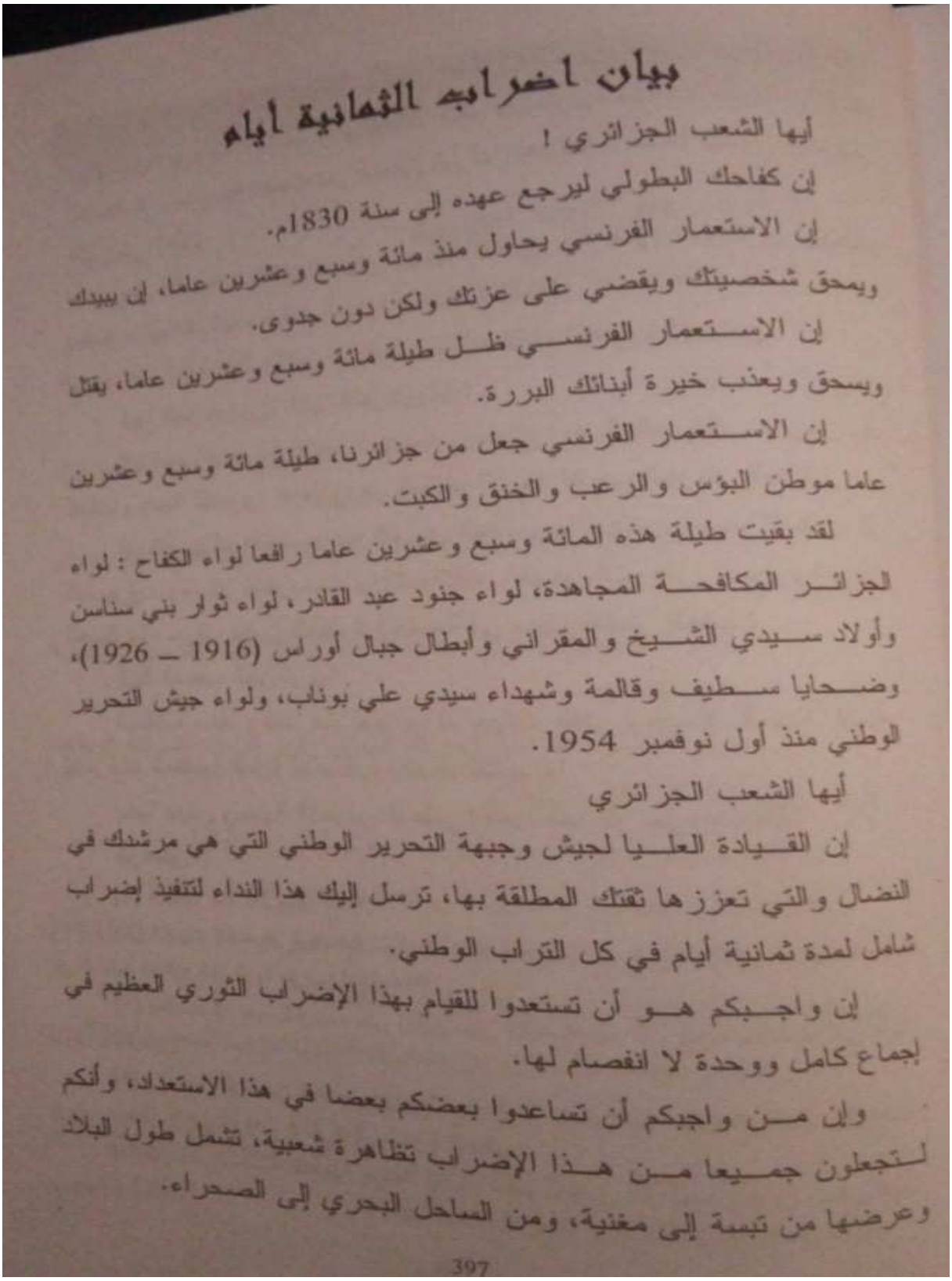

بيان اضراب الثمانية أيام

أيها الشعب الجزائري !

إن كفاحك البطولي ليرجع عهده إلى سنة 1830م.

إن الاستعمار الفرنسي يحاول منذ مائة وسبع وعشرين عاما، إن يبيدك ويمحق شخصيتك ويقضي على عزتك ولكن دون جدوى.

إن الاستعمار الفرنسي ظل طيلة مائة وسبع وعشرين عاما، يقتل ويسحق ويعذب خيرة أبنائك البررة.

إن الاستعمار الفرنسي جعل من جزائرنا، طيلة مائة وسبع وعشرين عاما موطن البؤس والرعب والخنق والكبت.

لقد بقيت طيلة هذه المائة وسبع وعشرين عاما رافعا لواء الكفاح : لواء الجزائر المكافحة المجاهدة، لواء جنود عبد القادر، لواء ثوار بني سناسن وأولاد سيدي الشيخ والمقراني وأبطال جبال أوراس (1916 ــ 1926)، وضحايا سطيف وقالمة وشهداء سيدي علي بوناب، ولواء جيش التحرير الوطني منذ أول نوفمبر 1954.

أيها الشعب الجزائري

إن القيادة العليا لجيش وجبهة التحرير الوطني التي هي مرشدك في النضال والتي تعززها ثقتك المطلقة بها، ترسل إليك هذا النداء لتنفيذ إضراب شامل لمدة ثمانية أيام في كل التراب الوطني.

إن واجبكم هو أن تستعدوا للقيام بهذا الإضراب الثوري العظيم في إجماع كامل ووحدة لا انفصام لها.

وإن من واجبكم أن تساعدوا بعضكم بعضا في هذا الاستعداد، وأنكم لتجعلون جميعا من هذا الإضراب تظاهرة شعبية، تشمل طول البلاد وعرضها من تبسة إلى مغنية، ومن الساحل البحري إلى الصحراء.

397

(1) محمد عباس، ثوار... عظماء، المرجع السابق، ص 397.

يـــا أبـــناء الأمة الجزائرية من عمال وفلاحين وتجار وموظفين وطلبة وتلامـــذة، رجـــالا ونســـاء وأطفالا! إنكم ستبعثونها صرخة مدوية في وجه الاستعمار، صرخة تنبعث من أعماق ثورتنا العظيمة، عندما تنفذون إضرابكم التاريخي الأكبر.

وأن القـــيادة العلـــيا لجيش وجبهة التحرير الوطني الجزائري توصيكم بجمع حاجياتكم لهذه المدة، أعينوا بعضكم بعضا!

شيدوا بناء الأمة الجزائرية الحرة المستقلة بالكفاح والتضامن.

أيها الجزائريون! أيتها الجزائريات!

إن نجـــاح هـــذا الاضراب سيكون معناه أمام العالم، أنكم تعتبرون وفد جيش وجبهة التحرير الوطني هو المتكلم الأوحد لشعب الجزائر المناضل.

إن تنفـــيذكم للإضـــراب الثوري العظيم بما فيه من نصب المكامن في الطـــرق، ومـــن التخريـــب والاشتباكات والهجومات على المدن والمراكز العسكرية، سوف يكون الخطوة الحاسمة في سبيل النصر العظيم!

أيها الشعب الجزائري!

لـــتقف صفا واحدا متراصا وراء جيشك الفتي وجبهتك العتيدة، لينجح إضرابك العظيم! العزة للأبطال! والمجد للشهداء!

يحيا جيش وجبهة التحرير الوطني! تحيا الجزائر حرة مستقلة!

هوامش :

(1) الشعب عدد 26 يناير 1987.

(2) كانـــت العناصر المصالية تشكل الأغلبية بالعاصمة يومئذ (1955) والأغلبية المطلقة في أوساط الجالية الجزائرية بفرنسا لغاية 1956.

(3) بمشـــاركة حـــركة مصـــالي والشيوعيين والمستقلين»، ، ، إلخ،، بالإضافة إلى جبهة التحرير الوطني.

(4) رمـــى الكولـــون الغاضـــبون عددا من الجزائريين الذين صادفوهم بالشارع البحري (زيغود وجيفارا) من شرفات الشارع إلى شارع الميناء.

(5) كانـــت الأمانـــة التنفيذية للإتحاد يومئذ، تضم عناصر مثل أحمد زيتوني ومحي الدين بوروبية وعلال..

الملحق رقم (12): صورة توضح اعتقال محمد العربي بن مهيدي[1]:

(1) نجادي بوعلام، الجلادون (1830– 1962)، منشورات ANEP، د ب، 2007، ص 86.

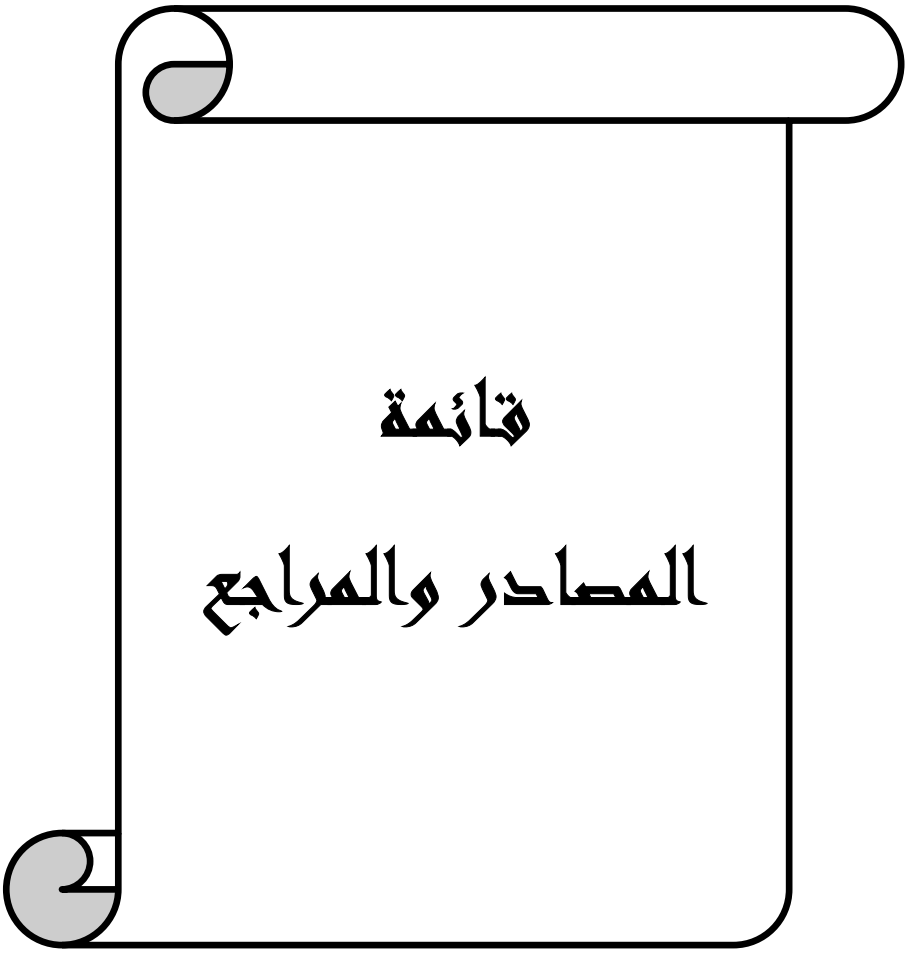
قائمة
المصادر والمراجع

القرآن الكريم

I. قائمة المصادر باللغة العربية:

1. إحدادن زهير، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954- 1962، مؤسسة إحدادن، الجزائر، 2007.
2. // //، شخصيات ومواقف تاريخية، د ط، المؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر، 2010.
3. أوساريس بول، شهادتي حول التعذيب (مصالح خاصة الجزائر 1957 ـ 1959)، تر: مصطفى فرحات، د ط، دار المعرفة، الجزائر، 2008.
4. بن العقون عبد الرحمان بن إبراهيم، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر 1945 ـ 1954، ج3، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.
5. بن خدة بن يوسف، الجزائر عاصمة المقاومة (1956 ـ 1957)، تر: مسعود حاج مسعود، دار هومه، الجزائر، 2005.
6. // // ، جذور أول نوفمبر 1954، تر: مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية، الجزائر، 2012.
7. // // ، شهادات ومواقف، دار الأمة، الجزائر، 2007.
8. // // ، نهاية حرب التحرير في الجزائر (اتفاقيات ايفيان)، تح: لحسن زغدار، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د س.
9. بورقعة لخضر، شاهد على اغتيال الثورة، ط2، دار الأمة، الجزائر، 2000.
10. بوضياف محمد، التحضير لأول نوفمبر 1954، دار النعمان ، الجزائر، 2001.
11. توفيق المدني أحمد، حياة كفاح (من ركب الثورة التحريرية)، ج3، عالم المعرفة، الجزائر، 2010.
12. // // ، هذه هي الجزائر، د ط، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، د س.

13. حربي محمد، الثورة الجزائرية (سنوات المخاض)، تر: نجيب عياد، د ط، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1994.

14. // // ، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، تر: كميل داغر، مؤسسة الأبحاث العربية ودار الكلمة للنشر، لبنان، 1983.

15. خير الدين محمد، مذكرات خير الدين، ج1، ط3، مؤسسة الضحى، الجزائر، 2009.

16. دحلب سعد، المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر، د ط، دار دحلب، الجزائر، 2007.

17. ديب فتحي، جمال عبد الناصر وثورة الجزائر، ط2، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1990.

18. الزبيري محمد العربي، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، د ط، اتحاد الكتاب العرب، 1999.

19. // // ، الثورة الجزائرية في عامها الأول، دار البعث، قسنطينة، 1984.

20. سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية، ج 3، ط4، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992.

21. شارل أندري فافووذ، الثورة الجزائرية، تر: كابويه عبد الرحمن وسالم محمد، منشورات دحلب، 2010.

22. الصديق محمد الصالح، الجزائر بلد التحدي والصمود، د ط، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2012.

23. // // ، من الخالدين الذين حملوا لواء الجهاد وحققوا معجزة النصر، دار الأمة، الجزائر، 2010.

24. // // ، أيام خالدة في حياة الجزائر، د ط، موفم للنشر، الجزائر، 2009.

25. صديقي مراد، الثورة الجزائرية عمليات التسلح السرية، تر: أحمد الخطيب، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2006.

26. عباس فرحات، ليل الاستعمار، د ط، المؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر، 2010.

27. العقاد صلاح، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر (الجزائر ـ تونس ـ المغرب الأقصى)، ط2، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 1993.

28. علوي محمد، قادة ولايات الثورة الجزائرية (1954– 1962)، دار علي بن زيد، الجزائر، 2013.

29. قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، دار العثمانية ،الجزائر ،2010.

30. // // ، ملحمة الجزائر الجديدة، ج2، دار العثمانية، الجزائر، 2013.

31. قنانش محمد، آفاق مغاربية المسيرة الوطنية وأحداث 8 ماي 1945، د ط، دحلب، الجزائر، 2009.

32. // // ، آفاق مغاربية المسيرة الوطنية وأحداث 8 ماي 1945، د ط، دحلب، الجزائر، 2009.

33. كشيدة عيسى، مهندسوا الثورة شهادة، تق: عبد الحميد مهري، ط2، منشورات الشهاب، الجزا ئر، 2010.

34. كيوان عبد الرحمن، المصادر الأولية لثورة أول نوفمبر 1954 ثلاثة نصوص أساسية (ح ش ح– ح أ ح د) (PPA– MLTD). تر: أحمد شقرون، منشورات دحلب، الجزائر، 2008.

35. محمد جيجلي، الكشافة الإسلامية الجزائرية (1935 ـ 1955)، دار الأمة، الجزائر، 1999.

36. ملاح عمار، محطات حاسمة في ثورة 1954، د ط، دار الهدى، الجزائر، 2012.

37. مهساس أحمد، الحركة الوطنية الثورية في الجزائر 1914، 1954، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، الجزائر، د س.

38. ميرل روبير، مذكرات أحمد بن بلة، تر، العفيف الأخضر، ط3، منشورات الأدب، لبنان، 1981.

39. ولد الحسين محمد الشريف، من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال (1830 ـ 1962)، د ط، دار القصبة، الجزائر، 2013.

II. المصادر باللغة الأجنبية:

1. Aissa kachida, les architectes de la révolution témoignage ،2eme edition، chihab edition batna، 2010 .
2. benyoucef benkhadda, Alger capital de la résistance 1956 – 1957, édition Houma, Alger, 2005.
3. Mohamed Teguia, L'Algérie en guerre Alger, OPU, 1978.
4. radoune ainad tabet, 8 mai 45 le génocide, éditions enag, Alger, 2002.
5. saad dahlab , mission Accomplie pour l'indépendance de l'Algérie , édition dahlab, algérie, 2009.

III. قائمة المراجع:

1. أبو جزر أحمد شفيق أحمد، العلاقات الجزائرية الفلسطينية في ظل الاحتلال الفرنسي، د ط، دار الهومة، الجزائر، 2004.

2. أتومي جودي ، وقائع سنين الحرب في الولاية 3 منطقة القبائل (1956-1962) قصص حرب، ج2، د ط، وزارة المجاهدين، د ب، د س.

3. أزغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962م، د ط، دار الهومه، الجزائر، 2009.

4. بارور سليمان، حياة البطل محمد العربي بن مهيدي، دار الهدى، الجزائر، 1989.

5. سعد بن البشير العمامرة، هواري بومدين الرئيس القائد 1932- 1978م، قصر الكتاب، الجزائر، 1997.

6. هاشمي جيار، مؤتمر الصومام الفعل المؤسس بحلوه ومره، د ط، منشورات ANEP، د ب، د س.

7. بلحسين مبروك، المراسلات في الداخل والخارج (الجزائر، القاهرة 1954- 1956)، تر: الصادق عماري، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004.

8. بخوش عبد المجيد، معارك ثورة التحرير المظفرة، ج2، مؤسسة رحال نسيم رياض، الجزائر، 2013.

9. بن سايح عبود، العربي بن مهيدي رسالة خالدة للأجيال، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر.

10. بن يخلف عبد الوهاب، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، دار دزاير أنفو، الجزائر، 2013.

11. بوعزيز يحي، الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني، د ط، دار الهومة، الجزائر، 2009.

12. // // ، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرون (من شهداء أول نوفمبر 1954 ـ 1962)، ط2، عالم المعرفة، الجزائر، 2009.

13. بومايدة عمار، بومدين وآخرون ما قاله وما أثبتته الأيام، تق: عبد الحميد مهري، د ط، دار المعرفة، الجزائر، 2008.

14. توهامي عمر، مؤتمر الصومام وأثره في تنظيم الثورة، د ط، دار كرم الله، الجزائر، 2013.

15. جبلي الطاهر، الإمداد بالسلاح من خلال الثورة الجزائرية (1954- 1962)، د ط، دار الأمة، الجزائر، 2003.

16. // // ، دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية (1959- 1962)، د ط، دار الأمة، الجزائر، 2015.

17. جمعية أول نوفمبر، مصطفى بن بوالعيد والثورة الجزائرية، مطبعة دار الهدى، الجزائر، 1990.

18. بلوفة عبد القادر، حركة الانتصار للحريات الديمقراطية الخروج من النفق، ط2، نوميديا للطباعة، الجزائر، 2013.

19. جيلالي صاري، ثمانية أيام من معركة الجزائر 28 جانفي ـ 4 فيفري 1957، تر: خليل أوذاينية، موفم للنشر، الجزائر، 2012.

20. حميد عبد القادر، عبان رمضان مرافعة من اجل الحقيقة، منشورات الشهاب الجزائر، 2003.

21. درواز الهادي، الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954– 1962م، د ط، دار الهومة، الجزائر، 2009.

22. رمضاني عبد الكريم، معالم بارزة في ثورة أول نوفمبر، منشورات جمعية أول نوفمبر، الجزائر، 1999.

23. زروال محمد، إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية ـ الولاية الأولى نموذجا ـ، وزارة المجاهدين، د ب، د س.

24. سعدي بزيان، جرائم فرنسا في الجزائر، د ط، دار هومه، الجزائر، 2009.

25. سعيدي مزيان، قضايا ودراسات تاريخية، د ط، مطبعة النجاح ،الجزائر،2013.

26. سعيدي وهيبة، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1914– 1962)، د ط، دار المعرفة، الجزائر، 2009.

27. سيد علي مبارك مريم وآخرون، رجال لهم تاريخ، دار المعرفة، الجزائر، 2010.

28. سيفر لخضر، شخصيات جزائرية، ج1، دار الأمة، الجزائر، 2007.

29. صاري علي حكمت، منشورات ثالة، الجزائر، 2014.

30. طافر نجود، ثوار وشهداء من الجزائر، د ط، دار سحنون، الجزائر، 2013.

31. عباس محمد، الوجيز في تاريخ الجزائر، د ط، دار المعاصر، الجزائر، 2009.

32. // // ، ثوار ... عظماء شهادات 17 شخصية وطنية، دار هومه، الجزائر، 2005.

33. // // ، حلم وتاريخ (1930 ـ 1962) هواجس حضارية، د ط، الجزائر، 2013.

34. // // ، رواد الوطنية، د ط، دار الهومه، الجزائر، 2009.

35. // // ، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954– 1962)، د ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009.

36. // // ، وداعا فتنام... أهلا يا جزائر ج2، دار هومة، الجزائر، 2013.

37. عثماني مسعود، الثورة الجزائرية أمام الرهان الصعب، دار الهدى، الجزائر، 2013.

38. عربية منير، عيسى كشيدة خياط القصبة وشاهد على اندلاع ثورة التحرير، قدماء الكشافة الإسلامية الجزائرية، المكتب الوطني، 11/ 06/ 2018.

39. العسلي بسام، الله أكبر... وانطلقت ثورة الجزائر، دار النفائس، الجزائر، 2010.

40. // // ، أيام جزائرية خالدة، دار النفائس، الجزائر، 2010.

41. // // ، جبهة التحرير الوطني، الجزائر، ط3 ،دار النفائس، لبنان، 1990.

42. عمراني عبد المجيد، جان بول سارتر والثورة الجزائرية 1954– 1962م، د ط، دار الهدى، الجزائر، 2010.

43. غربي الغالي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954 ـ 1958، د ط، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

44. لونيسي رابح، الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين، دار المعرفة، الجزائر، 2000.

45. // // ، تاريخ الجزائر المعاصر 1830 ـ 1989، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2010.

46. المتحف الوطني للمجاهد، الشهيد العربي بن مهيدي، دار الهومه، الجزائر، 2002.

47. مزهود الصادق وآخرون، المجاهد عبد الحفيظ بوصوف السياسي المحنك والإستراتيجي المدبر، د ط، دار الفجر للطباعة، 2003.

48. مزياني لويزة مداني، مذكرات امرأة عاشت الثورة، د ط، مطبعة دحلب، الجزائر، 1992.

49. مقلاتي عبد الله، التاريخ السياسي للثورة الجزائرية، د ط، وزارة الثقافة، الجزائر، د س.

50. // // ، التاريخ العسكري للثورة الجزائرية وأهم المعارك، شمس الزيبان، الجزائر، 2013.

51. // // ، دور المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية، ج1، دار السبيل، الجزائر، 2009.

52. // //، عبد الحميد مهري حكيم الثورة الجزائرية، د ط، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013.

53. // //، مواثيق ووثائق الثورة الجزائرية دراسة وتحليل، د ط، شمس الزيبان، د ب، د س.

54. مؤلف مجهول، النصوص الأساسية لثورة نوفمبر 1954، د ط، وزارة الثقافة، الجزائر، 2009.

55. هشماوي مصطفى، جذور أول نوفمبر 1954 في الجزائر، د ط، دار الهومه، الجزائر، 2010.

IV. المراجع باللغة الأجنبية:

1. Achour cheurfi, dictionnaire de la révolution Algérienne (1954- 1962), casbah, édition, Alger, 2009.
2. // // , la classe politique Algérrienne, 2eme, édition casbah, Alger, 2006.
3. Stora benjamine, Algérie histoire contemporaine 1830- 1988, édition casbah, Alger, 2004
4. sylvie themalt ;hitoire de guerre dindependance , elmaarifa , Alger; 2007.

V. المجلات:

1. أزغيدي محمد لحسن، الدلالات الرمزية لشهداء مارس، الشهداء القادة نموذجا، مجلة المجاهدين، ع2، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2015.
2. أمقران عبد الحفيظ، الجانب الإعدادي والتنظيمي واد الصومام، مجلة أول نوفمبر، ع12، اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين، 1975/6/30.
3. بوشقيق حياة، تفجير الثورة بالمنطقة الخامسة، مجلة أول نوفمبر، العدد 181، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 2016.
4. بوضربة عمر، سعد دحلب السياسي المحنك والدبلوماسي الثائر، مجلة متيجة للدراسات الإنسانية، العدد 6، منشورات عاليا برستيج، الجزائر، 2016.
5. رخيلة عامر، خلفيات ونتائج إضراب الثمانية أيام 28 جانفي – 4 فيفري 1957، مجلة أول نوفمبر، العددان 177 ـ 178، 2013.
6. سقاي عبد الحميد وبوشلاغم زوبير، قرار الإضراب ووقائعه، مجلة أول نوفمبر، ع81، اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين.
7. الشهيد محمد العربي بن مهيدي في سطور، مجلة أول نوفمبر، العدد 82، المنظمة الوطنية للمجاهدين، د س.
8. علي مرحوم مع الخالدين في حياتهم الشهيد محمد العربي بن مهيدي، مجلة أول نوفمبر، العدد 19، المنظمة الوطنية للمجاهدين.
9. مهري عبد الحميد، شهادتي حول الشهيد العربي بن مهيدي، مجلة المصادر، ع13، الجزائر، 2006.

VI. الجرائد:

1. جريدة الأحرار، إحياء ذكرى 61 لاستشهاد الرمز بن مهيدي، ع 6121، الأحد 4 مارس 2018، الجزائر.

2. جريدة المجاهد، "رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه"، ج1، ع9، 20 أوت 1957، الجزائر.

3. علجية عيشا، ما لا يعرفه العامة عن الحياة النضالية للثائر رابح بيطاط، جريدة التحرير الجزائرية، العدد 517، الإثنين 29 ديسمبر 2014.

VII. الرسائل الجامعية:

1. بديدة لزهر، الحركة الديغولية في الجزائر 1940-1945من الظهور إلى المواجهة مع الحركة الوطنية ، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر 2009-2010.

2. سليح كمال، المحاولات الوحدوية في الحركة الوطنية 1936 ـ 1956، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر، 2006.

3. سيفو فتيحة، دور الريف في الغرب الجزائري في مسار الثورة التحريرية 1954- 1962، مذكرة تخرج لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، 2010- 2011.

4. شلي أمال، التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية (1954- 1956)، مذكرة مقدمة نيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، 2005- 2006.

5. قاسمي يوسف، مواثيق الثورة الجزائرية (1954- 1962)، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008- 2009.

6. منصوري رضوان، الثورة التحريرية في المنطقة الثانية للولاية الخامسة (1956-1962)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية (1830- 1962)، جامعة أبي بكر بلقايد بتلمسان، 2016- 2017.

7. منغور أحمد، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية (1954 ـ 1962)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسنطينة، 2005 ـ 2006.

VIII. القواميس والموسوعات:

1. بلقاسمي بوعلام وآخرون، موسوعة أعلام الجزائر أثناء الثورة 1954 ـ 1962، د ط، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، د ب، 2007.
2. بوصفصاف عبد الكريم، معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج1، دار مداد يونفارسيتي براس، الجزائر، 2015.
3. // // ، معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج2، دار مداد يونيفارسيتي برانس، الجزائر، 2015.
4. شرفي عاشور، قاموس الثورة الجزائرية (1954– 1962)، تر: عالم مختار، د ط، دار القصبة، الجزائر، 2007.
5. شرفي عاشور، معلمة الجزائر قاموس موسوعي، د ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009.
6. موسوعة أعلام الحركة الوطنية، ج2، ط5، د ب، د س.

IX. المقالات:

1. بورنان يونس، حكاية جزائرية العربي بن مهيدي "قاهر جنرالات فرنسا"، الخميس 2018/7/5.
2. حبيبي زكريا، أبناء ديغول يدخلون على خط الانتخابات في الجزائر، 1 أفريل، 2011.
3. منير عربية، عيسى كشيدة خياط القصبة وشاهد على اندلاع ثورة التحرير، قدماء الكشافة الإسلامية الجزائرية، المكتب الوطني، 11/ 06/ 2018.

X. مواقع الإلكترونية:

1. هكذا تورط متران في إعدام الشهيد بن مهيدي، موقع الحوار، 5 مارس 2016.

XI. الأشرطة:

1. شريط فيديو، الجزيرة الوثائقية، 2 نوفمبر، 2018.

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

إهداء

مقدمة.....أ- و

الفصل الأول: نبذة تاريخية عن حياة محمد العربي بن مهيدي

أولا: مولد ونشأة محمد العربي بن مهيدي 08

ثانيا: تعليمه وتكوينه 10

1. تعليمه..... 10

2. تكوينه..... 11

ثالثا: صفاته واهتماماته الشخصية..... 13

1. صفاته 13

2. إهتماماته الشخصية 14

أ. نشاطه الكشفي 14

ب.نشاطه الرياضي..... 15

ج. نشاطه المسرحي 15

د. عمله في القطاع الخاص 16

الفصل الثاني: المسار السياسي للعربي بن مهيدي في الحركة الوطنية 1942 – 1953م

أولا: نضاله في صفوف حزب الشعب الجزائري (PPA) 1942 19

ثانيا: نضاله في حركة أحباب البيان والحرية (UDMA) 1944..... 21

❖ مشاركته في أحداث 8 ماي 1945..... 23

ثالثا: نضاله في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية (MTLD) 1946 26

❖ نشاطه في المنظمة الخاصة (L'OS)..... 27

الفصل الثالث: النشاط الثوري لمحمد العربي بن مهيدي من 1954 – 1957م

أولا: إعداده لتحضير الثورة..... 35

1. تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل 1954م 35

2. مشاركته في اجتماع الاثني العشرين جوان 1954 38

3. عضويته في لجنة الخمسة والستة 39

ثانيا: نشاطه الثوري..... 42

1. قيادته للمنطقة الخامسة 42

2. عمليات أول نوفمبر 43

ثالثا: تحركاته ومحطاته الثورية..... 46

1. هاجس التسليح 46

2. دوره في مؤتمر الصومام..... 48

3. دوره في معركة الجزائر وإضراب ثمانية أيام 51

أ. في معركة الجزائر 51

ب.في إضراب ثمانية أيام..... 53

الفصل الرابع: مصير محمد العربي بن مهيدي واغتياله 1957م

أولا: القبض على العربي بن مهيدي..... 58

1. ظروف اعتقاله 58

2. استجوابه 59

ثانيا: اغتيال محمد العربي بن مهيدي 61

1. تعذيبه..... 61

2. إعدامه 62

خاتمة..... 66

ملاحق 71
قائمة المصادر والمراجع 85
فهرس المحتويات 98